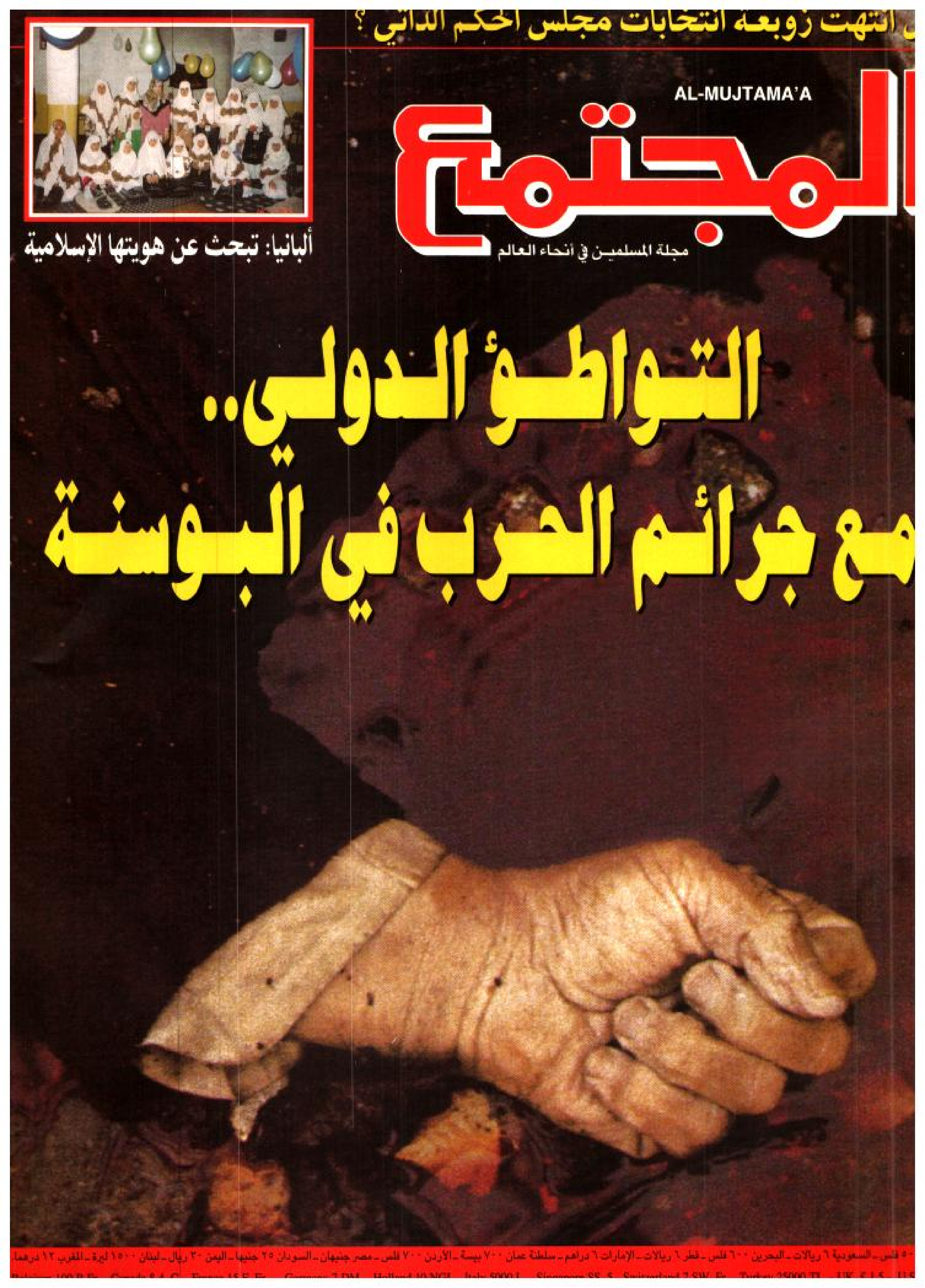


انتهت زوبعة انتخابات مجلس الحكم الذاتي ؟
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
ألبانيا: تبحث عن هويتها الإسلامية
التواطؤ الدولي..
مع جرائم الحرب في البوسنة
فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما



كل ما تحتاجه للعيد
ســوق
الســنابــل
الســابـع
أرض المعارض - مشرف صالة ٧
مواعيد الزيارة ١٠ - ١ صباحاً
٨ - ١٢ مساءً
من ١٠ - ١٨ فبراير ١٩٩٦
ملابس
عطور
حقائب وأحذية
اكسسوارات وهدايا
7
لجنة السنابل لمشاريع الصدقة الجارية
بقاء ونماء
للاستفسار الاتصال ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٤ داخلي (٢٠٠) بيجر ٩٢٣٠٢١٦

بالاقســـاط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة ... من الابتدائى ... الى مابعد الجامعة

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

مجانا برامج كمبيوتر كثيرة ..... كفالة لمدة عام ..... دورة كمبيوتر ..... 4 هدايا







طاولة كمبيوتر 30 د.ك.

2 66 88 00

شـــركة الرائد للحاســـب الآلى

حولى - شـــارع تونـس - امام مجمع الرحاب - عمارة بيت التمويل والخطوط الكويتية

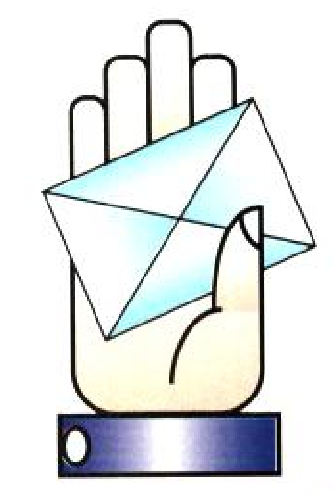
الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

معهد الرائد للتدريب الاهلى ... دورة كمبيوتر شـاملة ... فقط 30 دينار

دوس + وندوز + ون ويرد + اكسيل + طباعة عربى + طباعة انجليزى (6 دورات)

التدريب على ايدى مدرسين جامعيين متخصصين

م/98



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: عبد الله حسين ـ قطر**

رابطة الأدب الإسلامي، هيئة أدبية عالمية تضم معظم الأدباء من الدول الإسلامية على اختلاف لغاتهم وجنسياتهم تأسست عام ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م مقرها الرئيسي في ندوة العلماء بمدينة لكنو في الهند ورئيسها سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي تصدر مجلة تحمل اسم «الأدب الإسلامي» وعنوانها الرياض ص.ب: ٥٥٤٤٦ الرمز البريدي ١١٥٣٤ وللرابطة عدة فروع في مصر والأردن والمغرب وتركيا.

● **الأخ: عبد الله الحموي ـ المدينة المنورة**

نشرنا في العدد ١١٨٢ ص١٨ تعليقا مفاده أن قانون العفو السوري لا يشمل السياسيين على الرغم من تفاؤلنا بما ستسفر عنه رحلة الشيخ الفاضل.

● **الأخ: منير أحمد الخالدي ـ الخبر ـ السعودية**

المواضيع التى تحظى بالنشر عادة هي المواضيع المختصرة شديدة التركيز، لأن القارئ لا يتابع المطولات إلا إذا كانت حول أحداث واقعة يهمه أن يطلع على أسرارها وخلفياتها. ■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

مقاطعة إسرائيل فرض على كل مسلم

اعتقد أن جموع المسلمين في أنحاء العالم ممن يهتم بأمور الأمة الإسلامية ويستشعر همومها الكثيرة كانت متعطشة لفتوى الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي بأن (مقاطعة إسرائيل فرض على كل مسلم) والذى نشرت في مجلة المجتمع في العدد (١١٧٩) بتاريخ ٢٠ رجب ١٤١٦هـ الموافق ١٢/١٢/١٩٩٥م هذه الفتوى التى جاءت بعد فترة ليست بالقصيرة من الحديث عن رفع المقاطعة العربية عن دولة يهود الذين يغتصبون أراض من ديار الإسلام.

والسؤال الذى يطرح نفسه هو: ما هي أهمية المقاطعة للعدو الإسرائيلي؟

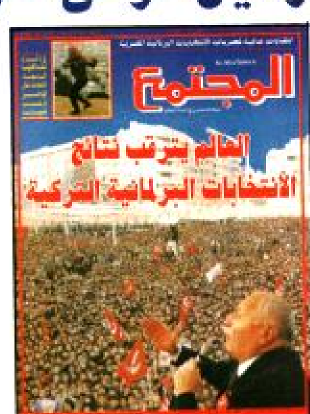
وللرد على هذا السؤال لابد من إيضاح بعض النقاط المتعلقة بالمقاطعة العربية لدولة العدو الصهيوني:

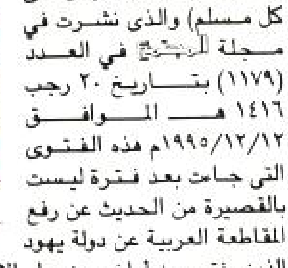
١ ـ يقدر بعض المحللين أن المقاطعة العربية قد كلفت دولة العدو أربعين بليون دولار على شكل خسائر تجارية واستثمارية خلال السنوات الماضية.

٢ ـ أن هذه المقاطعة أصابها ضعف كبير منذ فرضها من قبل الجامعة العربية في عام ١٩٥١م، والشركات التى تفادت في الماضي السوق الإسرائيلية خوفا من خسارة شركائها العرب بدأت الآن التحرك لإقامة مصالح تجارية مع دولة العدو، فقد أقامت بعض الشركات مثل جنرال موتورز وجونسون أندجونسون مشروعات مشتركة في دولة العدو الإسرائيلي وبعضها قال إن لديه خططا لإقامة مشروعات هناك.

وعينت شركة نستلة Nestle السويسرية شركة Osam الإسرائيلية كموزع لمنتجاتها في دولة العدو الإسرائيلي ووقعت اتفاقا يعطيها فرصة لامتلاك ١٠٪ من أسهم الشركة.

كما أصبح بنك فوجي أول بنك ياباني يتولى مهمة ترتيب قرض يبلغ مائة مليون دولار لدولة العدو الإسرائيلي بالرغم من الالتزام الحازم للشركات اليابانية بقرارات المقاطعة في الماضي.





■ عدد المجتمع ١١٧٩

وإذا كانت بعض الدول الإسلامية غير قادرة على تطبيق هذه المقاطعة والالتزام بها وذلك بسبب دورانها في فلك الدول الكبرى، وبسبب الضغوط السياسية التى تتعرض لها فإن هذا لا يعفي الشعوب الإسلامية من الالتزام بهذه الفريضة لأن أحدا لا يستطيع أن يجبرها على شراء سلعة مصدرها دولة العدو أو سلعة تنتجها شركات تتعامل اقتصاديا مع دولة العدو الإسرائيلي.

وقد يقول قائل: هل ستتمكن الشعوب الإسلامية من تطبيق مقاطعة إسلامية فعالة ضد العدو الإسرائيلي؟!

والجواب: أن هذه المقاطعة فريضة فليس للمسلم خيار في الالتزام بها سواء كانت فعالة أم لا.

وهنا يبرز السؤال الأهم وهو: كيف يمكن أن توضع المقاطعة الإسلامية للعدو الإسرائيلي موضع التنفيذ؟

يجب أن يدرك قادة الفكر الإسلامي والعربي من علماء وفقهاء ومثقفين ومفكرين أهمية هذه المقاطعة وضرورتها ويضعوا الوسائل الكفيلة لتطبيقها، وأن يبدءوا بإعداد قوائم سوداء بأسماء الشركات والمؤسسات التى تتعامل مع دولة العدو سابقا ولاحقا ونشرها لجمهور المسلمين بكل وسائل الإعلام المتاحة من صحافة إسلامية وغيرها.

ثم إعلام الشركات والمؤسسات في أنحاء العالم أنه وإن كانت المقاطعة العربية الرسمية قاربت على الانتهاء، فإن المقاطعة الإسلامية الشعبية قائمة ومستمرة، ثم بعد ذلك يقع على عاتق المسلمين كأفراد مسئولية التحري عن السلع التى يشترونها ويستهلكونها والتأكد من أن مصدرها ليس له علاقة مع دول العدو الإسرائيلي وأن يكون لدى كل مسلم قائمة سوداء خاصة به بحسب المواد التى يستعملها عادة أو يستهلكها. ■

د. رضوان بيطار ـ الكويت

انتصار الرفاه يؤكد على أن المستقبل لهذا الدين

لاشك أن فوز وانتصار أي توجه إسلامي في أي بلد من بلادنا الإسلامية يُعد انتصارا للإسلام والمسلمين في كل مكان.

ومهما حاول أعداء الإسلام إبعاد المسلم عن دينه فلن يستطيعوا ذلك وهذا ما حدث للشعب التركي المسلم الذى واجه محاولات عدة لإبعاده عن إسلامه وطمس معالم هذا الدين من شخصيته وعاداته وتقاليده وجميع جوانب حياته العامة ولكن الله أراد لهذا الدين النصر والسعادة والبقاء حتى تقوم الساعة، وما انتصار حزب الرفاه الإسلامي إلا دليل قاطع لانتصار الحق ودحض الباطل بإذن الله وشاهد على تمسك الشعب التركي المسلم تمسكا قويا بدينه وسنة نبيه ﷺ «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز». ■

عبدالله العثمان ـ الخبر ـ السعودية

رسالة من الدكتور موسى أبو مرزوق إلى الشهيد يحيى عياش

كل يوم تشرق الشمس ويأتي الضياء وتتفتح الأزهار وينتشر الناس، ولكن الشمس بعد الإشراق تغيب والضياء يعقبه ظلام، وتفتح الأزهار يصير إلى ذبول وزوال، وانتشار الناس يردفه سبات، والموت والحياة سُنّة كونية.. فكما يقدم كل يوم جديد مولود يرافقه فقدان محبوب إلا أنت أيها الشهيد، فتشرق دائمًا بلا غياب، وتضيئ دونما انطفاء، وتتفتح يافعًا بلا ذبول ولا زوال، وتولد فينا وتبقى حيًا بيننا لا يطولك الموت، «ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون..».

لقد عشت يا يحيى في وجدان شعبك فعرفك مواجهًا السنان بالسنان، ولم يتسوك يوم شفيت صدور قوم مؤمنين، بعد أن كان إخوان لهم ركعًا سُجدًا في الخليل وفي يوم عيد، وكان صيامهم الأخير.. عرفتك الأرض المباركة متنقلا فيها مجاهدًا يبحث عن الشهادة.. تطارد عدوك ويطاردونك، أوتك هذه الأرض المباركة في كهوفها ووديانها وتحت أغصان أشجارها، وذكرك يعلو وأعمالك ترفع، ثم بكتك الأرض كما بكاك الشعب عند الرحيل.. عرفك والداك ولقد صدقا عندما اسمياك يحيى.. والكل له من اسمه نصيب.. فأنت يحيى وعيّاش!! فسبحان مقدر الموت والحياة.

لقد حفظ لك والداك الدعاء بالنصر والثبات.



■ د. موسى ابو مرزوق ■ الشهيد يحيى عياش

برغم ما أصابهما من ملاحقة جيش الاحتلال من أذى ومشقة.. وظلت قلوبهم معلقة بمحيّاك حتى ترجلت فارسًا إلى السماء.

عرفتك زوجك مع كل هيعة أو صيحة راكبًا جوادك شاهرًا سلاحك.. لم يطرق باب عشها عدوك يومًا إلا ووجدوك في ساحة الوغى.. وعرفك إخوانك وقد أتعبتهم صعودًا إلى القمم، وكتب لهم أن يسكنوا الوادي، وعشت في قلوبهم قدوة ومثلا، ولجيل شبابهم رمزًا وأملا فسلام لك سلامًا، وقد ربحت علينا يا يحيى وحتى نلتقي؛ لأهلك منا التهاني.. ولا عزاء في الشهداء.. ■

د. موسى أبو مرزوق
السجن الفيدرالي - نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

الدولار الأمريكي عملة يهودية

الكل يعلم أن اليهود يخططون للسيطرة على العالم منذ وضع «آدم وايز هاويت» في عام ١٧٧٠م الخطة الكاملة للسيطرة سياسيًا واقتصاديًا وفكريًا، وهي ما عرفت باسم «الخطر الصهيوني» وهذا هو العنوان الذى وضعه الكاتب «سرجي نيلسون» عام ١٩٠٥م حيث حصل على الوثائق الأصلية من غانية سرقتها من أحد كبار المرابين اليهود، وكان عائدًا من اجتماع عقده رؤساء محافل الشرق الأكبر في باريس ١٩٠١م.

وهو نفس الكتاب المعروف بـ «بروتوكولات حكماء صهيون».

وقد أجرت «نيويورك ورلد» مقابلة مع السيد «هنري فورد» فصرح بقوله: «إن أهم شيء أريد أن أقوله عن البروتوكولات هو أن ما جاء يتطابق مع ما يجري اليوم» ولو نظرنا على سبيل المثال إلى الدولار الأمريكي، من فئة الواحد دولار لوجدنا هرمًا يرمز إلى وجود حكم ديكتاتوري «يلبس ثوب الديمقراطية» تتولاه حكومة واحدة هي مصدر النور لهذا العالم ويسمى نظامه «النظام العالمي الجديد»!!

ويؤكد زعيم الأصولية البروتستانتية في أمريكا «بات روبر تسون» أن الشعار لا علاقة له بتحرير أمريكا، إنما الذى وضعه «وايز هاويت» مؤسس المنظمة الشيطانية (The Illvminati)

وأما العبارة التى تظهر في قعر الختم باللاتينية فإن ترجمتها هي «نظام عالمي جديد» أو «نظام جديد للأجيال»، أما العين في أعلى الهرم فترمز إلى وكالة تجسس وإرهاب على نمط الجستابو، لحراسة أسرار المنظمة وإجبار الناس على الخضوع لها.

والكلمتان المحفورتان في أعلى الشعار (an-nuit coeptis) تعنيان: أن مهمتنا (مؤامرتنا) قد كللت بالنجاح.. أما الكلمات المحفورة في أسفل الشعار (Novus ordo seclorum) فتفسر طبيعة المهمة ومعناها (النظام الاجتماعي الجديد)، والتاريخ الذى تعنيه الحروف الرومانية (Mocclxxvl) هو إعلان إنشاء «المنظمة النورانية» وليس تاريخ إعلان وثيقة استقلال أمريكا، وهذا النسر على الدولار يعلو رأسه النجمة السداسية اليهودية التى ترمز للصهيونية والتراث العبري.

وقد كتب «بيارهيبيس» كتابًا بعنوان «في سبيل ديكتاتورية عالمية يهودية» قال فيه: «إن الدولار الأمريكي هو عملة صهيونية خالصة، فلا غرو أن يضع اليهود شعارهم على عملتهم التى يحكمون بها العالم ويبشرون من خلالها بنظام عالمي جديد». ■

الحميدي عشوي العنزي - الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٧ رمضان ١٤١٦هـ - ٦ فبراير ١٩٩٦م - العدد ١١٨٧ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

في هذا العدد

صفحة

* * *

باختصار

تحية لسمو أمير البلاد

التصريحات التي أدلى بها سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح في حديثه لمجلة «الحوادث اللبنانية»، وشدد فيها على انتماء الكويت الإسلامي وخلوها من الإرهاب في أية صورة من صوره تؤكد من جديد على عمق الاستقرار في المجتمع الكويتي، ومتانة الترابط بين أبنائه، وتفوت في نفس الوقت الفرصة على أولئك الذين يسعون سعيًا حثيثًا منذ فترة طويلة على جرجرة منطقة الخليج عامة والكويت خاصة إلى دوامة الاضطرابات والصراعات، التي اكتوت بنارها دول عديدة سقطت في حبائل الاستخبارات الأجنبية التي تستهدف الإسلام وأهله رابطة ذلك بالإرهاب والتطرف، والإسلام من ذلك براء، فالإسلام يرفض كافة أشكال الإرهاب والتطرف ولا يقرها سواء كانت هذه الأشكال من الحكومات أو الأفراد وإن هذه الموجة التي تغذيها أطراف أجنبية في بعض الدول العربية تستهدف المسلمين واستقرارهم، وهذا ما يرمي إليه تمامًا أعداء الإسلام والمتربصون بالأمة، ولذلك فإن سد هذا الباب والعمل على إفساد هذه المكائد أولا بأول هي الحكمة بعينها .. «..ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا..».

فنشكر سمو أمير البلاد على هذه التصريحات الطيبة التي أعطت الوجه المشرق والحضاري للكويت، والله نسأل أن يحفظ الكويت وأهلها من الفتن والدسائس، وأن يجعلها دائمًا بلد خير وعطاء ومحبة وتعاون.■



يكاد يكون من العبث الحديث عن انتخابات مجلس الحكم الذاتي على أساس المفاضلة بين ما إذا كانت ديمقراطية أم لا .. لكن المطلوب هو الاستفاضة في الحديث عن الهدف من إجرائها وفقا لاتفاقيات أوسلو وعلى كل الأحوال فقد كانت هذه الانتخابات مليئة بالمفاجآت .. التفاصيل ص (٤٤-٤٧).



بعد أن أفلتت ألبانيا من محرقة الشيوعية التي عزلتها عن العالم زمنًا طويلا إذا بها تواجه غزوة إباحية غربية تهدد هويتها وتكاد تخلعها من جذورها الإسلامية ماذا يجري بالضبط هناك .. التفاصيل ص(٤٠-٤٣).



الهجوم العارض الذي شنته القوات الهندية على المصلين في قرية «كاهوتا» المسلمة بكشمير المحتلة له العديد من الدلالات من حيث التوقيت ومن حيث المكان نفسه، وله علاقة مباشرة وغير مباشرة بالصراع الباكستاني الهندي المتصاعد في المنطقة.. التفاصيل ص(٣٢).

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الطريق الوحيد لاستعادة القدس

في تحدٍ سافر وعبارات واضحة أكد رئيس وزراء العدو الصهيوني شيمون بيريز خلال اجتماع عقده مع حاخامات أمريكيين يهود في القدس في الأسبوع الماضي «أن القدس لن تكون ذات يوم على جدول أعمال المفاوضات بين العرب وإسرائيل مستقبلا»، وأضاف بيريز قائلا: «من الغباء تقسيم المدينة إلى شطرين مثلما حدث لبرلين»، وتأتي تصريحات بيريز لتؤكد أن القضية محسومة وواضحة لدى الصهاينة ليس الآن فقط، وإنما منذ مؤتمرهم الأول الذي عقدوه في مدينة بازل السويسرية في عام ١٨٩٧م، والذي حددوا فيه هدفهم بالوصول إلى تحقيق حلم «إسرائيل الكبرى» بعد مائة عام، وهذا ما أكد عليه بيريز أثناء لقائه مع وفد الحاخامات اليهود الأمريكيين في القدس في الأسبوع الماضي، حيث طالب بعقد مؤتمر صهيوني في العام القادم ١٩٩٧م بمناسبة مرور مائة عام على عقد المؤتمر الأول وتحقيق حلم «إسرائيل الكبرى» بإعلان القدس عاصمة أبدية وموحدة لإسرائيل.

وقد بدأت «إسرائيل» خطواتها الأولى لتهويد القدس في أعقاب المؤتمر الأول لليهود، وتواطأ المجتمع الدولي معها ممثلاً بالأمم المتحدة، حينما صدر قرار تقسيم فلسطين وتدويل القدس في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٤٧م، وبعد حرب ١٩٤٨م وإعلان قيام «إسرائيل» على أنقاض فلسطين أصدرت «إسرائيل» قرارا في ١٣ ديسمبر ١٩٤٩م، يقضي بأن تكون القدس عاصمة لإسرائيل، وبعد حرب ١٩٦٧م قامت «إسرائيل» بضم القدس الشرقية، وأقامت فيها ٨٤ مستوطنة، يسكنها ١٧٠ ألف يهودي بغرض تهويدها، وفي ٣٠ يونيو ١٩٨٠م أقرّ الكنيست الإسرائيلي قانونا يقضي بتوحيد القدس وجعلها عاصمة موحدة لإسرائيل.

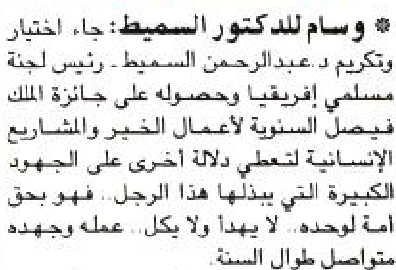
وحينما دخل السادات مفاوضاته مع «إسرائيل» لم تُذْكَر «القدس» من قريب أو بعيد في مفاوضاته مع بيجن، وفي أكتوبر ١٩٩١م حينما ذهب العرب أرتالاً إلى مؤتمر مدريد لم يُذْكَر اسم القدس في خطاب الدعوة من قريب أو بعيد، مما يعتبر إقرارا ضمنيا من الحضور بقرارات «إسرائيل»، وطبقا لاتفاقات أوسلو التي عقدها عرفات مع إسرائيل فإنها لم تتضمن نصوصا واضحة عن القدس ومصيرها، وإنما تضمنت نصا يشير على أنه ينبغي إجراء محادثات حول وضع مدينة القدس خلال عام واحد من توقيع الاتفاقية دون أية إشارة لماهية هذه المحادثات التي لم تتم ولن تتم حسب تصريحات بيريز.

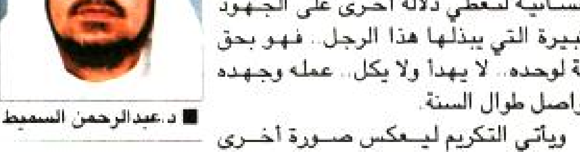
إن المنطلقات التي أكد عليها بيريز ومن قبله رابين، ومن قبلهما كل الزعماء الصهاينة منذ تيودور هرتزل حتى الآن بشأن القدس تؤكد أن إسرائيل ماضية في خططها ومطامعها دون اعتبار لأحد، وأن ما يمليه الصهاينة ويقررونه هو ما يُنَفَّذ بالفعل، أما خُطب عرفات وتصريحاته فليست سوى فقاعات فارغة يتم استهلاكها كمسكنات للشعوب المغلوبة على أمرها، لقد أقرّ السادات منذ أول خطوة خطاها تجاه «إسرائيل» بأن القدس ليس لها ذكْر في اتفاقية كامب ديفيد، وأقر المهرولون إلى مؤتمر مدريد بأن القدس ليس لها ذكْر في ما أقروه هناك، وإنما اعترفوا فقط بوجود «إسرائيل» وهيمنتها على فلسطين، ثم أقر عرفات ومَنْ بعده بما أملاه اليهود، ثم أعلن في خداع واضح بأنه يتمسك بصيغة الفاتيكان كحل لمسألة القدس، ثم اتضح أن الفاتيكان لم تمس السيادة الإسرائيلية على القدس من قريب أو بعيد، وكل ما طالبت به هو سيادة دولية على الأماكن المقدسة فقط في إقرار بأسلوب آخر للهيمنة الإسرائيلية على مسرى النبي الأمين.

لقد تخطى الصهاينة الآن حاجز إعلان القدس عاصمة لهم، وبدؤوا قبل عدة أشهر بتدنيس المدينة المقدسة بافتتاح نوادي القمار، والحانات، والمراقص، وهدم المساجد، وزيادة رقعة المستوطنات، وأعداد اليهود في المدينة وهم يستعدون الآن لإقامة مؤتمرهم الكبير في ١٩٩٧م، للاحتفال بتحقيق حلم «إسرائيل الكبرى»، فيما تتسابق الحكومات العربية واحدة بعد الأخرى إلى الارتماء في أحضان العدو الغاصب.

إن هذه النتائج التي يظن المستسلمون أنها انتصارات لهم ما هي إلا سراب ووهم، وخداع وزيف، وأعراض من الدنيا اشتروها بدينهم وبالتنازل عن مقدساتهم، ويبقى وعد الله هو الحق، فالقدس لن تحررها شعارات المستسلمين، ولا تصريحات المتواطئين، ولا تنازلات المتخاذلين، ولكنها ستحرر - بإذن الله - بقوم يحبهم الله ويحبونه «أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم»، وإن هذه الكبوة التي تعيشها الأمة ما هي إلا سُنَّة من سُنَن الله في الكون والتاريخ، وكم من كبوة ضعفت فيها الأمة، ثم قامت مستمدة قوتها من خيريتها التي ميّزها الله بها، وقرآنها الذي تعهّد الله بحفظه، وإن الصراع بين المسلمين واليهود سنة جارية، وقدر مكتوب، ونصر موعود لمن صبر والتزم الحق، وعضّ عليه بالنواجذ، فالأمة سوف تنهض من كبوتها، وسوف تسترد قوتها، وتستعيد مجدها وعزها، وتحرر القدس من براثن اليهود الغاصبين عبر طريق واحد هو طريق الجهاد ضد أعداء الله وأعداء الإنسانية من اليهود، فالجهاد هو ذروة سنام هذا الدين، وهو الطريق الوحيد الذي أعزّ الله به الأمة، لاستعادة المجد، واستعادة العزة، واستعادة وحدة المسلمين، واستعادة القدس الشريف، وفلسطين كل فلسطين، «ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا»، «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم».■

وقفات ومحطات محلية

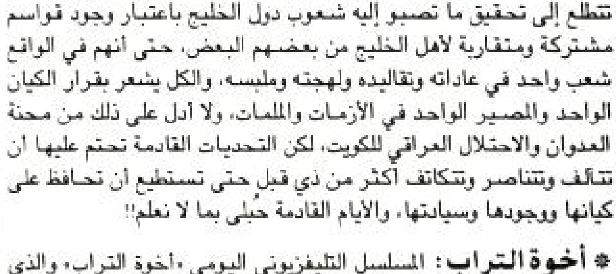




■ د.عبدالرحمن السميط

* **وسام للدكتور السميط:** جاء اختيار وتكريم د.عبدالرحمن السميط - رئيس لجنة مسلمي إفريقيا وحصوله على جائزة الملك فيصل السنوية لأعمال الخير والمشاريع الإنسانية لتعطي دلالة أخرى على الجهود الكبيرة التي يبذلها هذا الرجل.. فهو بحق أمة لوحده.. لا يهدأ ولا يكل.. عمله وجهده متواصل طوال السنة.

ويأتي التكريم ليعكس صورة أخرى مشرقة لكويت الخير والعطاء والبذل على يد هذا الرجل المخلص من بلدنا، فهنيئاً من الأعماق للدكتور السميط على هذه الجائزة.. وهو وسام آخر على صدره وللكويت أيضا.



* **الخلاف الخليجي:** منذ قيام كيان مجلس التعاون الخليجي والآمال تتطلع إلى تحقيق ما تصبو إليه شعوب دول الخليج باعتبار وجود قواسم مشتركة ومتقاربة لأهل الخليج من بعضهم البعض، حتى أنهم في الواقع شعب واحد في عاداته وتقاليده ولهجته وملبسه، والكل يشعر بقرار الكيان الواحد والمصير الواحد في الأزمات والملمات، ولا أدل على ذلك من محنة العدوان والاحتلال العراقي للكويت، لكن التحديات القادمة تحتم عليها أن تتآلف وتتناصر وتتكاتف أكثر من ذي قبل حتى تستطيع أن تحافظ على كيانها ووجودها وسيادتها، والأيام القادمة حبلى بما لا نعلم!!

* **أخوة التراب:** المسلسل التليفزيوني اليومي «أخوة التراب» والذي يتعرض لفترة الحكم العثماني للعالم العربي، ويصور العثمانيين على أنهم قساة غلاظ يبطشون بالعرب ويقتلونهم.. فيه مبالغة في التصوير والمشاهد.. وعندما يتم نقد حكم العثمانيين فلابد من الإشارة إلى أن الحكم العثماني كانت له أيضا جوانب مشرقة، والخليفة السلطان عبدالحميد هو أوضح مثال على ذلك، إذ رفض التنازل عن فلسطين وإعطاء أي شبر لليهود، لذا تمت إزاحته وخلعه بمؤامرة دولية يهودية محبوكة لازلنا نتجرع مرارتها ونتائجها وذلها حتى يومنا هذا...

* **عام مكافحة الانحراف:** تعتزم السلطات العراقية جعل عام ١٩٩٦م عام مكافحة الانحراف والجريمة في عموم أنحاء العراق، رغم الظروف الاستثنائية التي يمر بها العراق كما تقول الحكومة هناك، وكانت حوادث السطو المسلح والسرقة خصوصا سرقة السيارات قد ازدادت خلال السنوات القليلة الماضية بشكل ملفت للنظر، وذلك في بغداد العاصمة بعد تدهور الوضع الاقتصادي نتيجة الحصار الاقتصادي على العراق!!

وإذا كانت السلطات العراقية تعتزم القضاء على حوادث السطو والسرقات بين الناس، فمن يا ترى يستطيع أن يمنع حوادث السطو والسرقات، والاغتصاب، والقتل، والتي تقوم بها أجهزة الدولة الرسمية؟!! أي أن الانحراف رسمي حكومي قانوني!!

* **سيرك النجوم:** في إعلان ملون ملفت للنظر ويوزع عند الإشارات المرورية وفي شهر رمضان الفضيل، دعوة لسيرك النجوم بأحد الأندية الرياضية وصور العارضات واللاعبات في السيرك الخادشة للحياء تبرز مفاتنهن في الصورة والإعلان، وبعد حكاية المطربات المغنيات جاءت حكاية اللاعبات العارضات في السيرك.

لا ندري كيف يصرح لمثل هذه الفرق الأجنبية بإقامة مثل تلك العروض؟! وكيف تستطيع بعض الجهات التي تقوم باستخراج تصاريح سواء من وزارة الداخلية أو الإعلام لهم، وتقوم باستقدام هذه الفرق؟! ■

مراقب

صيد وتعليق

ضاعت الدولة فهان المسلم

زعيم صرب البوسنة تاجر بأعضاء جثث القتلى المسلمين

الصيد الأول: أوردت صحيفة «الشرق الأوسط» عدد ٦٢٦١ بتاريخ ٩/١/ ١٩٩٦م الآتي: «... في نهاية عام ١٩٩٢م وبداية ١٩٩٣م أصدر رادوفان كارازيتش زعيم صرب البوسنة - أمراً لسحب دم القتلى وبتر أعضائهم مثل الكلية، والكبد، والقلب، وكانوا يبيعونها إلى دول أجنبية».

التعليق الأول: هذه الحادثة من قبل الصرب:

١ - دليل واضح على هوان المسلم، فهم يعاملونه كالبهيمة، أو أشد، فيستخدمونه كمصدر لقطع الغيار لمرضاهم، وللتصدير إلى أوروبا بوحشية ودون مراعاة لحقوق الإنسان.

٢ - دليل لضعف الشعوب الإسلامية وعدم وجود خليفة ودولة للمسلمين، إذ لو وجدت للبت استغاثة هؤلاء المسلمين المظلومين ودافعت عنهم.

٣ - ما أشبه اليوم بالبارحة، فاليوم نصارى الصرب يعذبون المسلمين، وبالأمس الكاثوليك الأسبان كانوا يتفننون في دفن المسلمين أحياء وتعذيبهم في محاكم التفتيش والتاريخ خير شاهد.

الفلبين تمنع دخول باحث كندي مسلم البلاد

الصيد الثاني: أوردت صحيفة «الشرق الأوسط» عدد ٦٢٦١ بتاريخ ٩/١/ ١٩٩٦م الآتي: «الفلبين تمنع باحث كندي مسلم دخول البلاد، ربما بسبب المبالغة في تنفيذ التعليمات...».

التعليق الثاني:

١ - لماذا هذا التشنج الفلبيني نحو المسلمين؟ ألا تعلم الفلبين أن آلافا مؤلفة من شعبها يعمل لدى المسلمين دون منع وإيذاء؟ أتود معاملتهم بالمثل؟

٢ - على الحكومات الإسلامية أن تتخذ موقفا حازما ضد الفلبين لمنعها هذا المسلم المسالم من دخول بلادها، وقد عطلت مصالحه دون مبرر.

صاروخ الهندوس إلى كشمير المسلمة

الصيد الثالث: أوردت صحيفة «الأنباء» بتاريخ ٢٨/ ١/ ١٩٩٦م الآتي: «اتهمت إسلام أباد نيودلهي بإطلاق صاروخين بعيدي المدى يوم الجمعة سقطا على مسجد في مدينة «كاهوتا» في كشمير الباكستانية وأديا إلى مقتل ١٩ شخصا وإصابة ٢٠ آخرين عند المسجد».

التعليق الثالث:

١ - لو كان هذا المسجد كنيسة هل تتجرأ الهند بهدمه وتسليط صواريخها نحوه وهدمه.

٢ - إن لكل حمى حام إلا حمى الإسلام فهو مهدور الدم، فالكنائس محمية من الفاتيكان، وبيع اليهود محمية من دولتهم اليهودية، إلا مساجدنا فلا دولة تحميها.

● يا مسلمون.. إن قيام دولة الإسلام واجب شرعي كأداء الصلاة، وصيام رمضان، فاعملوا على قيامها بسرعة جدية، وتخطيط وكفاح، وصبر واحتساب، وهمة دون عجز أو كسل، ففيها سعادة العباد، وأمن المستضعفين من المسلمين في العالم، وصون أعراضنا، وحرمة مساجدنا، وخوف أعدائنا منا ورد كيدهم ودحر جيوشهم.

● يا أيها المسلمون في العالم الإسلامي ألا تكفي هذه الاعتداءات من هذه الدول على الإسلام من تفكيركم الجدي في قطع علاقاتكم معهم وعدم التعامل التجاري، أو جلب عمالتهم إلى بلادنا بسبب تصرفاتهم هذه نحونا.

● إننا ندعو الله في شهر رمضان المبارك أن يشرح صدر المسؤولين إلى اتخاذ القرارات الحامية للإسلام والمدافعة عنه، وهو نعم المولى ونعم النصير.■

عبد الله سليمان العتيقي


قال صلى الله عليه وسلم:
«من فطّر صائماً كان له مثل
أجره، غير أنّه لا يُنقص من أجر الصائم شيئاً».
رواه مسلم
إفطار صائم
رمضان ١٤١٦هـ
أصدرت لجنة
الفتوى بوزارة
الأوقاف بجواز دفع
الزكاة الى لجنة مسلمي أفريقيا
حساب جاري لدى بيت التمويل
الكويتي رقم ٦/٤٤٦٥
نستقبل تبرعاتكم
أيام الجمع
٥٠٠ فلس
قيمة إفطار صائم
ليوم واحد
التكلفة تشمل
المساهمة في البرنامج الدعوي
المتزامن مع الإفطارات
قد يكفي المبلغ لوجبتين أو أكثر
في بعض الدول الافريقية
نستقبل زكاة الفطر
نقداً ونوزعها طعاماً
لجنة مسلمي افريقيا
الكويت - ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - هاتف: ٢٥٢٨٣٥٥ - فاكس: ٢٥٢٨٣٩٩
حساب جاري رقم ٦/٥٤٦٨ (الصدقات) ٦/٤٤٦٥ (الزكاة) - بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

في الصميم

القرآن قلب الأمة النابض

سر قوة الأمة الإسلامية في قرآنها.. إن تبعت منهجه وشرعته وأوامره كانت من الأمم الغالبة المنتصرة التي تقود وتسود.

وإن ابتعدت عنه كانت في ركاب الأمم البائدة التائهة الضائعة والمقودة وتسير في مؤخرة القطار.

وتلك حقيقة ثابتة وناصعة على مر كل الأزمنة التي مرت بها أمة الإسلام.

وفي شهر رمضان العظيم الذي أنزل فيه القرآن تقترب القلوب من كتاب الله تتلوه آناء الليل وأطراف النهار، وتسمع «أزيز» المؤمنين كدوي النحل في الخلية.

وهو الشفاء والرحمة للمؤمنين من أسقامهم وأوجاعهم.. وبه تطمئن النفوس وتهدأ «ألا بذكر الله تطمئن القلوب».

وإذا كانت هناك من جهود خيرة وطيبة من هنا وهناك في تحفيظ سوره وآياته من أجل أن ترتبط القلوب، وتوثق العلاقة مع كتاب الله، فلابد من تشجيع تلك الجهود والمحاولات المباركة والثناء عليها.

ومن تلك ما قامت به لجنة النشء بجمعية الإصلاح الاجتماعي للصغار في مرحلة الأول ابتدائي، وكذلك اتحاد الجمعيات التعاونية للعاملين والموظفين، حيث قامت بعمل مسابقة لحفظ القرآن.

ولعل ارتباط الطفل منذ نشأته الأولى في طفولته بكتاب الله عز وجل يجنبه الكثير من العثرات في كبره، ولها فوائد جمة عظيمة لا تُحصى، ومنها فصاحة اللسان، وبلاغة اللغة، ونور في القلب، وحُسن في الخلق.

لذا.. فما تقوم به لجنة النشء في جمعية الإصلاح وغيرها من اللجان الإسلامية الأخرى، وكذلك وزارة الأوقاف في المساجد، هي بحاجة إلى دعم وتحفيز المشاركين في تلك الحلقات الإيمانية القرآنية النورانية.

يبقى أن يكون هناك مرادفة لعمل تلك الجمعيات الإسلامية واللجان التطوعية الخيرية من قبل أجهزة ومؤسسات الدولة التربوية بأن تكثف وزارة التربية من منهج تدريس القرآن في المدرسة، فبدلاً من أن تكون حصة واحدة أسبوعيا كما هو الحال الآن.. يفترض أن تكون على الأقل ٥ أو ٤ حصص أسبوعية لحفظ سور القرآن الكريم، وتجربة الدول الشقيقة والمجاورة لنا خير دليل وبرهان على نجاح تطبيق حفظ القرآن للطلبة منذ صغرهم ونشأتهم.

فالعلم منذ الصغر.. كالنقش على الحجر!! ■

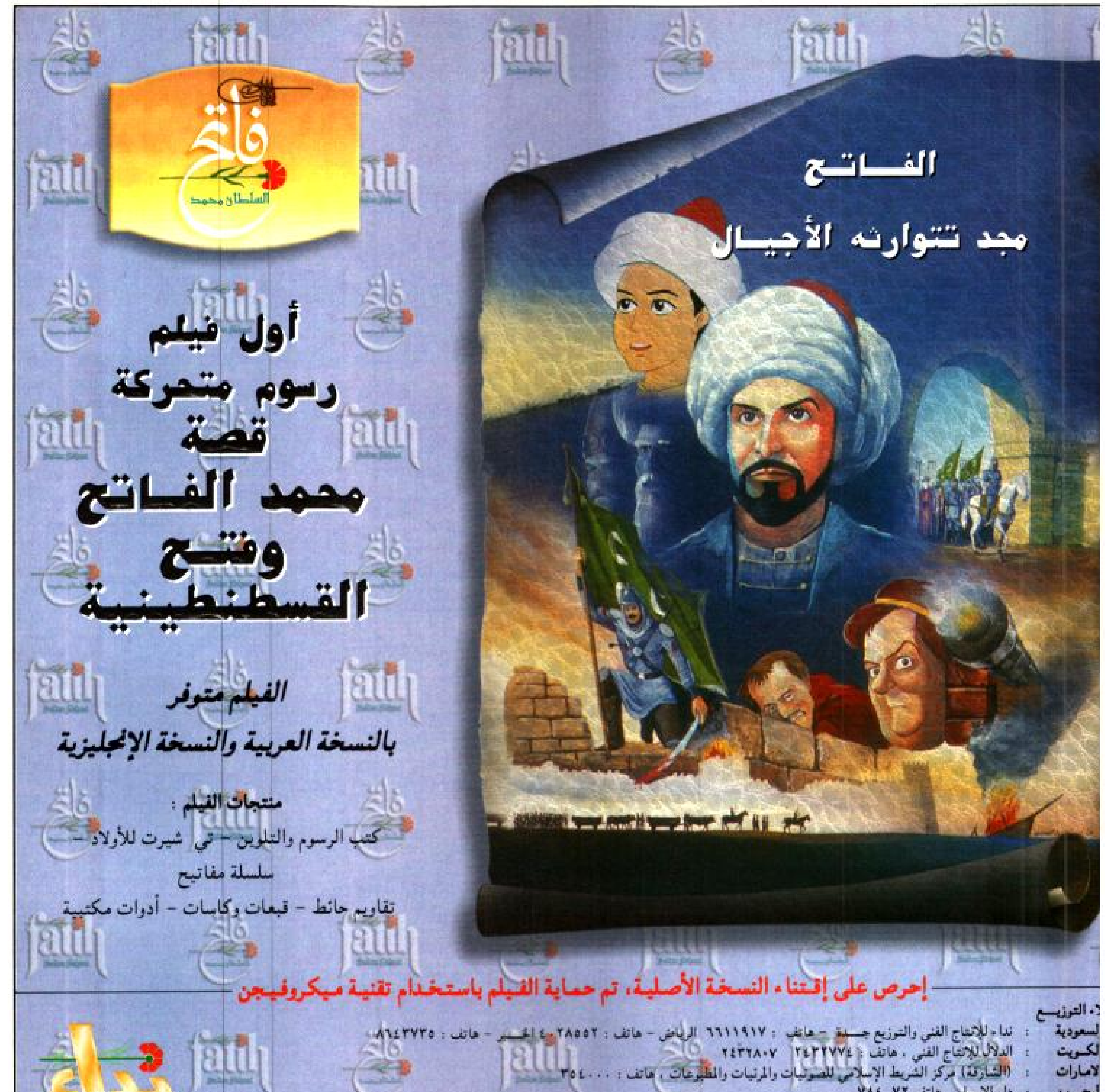
والله الموفق...

عبدالرزاق شمس الدين

مركز المروج للفتيات ينظم أسبوعه الثقافي الأول

ينظم مركز المروج للفتيات - والمتخصص في برامج وأنشطة فتيات المرحلة الثانوية - أسبوعه الثقافي الأول في عطلة الربيع لهذا العام في الفترة من ١٠ - ١٥ فبراير ١٩٩٦م، ويتضمن الأسبوع مسابقة لحفظ سورة المؤمنون، مسابقة ثقافية بالإضافة إلى سلسلة محاضرات تحت شعار: «إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى» وقد روعي توزيع أماكن المحاضرات لتشمل محافظات الكويت الخمسة.

ويشارك في إلقاء المحاضرات خلال هذا الأسبوع: الشيخ يوسف السند، والدكتور سيد نوح، والسيدة نورة بنت علي، والسيدة مي البدر في موضوعات تدور حول زاد المؤمن ومقتضيات الإيمان. ■



فاتح
السلطان محمد
الفاتح
مجد تتوارثه الأجيال
أول فيلم
رسوم متحركة
قصة
محمد الفاتح
وفتح
القسطنطينية
الفيلم متوفر
بالنسخة العربية والنسخة الإنجليزية
منتجات الفيلم :
كتب الرسوم والتلوين – تي شيرت للأولاد –
سلسلة مفاتيح
تقاويم حائط – قبعات وكاسات – أدوات مكتبية
إحرص على إقتناء النسخة الأصلية، تم حماية الفيلم باستخدام تقنية ميكروفيجن
نداء
وكلاء التوزيع
السعودية : نداء للإنتاج الفني والتوزيع جدة – هاتف : ٦٦١١٩١٧ الرياض – هاتف : ٢٨٥٥٢٠٤ الخبر – هاتف : ٨٦٤٣٧٣٥
الكويت : الدلال للإنتاج الفني ، هاتف : ٢٤٣٢٧٧٤ ٢٤٣٢٨٠٧
الامارات : (الشارقة) مركز الشريط الإسلامي للصوتيات والمرئيات والمطبوعات ، هاتف : ٣٥٤٠٠٠
البحرين : دار الإسراء ، هاتف ٧٨٤٠٧٢
قطر : الأمة للصوتيات والمرئيات ، هاتف : ٤٢٠٢٠٣

لقطات برلمانية

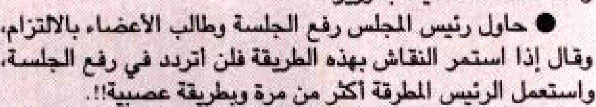
● بدا الدكتور الربيعي متوتراً أثناء تواجده في مجلس الأمة يوم الثلاثاء الماضي وتأكد ذلك أكثر عندما فتح موضوع الطالبة الجامعية وأخذ يصرخ ويضرب بيده على الطاولة معترضاً على أعضاء المجلس الذين أثاروا هذا الموضوع في المجلس.

■ د.احمد الربعي

● رد النائب خالد العدوة على الدكتور الربعي رداً قوياً ومؤثراً بالذات عندما ذكر أن والدة الطالبة اتصلت به وهي تستغيث وتطالب بحق إبنتها التى تعرضت لحالة نفسية سيئة انعكست على شخصيتها.

● ذكر العدوة أن وزير التربية متواطئ ومتخاذل في هذه القضية والدليل سكوته وعدم التصرف بالموضوع منذ فترة طويلة وأن الحسابات الانتخابية لا تزال في ذهن وزير التربية والدكتور الذي راود الطالبة عن نفسها له علاقة جيدة بالوزير وبدل من إرساله للنيابة العامة للتحقيق معه حصل مؤخراً على ترقيه وذلك لعلاقته الحميمة بالوزير!!.

■ خالدة العدوة



● حاول رئيس المجلس رفع الجلسة وطالب الأعضاء بالالتزام، وقال إذا استمر النقاش بهذه الطريقة فلن اتردد في رفع الجلسة، واستعمل الرئيس المطرقة أكثر من مرة وبطريقة عصبية!!.

● جاء في تعقيب العدوة على وزير التربية انه يكن كل التقدير والاحترام لدكاترة الجامعة وذكر أنه من خريجي جامعة الكويت ولكن هناك قلة قليلة من الدكاترة لا يستحقون هذا اللقب وهذه المهنة، وقال في كلمة مدوية أنه لن يسكت عن هذه القلة مهما كان الثمن، وهنا صفق الجمهور.

● رئيس المجلس طلب من الجمهور عدم الاستحسان والتصفيق وأمر حرس المجلس بطرد أحد الحضور بسبب التصفيق وفعلا تم ذلك.

● تحدث النائب مفرج نهار بكل هدوء واستغرب من أسلوب د.الربعي العصبي، وقال: استخدم الربعي سلطته وصلاحياته وضغط على والدة الطالبة وطالبها بالتنازل عن القضية حيث دار هذا الحوار في مكتب الوزير حيث إن والدة الطالبة موظفة في وزارة التربية.■

سري جدا

● شخصية متنفذة تستنفع من مرفق هام مجاناً منذ تحرير الكويت وحتى الآن!! المرفق حيوي ويفيد الحكومة شهريا بمبلغ ٦٠ الف دينار، والشخصية المرموقة تأخذها مجانا، مع العلم بأن هناك شركات محلية مستعدة لدفع المبلغ المذكور.

● رئيس مرفق مهم يضغط على لجنة المناقصات لتمديد فترة أخرى لشخصية مقربة من الرئيس.

● بعد محاولة الابتزاز التي قام بها دكتور جامعي.. مدرس آخر في كلية «....» أيضا حاول ابتزاز طالبة بنفس الطريقة، الطالبة قدمت شكوى برسالة إلى العميد المسؤول في تلك الكلية والذي يحقق في القضية.

● مجلة أسبوعية معرضة للتوقيف بسبب مقال انتقد فيه رئيس التحرير سياسة الحكومة وتدخلها في الانتخابات القادمة لمجلس الأمة.■



وخلاصة الغذاء الملكي

عسل ربيعي
من خلاصة
زهور النوّير
الطبيعية ١٠٠٪
ذات
نوعية خاصة
عالية الجودة
وبالغة النقاء
والشفافية

سمّ
بالرحمن
وتذوق
إمتنان

العسل
الطبيعي
الوحيد
ذو الطعم
المميز

IMTENAN إمتنان
عسل نحل طبيعي ١٠٠٪
PURE NATURAL BEE HONEY 100%
HIGH QUALITY SELECT No. ONE

يتعهد المنتج بدفع 10,000 دولار غرامة
لمن يثبت أن قطرة واحدة من امتنان غير طبيعية 100٪



متوفر في الجمعيات التعاونية والأسواق

الوكيل المعتمد: يوني تريد الدولية - ت ٢٤٠٤٧٧٣/٤/٥ - فاكس ٢٤٠٤٧٧٦

تفاعلات قضية الطالبة الجامعية

نواب مجلس الأمة يطالبون بسرعة التحقيق مع الدكتور


■ عايض علوش


■ شارع العجمي


■ جمعان العازمي

كتب: هشام الكندري

تفاعلت قضية الطالبة الجامعية التي حاول استاذ الجامعة مساومتها على عرضها، على جميع المستويات الشعبية والبرلمانية، فقد طالب العديد من اعضاء مجلس الأمة بالتحرك الفعال لوقف الممارسات الخاطئة ضد ابنائنا.

فقد أكد النائب عايض علوش ان فصل الطلبة عن الطالبات مطلب شرعي، وكل إنسان غيور على عرضه لابد أن يُطالب بهذا الأمر، ومن هذا المنطلق تقدمنا بمشروع فصل الطلبة عن الطالبات في الجامعة، ولكن للاسف سقط المشروع، وكان من عواقبه قضية هذه الطالبة.

وحمّل علوش الحكومة عامة، والدكتور احمد الربعي - وزير التربية - خاصة، وزر إسقاط المشروع، وقال: «بكل صراحة فأنا على استعداد للتصويت لصالح هذا المشروع لو أُعيد طرحه، ولو كانت فيه إقالة الحكومة وليس وزير».

وطالب بضرورة إجراء تحقيق سريع ومتكامل في قضية الطالبة، سواء على مستوى الجامعة أو على مستوى القضاء، ممثلاً في النيابة العامة، وأن ينال المُخطئ عقابه، وتساءل: لماذا تم الصمت عن هذه القضية طوال هذه المدة رغم مرور عام على حدوثها؟.

فيما أشار النائب شارع العجمي أن قضية فصل الرجال عن النساء هي قضية شرعية واجتماعية، جُبل عليها هذا المجتمع باعتباره قيمة من قيمه الدينية في أي مكان يحدث فيه تجمع، وتلك طبيعة من طبائع المجتمع الكويتي، بالإضافة إلى أن ذلك هو مسألة شرعية فيها العديد من الأحكام، ولذلك قدمنا مشروع إنشاء كلية خاصة للطالبات بهدف معالجة قضية الاختلاط والخلوة بين الجنسين، وقد وافقت عليه اللجنة التشريعية في المجلس وأحالته إلى اللجنة التعليمية، وأيدته مديرة الجامعة من حيث المبدأ، كما أيده مدير عام الهيئة العامة للتعليم التطبيقي.

المساءلة السياسية

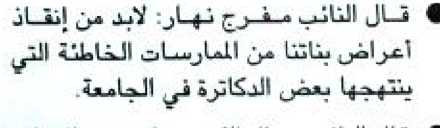
وطالب بضرورة اتخاذ إجراء عاجل ضد الدكتور المتهم، كما طالب بضرورة المساءلة السياسية للمسؤولين المتسترين على هذه الخطيئة في حق المجتمع والدين والعقيدة، وسمعة الكويت، بالإضافة إلى سمعة الطلبة والطالبات.

واتفق النائب جمعان العازمي مع ما قيل مؤكدا أن السعي لفصل الطلبة عن الطالبات في الجامعة هو من أجل الحفاظ على شبابنا وبناتنا من الخطيئة والمفاسد، وقال إن قضية الدكتور والطالبة هي أمر يستحق التوقف عنده، وإحالته للنيابة لسرعة التحقيق فيه.

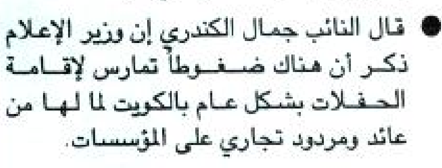
وأكد النائب عباس مناور أهمية ترسيخ الوقار والحشمة في الجامعة، مشيراً إلى أن فصل الطلبة عن الطالبات وتوحيد الزي للطالبات يصب في تحقيق هذا الأمل ■

المجلس في أسبوع

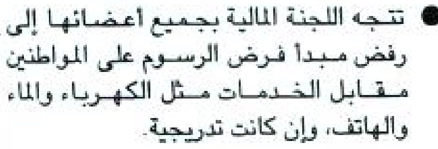

■ مفرج نهار



- رفض وزير التربية الإجابة على سؤال النائب مفرج نهار حول الاجتماع الذي عُقد مع والدة الطالبة الجامعية المشتكية، ومدى تأثيره عليها لكتم الموضوع.
- قال النائب مفرج نهار: لابد من إنقاذ أعراض بناتنا من الممارسات الخاطئة التي ينتهجها بعض الدكاترة في الجامعة.


■ جمال الكندري

- قال النائب جمال الكندري إن وزير الإعلام ذكر أن هناك ضغوطاً تمارس لإقامة الحفلات بشكل عام بالكويت لما لها من عائد ومردود تجاري على المؤسسات.



- تتجه اللجنة المالية بجميع أعضائها إلى رفض مبدأ فرض الرسوم على المواطنين مقابل الخدمات مثل الكهرباء والماء والهاتف، وإن كانت تدريجية.


■ مبارك الدويلة

- ذكر النائب مبارك الدويلة أن هناك بعض التوجهات لا ترغب في أن ينجز هذا المجلس أي شيء حتى نهاية الفصل التشريعي الحالي ■

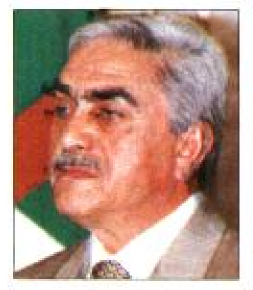

هدية
رمضانيات هدية
لهذا العام
محمد المنجد د. ناصر العمر
سعيد بن مسفر عائض القرني
محمد بن صالح العثيمين
محمد الشنقيطي عمر العيد
ابراهيم الدويش احمد المورعي
عبد الرحمن عبد الخالق
عبد الرحمن عبد الصمد
علي القرني
تسجيلات هدية الاسلامية
الكويت - هدية - قطعة ١ - شارع ١ - منزل ٤ ص.ب: ٤ تلفون: ٣٩٤٩٤١٣/٣٥
فاكس: ٣٩٦٤٧٥٢



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الجبهة الإسلامية للإنقاذ تؤكد استعدادها للحل السياسي



■ زروال

أكدت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر استعدادها الدائم للحل السياسي الشامل للأزمة في الجزائر، وأشارت إلى أنها في انتظار أن يبادر الرئيس زروال إلى تكريس الاتجاه نحو الحل السياسي في البلاد بإطلاق سراح القيادة التاريخية للجبهة، ومباشرة التفاوض معها خدمة لمصلحة الجزائر وشعبها.

وقالت الجبهة في بيان أصدرته هيئتها التنفيذية بالخارج يوم السادس والعشرين من يناير الماضي أنه نظراً للشائعات والمغالطات الكثيرة التي تروج على الساحة الجزائرية فإنها تؤكد حرصها على الحل السياسي للأزمة رعاية لمصلحة الشعب الجزائري، واستجابة لتطلعه إلى عودة السلم والأمن.

وأضاف بيان الجبهة أن المراهنة على الحل الأمني للأزمة، فضلاً عن أنه يخلق مضاعفات خطيرة يصعب تجاوزها، فإنه لا يحل المشكلة السياسية التي تعاني منها البلاد.■

مقاطعة شعبية مغربية لأول نشاط تطبيعي مع الصهاينة

الدار البيضاء: المجتمع:
امتدت المقاطعة الشعبية العربية للتطبيع مع الصهاينة إلى المغرب، حيث واجهت أول نشاطات التطبيع التي اقدمت عليها الحكومة المغربية مع العدو الصهيوني يوم الثامن عشر من شهر يناير الماضي أول إخفاقاتها عندما أعلن الجمهور المغربي في منطقة الدار البيضاء مقاطعته ورفض حضور نشاطات «الأيام الثقافية الإسرائيلية» التي سعى مكتب الاتصال الإسرائيلي في الرباط لإقامتها بالتعاون مع مجموعة مغربية مدعومة من قبَل الحكومة المغربية تدعى «جماعة سيدي بليوط».

وقد ظهرت بدايات المقاطعة عندما أصدرت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني بيانا يوم الحادي عشر من يناير أدانت فيه سماح الحكومة المغربية بقيام مثل ذلك النشاط في المغرب، وقامت برفع دعوى قضائية مستعجلة لوقف الاستهتار بقيم ومواقف الشعب المغربي المعارض للتطبيع مع الكيان الصهيوني، وقد تم نظر الدعوى يوم ١٦ من يناير، والتي تبين من خلالها أن إقامة هذا النشاط غير قانوني، ولم يحصل على أي ترخيص.

وبدأت الصحافة المغربية المناهضة للتطبيع بنشر البيانات والتعليقات الرافضة لأي شكل من أشكال التطبيع مع الصهاينة، وقالت صحيفة «أنوال» بأن قرار بعض الجهات الخروج عن إجماع الشعب المغربي وتقديم خدماتها المجانية والمدفوعة الأجر لنشر البضاعة الإسرائيلية في المغرب العربي «سيواجه بمقاطعة الجمهور المغربي والمثقفين والفنانين المغاربة مثلما فعل آباؤهم أثناء مقاومة الاستعمار».

ومن اجل التغلب على معارضة ورفض الجمهور المغربي تلك الأنشطة قام مسؤولو مقاطعة بوسمارة بالمدينة القديمة «البيضاء» يوم الثامن عشر من الشهر الماضي بإرغام المواطنين بالقوة على حضور النشاط الإسرائيلي، حيث قام هؤلاء المسؤولين بإغلاق أبواب المقاطعة من الداخل، وإجبار مجموعة من المواطنين - التي كانت داخلها لأغراض إنجاز معاملاتها ووثائقها الإدارية - على تسليم بطاقات التعريف الشخصية «الهويات» وحشرهم داخل وسيلة نقل جماعية إلى مكان الاحتفال الثقافي لحضور «النشاط الثقافي الإسرائيلي» بالإكراه.

وقامت جماهير غفيرة من المواطنين المغاربة مساء يوم السادس عشر من شهر يناير الماضي بالاعتصام امام مقر الاحتفال، ومنعت مجموعة من الصهاينة من دخوله، غير أن السلطات المحلية المغربية استدعت قوى الأمن بكافة أصنافها لتضرب حصارا على مقر الاحتفال.

وقد تابع شهود عيان حركة بعض رجال الأمن المغاربة وهم يرافقون رموز الثقافة الصهيونية - نحو ٣٠ شخصا - واحدا بعد الآخر إلى الاحتفال، وقد اتهمت الصحافة المغربية السلطات المحلية بما فيها مسؤولو مقاطعة بوسمارة بالتواطؤ المكشوف مع الإسرائيليين، فهم لم يقفوا عند حد حمايتهم، وإنما «ارتكبوا فعلا شنيعا لا يمكن السكوت عنه، حين أجبروا مواطنين على حضور تلك الأنشطة الصهيونية».■

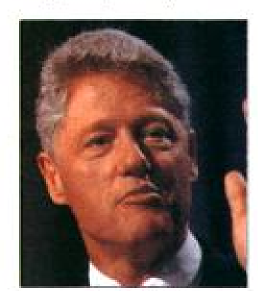
بيلين: لن أخرج من المفاوضات بدون اعتراف بالقدس عاصمة لـ«إسرائيل»!!



■ يوسي بيلين

عمان: عاطف الجولاني: قال الوزير الإسرائيلي بيلين إن موضوع القدس يجب أن يُطرح على طاولة المفاوضات حول التسوية الدائمة، وأكد أن «إسرائيل» لن تخرج من هذه المفاوضات دون اعتراف فلسطيني بأن القدس هي عاصمة «إسرائيل»، وأضاف: «أنا لن أخرج من المفاوضات بدون اعتراف الفلسطينيين بأن القدس هي عاصمتي»، وأشار بيلين الذي كان يتحدث في جامعة بار إيلان إلى أن على حزب العمل الإسرائيلي أن يعترف بالمستوطنات كحقيقة قائمة مؤكدا أن التسوية الدائمة لايمكن أن تأخذ بالحسبان فقط حدود عام ١٩٦٧م، وأضاف: «لقد مرّ جيل كامل وحدثت امور على أرض الواقع، لذلك فالمستوطنات هي حقيقة قائمة لا يمكن تجاهلها!».■

أمريكا تبحث تشديد العقوبات الأمريكية ضد ليبيا


■ كلينتون

واشنطن : محمد دلبح: يبحث مجلس النواب الأمريكي مشروع قرار يدعو إلى تشديد العقوبات على ليبيا أسوة بالعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على إيران، الأمر الذي يضع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في موقف صعب بين متطلبات السياسة الداخلية الأمريكية والسياسات الدولية.

وتقول مصادر أمريكية أن أوساطا في الكونجرس الأمريكي تتجه إلى معارضة تشديد العقوبات ضد ليبيا من خلال ربطها بالعقوبات المفروضة ضد الشركات التي تتعاون مع إيران في تطوير صناعاتها النفطية، وينطلق بعض أعضاء الكونجرس في موقفهم بهذا الشأن من علاقاتهم بالشركات التي تتعامل مع ليبيا ومصالح هذه الشركات، ولا يقتصر هذا الخلاف على بعض أعضاء الكونجرس، وإنما يتعداه ليشمل بعض المسؤولين بوزارة الخارجية الأمريكية الذين يعارضون الربط بين ليبيا وإيران في مشروع قانون وافق عليه مجلس الشيوخ يوم العشرين من شهر ديسمبر الماضي يربط بين تشديد العقوبات على ليبيا بالعقوبات المفروضة ضد إيران.

وكان من بين وعود كلينتون في حملته الانتخابية التي أوصلته إلى الرئاسة عام ١٩٩٢م فرض عقوبات أكثر شدة على ليبيا، وقد يطالب في حملته الانتخابية الجديدة بموقف صارم ضد ليبيا، ومن هنا فقد يكون من الصعب جدا على كلينتون استخدام حق النقض ضد مشروع القانون الذي صادق عليه مجلس الشيوخ الشهر الماضي عندما يُرفع إليه قريبا للمصادقة عليه.

ولكن البيت الأبيض كان مترددا في موضوع اتخاذ خطوات حاسمة نظراً لموقف حلفائه الأوروبيين الذين يملكون استثمارات كبيرة في قطاع النفط الليبي ويعارضون فرض عقوبات مشددة أكثر على ليبيا فيم يخص إنتاج وتصدير النفط.

كما أن الحكومة الأمريكية تهتم بوجهة النظر المصرية، حيث إذا أضرت العقوبات الاقتصادية بليبيا فقد يضطر عشرات الآلاف من العُمّال المصريين إلى مغادرة ليبيا والعودة إلى مصر التي يعاني اقتصادها من مصاعب عديدة، وقد يؤدي ذلك إلى زعزعة الاستقرار في مصر.

وكان مجلس الشيوخ قد أقر قانون عقوبات يحظر بموجبه على الشركات الأمريكية التعامل مع صناعة النفط الإيرانية، إضافة إلى عقوبات ضد ليبيا، وذلك في العشرين من شهر ديسمبر الماضي، ووصف مكتب كيندي هذه العقوبات بأنها الإجراء الأكثر أهمية الذي يتخذه مجلس الشيوخ لتعزيز العقوبات ضد ليبيا منذ أن فُرضت ضده العقوبات الدولية في عام ١٩٩٢م، بسبب رفض ليبيا تسليم مواطنين ليبيين لأمريكا بتهمة التورط في إسقاط طائرة «البان آم» المدنية فوق لوكربي قبل سبع سنوات. ■

مسلمو بلغاريا يطالبون بحقوقهم كأقلية

طالب المسلمون في بلغاريا المجلس الأوروبي بحقوقهم كأقلية في بلغاريا، وقد تقدمت حركة الحقوق والحريات وهي إحدى الحركات المدافعة عن حقوق المسلمين هناك بشكوى للمجلس الأوروبي في هذا الصدد، وذلك خلال اجتماع لوفد من الحركة مع المجلس الأوروبي.

وقال يونال لطفي ـ نائب رئيس الحركة ـ في تصريحات صحفية يوم الأحد ٢٨/ ١ بأن وفد المسلمين البلغار أثار في اجتماع المجلس الأوروبي عدم وجود نص في الدستور البلغاري يشير إلى وجود أقلية مسلمة في البلاد، وهو ما يمثل انتهاكاً لحقوق الأقلية في بلغاريا.

وقال إن العالم كله يعترف بوجود هذه الأقلية، ولكن الدستور البلغاري لا يريد الاعتراف بذلك. ■

المجاهدون الشيشان يسقطون ٨ جنود روس بين قتيل وجريح


■ مجاهدون شيشانيون

واصل المجاهدون الشيشان شن هجماتهم الخاطفة والمتلاحقة ضد مواقع القوات الروسية في الشيشان، وذكرت وكالة الأنباء الروسية يوم الأحد ١/٢٨ أن جنديا روسيا قتل وأصيب سبعة آخرون في هجمات للمجاهدين على مواقع للقوات الروسية في أربع قرى شيشانية.

في الوقت نفسه قبل الرئيس الروسي بوريس يلتسين استقالة سيرجي كوفالوف ـ من رئاسة لجنة حقوق الإنسان الروسية ـ وذلك بعد إصرار كوفالوف على الاستقالة وتوقفه فعليا عن ممارسة مهامه احتجاجاً على الحرب الروسية في الشيشان، واتهامه لروسيا بتبني إدانة العنصر الشيشاني، ودعا كوفالوف خلال جولات في عدد من الدول إلى رفض قبول روسيا في المجلس الأوروبي لرفضها قبول وقف الحرب في الشيشان.

الجدير بالذكر أن كوفالوف قد عانى من الاضطهاد السياسي من الكرملين بسبب اتهاماته ليلتسين بالتراجع عن النهج الديمقراطي، وهو ما اضطره إلى الانسحاب من المجلس الرئاسي الذي شغل عضويته منذ عامين، وهو حاصل على جائزة نوبل لحقوق الإنسان عام ١٩٩٥م. ■

لجنة الدعوة ... مكتب جديد للاهتمام بالأقليات المسلمة في أمريكا

افتتحت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي مكتبا جديدا في أمريكا الشمالية لدعم مساعدة الأقليات المسلمة هناك.

وصرح خالد صلاح مدير المكتب بأن رسالة المكتب ترمي إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية لأبناء المسلمين هناك ومساعدتهم على فهم الإسلام فهما صحيحا مع تقديم الإسلام للمجتمع الأمريكي بشكله الصحيح بعيدا عن الخلافات والجدليات، وذلك من خلال الحلول العملية للمشاكل الاجتماعية والاهتمامات الدعوية بكل وسائلها.

وأشار إلى أن المكتب يستفيد في عمله من خبرات وتجارب المؤسسات الإسلامية التربوية التي لها سبق في هذا المجال.

وقد قامت اللجنة بتأسيس مجمع للمدارس في مدينة دنفر بولاية كولورادو تحت اسم «أكاديمية الهلال الإسلامية»، وتتم الدراسة فيه من رياض الأطفال حتى المرحلة المتوسطة، وتدرس فيه مختلف العلوم الدراسية، بما في ذلك اللغة العربية والتربية الإسلامية. ■

حركة النهضة تُدين التطبيع بين تونس والصهاينة


■ راشد الغنوشي

لندن: المجتمع: أدانت حركة النهضة التونسية الإسلامية خطوات التطبيع التي اتخذتها الحكومة التونسية نحو العدو الصهيوني، وقالت الحركة في بيان أصدرته يوم الأحد ٢٨ من يناير الماضي من لندن أنها تلقت بانزعاج شديد قرار الحكومة التونسية رفع مستوى علاقاتها بإسرائيل إلى مستوى فتح مكتبَيْ ارتباط دبلوماسيين بينهما، وذلك بعد تبادل عشرات الوفود واللقاءات السرية والعلنية والتعامل في شتى المجالات.

وأكدت الحركة في بيانها الذي وقعه رئيسها الشيخ راشد الغنوشي أنها إذ تدين هذا القرار الخطير فإنها تعتبره خطوة أخرى على طريق سياسة الهرولة التي لا تحترم حتى الحد الأدنى من التضامن العربي الرسمي، وتضعف موقف الشقيقتين: لبنان وسورية، والموقف الفلسطيني، لاسيما في المرحلة النهائية من المفاوضات حول المشكلات الكبرى: القدس، اللاجئين، السيادة على الأرض، كما من شأنه أن يزيد من تشديد الحصار على الشقيقة ليبيا وإحراجها.

كما أنه خضوع للسياسات الإسرائيلية التي تعمل على إسقاط ورقة ربط التطبيع بالحل النهائي الشامل الذي تصر عليه الأطراف العربية الأساسية المعنية مباشرة بالصراع العربي الإسرائيلي.

وحذرت الحركة من أن أخطر ما يهدد أمتنا اليوم هو ارتهان المنطقة بالمشروع الصهيوني الهيمني الذي يسعى لتدمير مقومات الأمة العربية والإسلامية، وتفكيك مؤسساتها رغم ضعفها، مثل الاتحاد المغاربي ومجلس التعاون الخليجي، وعزل كل من مصر، وسورية، والسعودية، والعراق، من أجل بناء نظام شرق أوسطي على أنقاض الوطن العربي والجامعة العربية، تكون القيادة فيه للكيان الصهيوني.■

اغتيال أحد قادة «حماس» الجزائرية

اغتال مسلحون بالأعيرة النارية الشيخ مولود البزاز ـ أحد قادة حركة المجتمع الإسلامي «حماس» ـ عندما كان خارجا لتوه من صلاة العشاء يوم الخميس الخامس والعشرين من يناير الماضي في مسجد القدس، الواقع ببلدة قصر التجاري على بعد ١٥٠ كيلو متراً جنوبي العاصمة.

وقد أكدت حركة المجتمع الإسلامي التي يقودها الشيخ محفوظ النحناح الحادث في بيان لها يوم السابع والعشرين من يناير.

ويعمل البزاز البالغ من العمر ٤٦ عاما أستاذاً للغة العربية، وهو عضو مجلس الشورى في «حماس»، ويُعد حادث الاغتيال الأول من نوعه في شهر رمضان، وكذلك الأول بعد مشاركة «حماس» في الحكومة الجزائرية.■

في مجرى الأحداث

أمريكا.. الفصل الأخير في مأساة البوسنة

نخطئ كثيراً إذا اطمأننا إلى أن السلام قد استقر في البوسنة بعد اتفاقية «دايتون».. ونخطئ أكثر إذا تسرب إلى روعنا أن الولايات المتحدة قد أنجزت المهمة باقتدار، وأنقذت البوسنة من الاختفاء من الوجود.. صحيح أن رحى الحرب الإجرامية قد توقفت بفعل هذه الاتفاقية، لكن الفصل الأخير من الحرب بدأ مع تطبيق بنود الاتفاقية لتحويل البوسنة إلى دولة مجمدة، وشعب مشلول عن ممارسة الحياة، وهذا هو المطلوب بالضبط للصرب والغرب على السواء.

فاتفاقية «دايتون» مليئة بالبنود والمواد، منه ما يفرض التزامات على الصرب والكروات من جانب، وما يفرض التزامات أخرى على المسلمين، لكن الولايات المتحدة المشرف على التنفيذ أهملت ما يخص الصرب، وكرست كل أجهزتها على تنفيذ التزامات المسلمين حرفاً حرفا... فمنذ اللحظة الأولى كان هناك استعجال محموم لدفع الحكومة البوسنية بالتخلص ممن يسمون بالمجاهدين العرب الذين كانوا يقاتلون إلى جانب المسلمين، كما تم الضغط على المسلمين حتى أفرجوا عن الأسرى الصرب، وعلى الجانب العسكري البحت تقوم الولايات المتحدة بحملة شاملة.. هادئة ودقيقة... لتجريد البوسنة من قوتها تماما، ولم تحظ مادة في اتفاقية «دايتون» باهتمام مثلما تحظى المادة «١٠» في الجانب العسكري من الاتفاقية التي تقضي بتخفيض جيش البوسنة من نصف مليون تقريبا إلى ٥٠ ألف مقاتل، وتخفيض المعدات والأسلحة، ونزع الأسلحة من المدنيين، وقيام جنود الناتو بمراقبة مصانع الأسلحة البوسنية، ومنعها من الإنتاج تماما، ومراقبة الطرق والموانئ حتى لا تتسرب قطعة سلاح واحدة من الخارج إلى البوسنة، ومراقبة المخازن وتفتيشها بحثا عن أي سلاح، كما يحق لها مراقبة وتفتيش المنازل لنفس الغرض.. يحدث كل ذلك مع الضحية التي ذاقت ويلات أبشع حرب إبادة في القرن العشرين، بينما يتم غض الطرف عن المعتدي المجرم... فلم نسمع عن نزع سلاح الصرب أو تخفيض قواتهم، وإن حدث فإن هناك دولة تحميهم.. هناك صربيا بجيشها، وروسيا بإمداداتها، والغرب «بتأييده» ودعمه السياسي.. ولكن.. من للمسلمين؟!.

إن كل يوم يمر يتم اكتشاف مقابر جماعية جديدة لأطفال ونساء وشيوخ البوسنة، ثم دفنهم إما أحياء، أو بعد إبادتهم جماعيا على أيدي الصرب، وكان آخرها مقبرة مدينة سريبرينيتسا التي تضم سبعة آلاف قتيل دفعة واحدة.

ولم تحرك الولايات المتحدة ساكنا ذا جدوى، بل إنها تسعى بكل دأب لدفن «قضية» هذه المقابر والمذابح تحت الأرض، والسبب لا يحتاج إلى اجتهاد، وهو أن الجميع متورط فيها بدءاً من الصرب حتى الولايات المتحدة نفسها.

لقد ذهبت أمريكا للبوسنة في اللحظة الأخيرة لتوجه للعالم رسالة من هناك مفادها أن المدافع تدوي عندما تريد أمريكا.. وتخرس عندما تشاء!.

لكننا لا ننسى أبداً أن إرادة الله أكبر.■

شعبان عبد الرحمن


تخفيضات تصل إلى ٥٠٪
أصالة وعراقة
إذا كان للأصالة منبت وللعراقة تاريخ
فإنك تستطيع أن تتعرف على ذلك وبسهولة
من خلال ١٠٢ فرعًا في أنحاء المملكة للشركة
العربية لتجارة العود والعطورات الشرقية والتي
تقدم لك العود ودهن العود والعطورات الشرقية
المنتقاه من أجود مصادرها .
تفضلوا بزيارة فروعنا في مدينة الرياض
وستجدون حسن الاستقبال وكرم
الضيافة واغتنموا فرصة الخصم .
أصالة المنبت .. وعراقة التاريخ
عود
الشركة العربية لتجارة العود والعطورات الشرقية

الرفاه قادم (٥) REFAH PARTISI GELDI

ديناميكية الرفاه

RP

محمد الراشد يكتب من اسطنبول

في صباح الثالث والعشرين من ديسمبر الماضي كان (٩٠) ألف فتى وفتاة يجوبون شوارع اسطنبول لتبليغ الناخبين برسالة الرفاه في الانتخابات، فمن أهم فوز الرفاه في الانتخابات هو تواجده بين الجماهير، وخصوصا طبقات الطلبة والشباب، والنساء، وهذا الانتشار الجماهيري أعطى حيوية مميزة لحزب الرفاه عن باقي الأحزاب الأخرى، حيث تفتقر تلك الأحزاب للتواجد بين طبقة الطلبة والشباب بشكل واسع.

حزب الرفاه لديه ٥ ملايين عضو ومنتسب، بينهم مليون امرأة، وإذا عرفنا أن عدد سكان تركيا يقارب ٦٢ مليون تقريبا منهم ٣٦ يحق لهم الانتخاب، ولذلك فإن حزب الرفاه يشكل ٨,٥٪ من تعداد سكان تركيا، ولهذا فإنه من السهولة بمكان أن يصل حزب الرفاه لعمق المجتمع التركي، ولمختلف طبقاته، ويعتبر حزب الرفاه أكبر حزب في العالم تقريبا إذا ما قورن بالحزب الشيوعي السابق، والذي كان عدد أعضاؤه تقارب هذا العدد.



■ المرأة .. عنصر أسـ

وبالرغم من كثرة المنتمين لهذا الحزب إلا أن قيادة حزب الرفاه حرصت في هذه الانتخابات على التركيز على أبناء الدعوة الذين صمدوا أثناء المحنة، واستبعدوا الانتهازيين من قوائم المرشحين، كما أنه يوجد في كل شارع ممثل مرتبط بالتنظيم لفرع الحزب في الحي، ويغطي نشاطات الحزب فعاليات مختلفة من المجتمع، ويوجه لهم خطاب خاص كالأطباء، والمعلمين، والمهندسين، والصُنّاع، والتجار، والإعلاميين، وغيرهم.

ويتميز الرفاه عن غيره من الأحزاب أنه يتعامل مباشرة مع الجمهور، حيث يتم حوار كل شهر مع القاعدة الجماهيرية في كل منطقة، عدا الحوار الشهري الذي تقوم به بلدية كل مدينة، مما يجعل العلاقة مستمرة مع هموم المواطنين الأتراك، أضف إلى ذلك برامج الخدمات الاجتماعية المختلفة والتي يقوم بها منتسبو الحزب بشكل تطوعي، وفي المقابل فإن المتطوعين أيضا يشكلون دعماً هاماً لفعاليات الحزب وبرامجه، فعلى سبيل المثال عندما أراد الحزب أن يغطي نفقات ملصقات الحزب وشعاراته، قام المتطوعون بالتبرع بـ ٤٠٠,٠٠٠ بوستر ولصقه، مما أوجد في كل شارع شعاراً إعلاميا للرفاه.

الرفاه في الخارج

لا يتوقف تواجد الرفاه في تركيافحسب، بل إن غالبية المهاجرين الأتراك في أوروبا، وخصوصا ألمانيا ينشط بينهم حزب الرفاه بشكل ملحوظ، وهو يوجه لهم مجموعة من الأنشطة الإعلامية عدا ما تقوم به مجموعات «مللي كروش» الموالية للرفاه من اتصال بهؤلاء في الخارج عبر مراكز الجالية التركية والصحف الصادرة عنها، وقد انعكس ذلك على نتائج الانتخابات الأخيرة، حيث حصل حزب الرفاه في نتائج «الجمرك» (وهم الناخبون الذين صوتوا في المنافذ التركية المختلفة) على ٣٠٨٠٤٠، أصوات من مجموع ٨٠٩٣٢٠، صوتا، أي بنسبة ٣٨٪، في حين حصل حزبا الوطن الأم "ANAP"، والطريق القويم "DYP" كل منهما على ١٥٪، وإذا أضيف إليهما أصوات اليسار التركي المتمثل في الحزب الديمقراطي "DSP" على ١١٪، فإننا نجد أن حزب الرفاه يتساوى تقريبا مع الأحزاب الثلاث العلمانية الرئيسية، وهذا يعني أن نسبة عالية من المهاجرين يرون في الرفاه الحزب القادر على حل مشاكل تركيا، بل إن ذلك قد يعكس بشكل غير مباشر تخوف الدول الغربية من نشاطات الجالية التركية فيها، إذ إنها تعكس بصورة صادقة عن الاتجاه الإسلامي الذي يقوده الرفاه.

مرونة آلية الحزب

يتشكل الحزب من أمانة عامة برأسها البروفيسور أربكان، وعضوية تسعة أعضاء آخرين، جميعهم نجحوا في الانتخابات التي عقدت في ديسمبر الماضي، فهم: الأستاذ أوغوزهان أسيل ترك (الأمين العام للحزب)، وكان وزير الداخلية في حكومة ١٩٧٤م، ويمثل منطقة «مالاتيا»، والأستاذ أحمد تك دال (نائب الأستاذ أربكان، ومسؤول الشؤون التنظيمية في الحزب) وممثلا عن «أنقرة»، والأستاذ رضا أولوجاك (مسؤول الشؤون الانتخابية)، وممثلا عن «أنقرة»، والأستاذ شوكت قازان (النائب الأول لمجموعة البرلمانية للحزب، ومسؤول العلاقات الشعبية)، ووزير العدل في وزارة ١٩٧٤م، وهو يمثل دائرة «كوجاايلي»، والأستاذ فهيم أداك (مسؤول الإدارات المحلية وهي البلديات)، وكان وزيراً للعمل في حكومة ١٩٧٤م، ويمثل دائرة «ماردين»، والأستاذ رجائي كوتان (مسؤول الشؤون الإعلامية)، وكان وزيراً للإعمار والإسكان، وهو ممثل دائرة «مالاتيا»، والسيد عبدالله كول (مسؤول العلاقات الخارجية)، وممثلا لدائرة «قيصري»، والأستاذ عبداللطيف شنَرْ (نائب ثان لرئيس مجموعة حزب الرفاه في البرلمان)، ويمثّل دائرة «سواس»، والأستاذ موسى دميرجي (مسؤول العلاقات الاجتماعية)، وممثلا عن دائرة «سواس».

ويتفرع من أمانة الحزب لجان عامة وفرعية، وتقوم كل محافظة بإدارة شؤونها بمفردها، وتقوم هذه اللجان برفع تقارير دورية للأمانة العامة باستمرار، ولهذا فإن ميكانيكية حركة الحزب حرة جدا، وتعطي مساحة واسعة لتحرك القيادات الفرعية بين الجماهير وتطبيق برنامج الحزب.

الحزب والمرأة

عندما تتجول في شوارع اسطنبول ستجد الفارق بين اسطنبول السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات، حيث ينتشر الحجاب بشكل ملفت للنظر بين مختلف أعمار النساء في تركيا ولاشك، ولهذا فإن للتيار الإسلامي بعمومه تأثيراً واضحاً في صحوة المرأة التركية تجاه الإسلام، فإن الحزب يؤمن بقيمة المرأة كعنصر أساسي في تشكيلات الحزب ودور المرأة في قيادة التيار النسائي في تركيا حيث ينتسب للحزب مليون امرأة، وقامت النساء في الحزب بأنشطة اجتماعية ذات فعالية كبيرة، كما كانت لهؤلاء النساء



ي تشكيلات حزب الرفاه

مساهمات فعالة، في الجانب الترويجي لأفكار الحزب والمرشحين، وقد قامت النساء بحملات توعية اجتماعية، ونشاطات خاصة بمحو الأمية، وتعليم النساء، وتشجيع المهن المنزلية والتصنيعية للمرأة التركية، وقد تم الاحتفال منذ أشهر مضت في مهرجان نسائي ضخم بارتداء أشهر عارضتين تركيتين للازياء للحجاب، مما أثار غضب وسائل الإعلام العلمانية التركية في حينها.

واتهمت الأحزاب العلمانية حزب الرفاه باستغلال المرأة في الأغراض الانتخابية والسياسية، وتعللت في أن الحزب لم يرشح أية امرأة للانتخابات، وتم إبعاد إحدى القيادات النسائية (سيبل ارسلان) من عملها كرئيسة للنشاط النسائي في حزب الرفاه، لأنها تعارض سياسة عدم إعطاء حقوق كافية للمرأة في برامج الحزب، إلا أن حزب الرفاه يؤكد بأن عملية الترشيح تمت بشكل قانوني في اطر الحزب، وانتخب هؤلاء من جميع أعضاء الحزب بما فيهم النساء، ويعلل قادة الحزب عدم ترشيح أية امرأة بأن الدستور التركي يمنع تواجد أية امرأة ترتدي الحجاب في البرلمان التركي مما جعل النساء في الحزب ينحزن لحجابهن دون المقعد البرلماني.

ويؤكد الرفاه بأن المرأة لا تخدم الحزب عندما تنشط انتخابيا ويضربون مثالا على ذلك في سيرة المرأة في عهد الرسول ﷺ، فالمرأة التي جاهدت مع رسول الله ﷺ في المعارك والجهاد كانت تقوم بدور هام ومحدد لها ولم يقل أحد أنها كانت تقوم بالخدمة للرجال.

ويؤمن حزب الرفاه بأهمية دور المرأة في البيت، حيث إنها تؤدي رسالة هامة، وهي بناء الإنسان في المجتمع التركي.

تمتاز الرسالة الإعلامية للرفاه بمجموعة من البرامج والشعارات، كما أنها تستخدم الرسالة الإعلامية للحزب، خصوصا أثناء الانتخابات الأخيرة... خطابا جماهيريا مبسطا يعتمد على ما أسموه بـ«شعارات الرحمة والشفقة»، واستمدوا لذلك مجموعة من الأدلة الإعلامية والمطبوعات تتناسب مع مجهود كل طبقة، كما أن الحزب استعان بوكالات خاصة للدعاية والإعلان للإعلان عن برامجه، ويقوم الحزب بإدارة سياسية إعلامية ناجحة تعتمد على التخصص والبرامج التقنية، والوسائل المتاحة لمؤيدي الحزب كالقنوات الفضائية «القناة ٧»، وصحفه الخاصة «مللي جازت»، و«شفق»، وبعض الصحف المؤيدة مثل جريدة «زمان»، وغيرها، كما أنه استخدم لأول مرة نظام "Outine" بين فروعه المختلفة أثناء الانتخابات عبر شبكة «الإنترنت»، وذلك لإيصال المعلومات واستقبالها بين المركز الرئيسي وفروعه المختلفة، وقام حزب الرفاه بتكليف شركة خاصة لمتابعة ما يعرض في القنوات التليفزيونية المختلفة، وتسجيل الملاحظات، واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها، كما أن حزب الرفاه قام بإيجاد شبكة اتصال مع الأتراك في الخارج لتنسيق معلوماته الخاصة، وما يُنشر عن حزب الرفاه في الخارج.

تطبيقات عملية ناجحة

مما ساعد حزب الرفاه هو حيوية «ديناميكية» برنامجه العملي، فبالرغم من الإنجازات العملية التاريخية لحزب السلامة، إلا أن تجربة «البلديات» التي يقودها الرفاه في تركيا كانت تجربة حية وعملية أقنعت الشعب التركي بنظريات الحزب في علاج مشكلات تركيا القائمة، حيث استطاعت البلديات في حل مجموعة من مشكلات الإسكان، والاتصالات، والمواصلات، والبريد، والنقل، والمشاريع، والمياه، والتنمية الخاصة بالمدن، والسياحة، وغيرها.

فعلى سبيل المثال في بلدية اسطنبول التي يعمل بها ٣٠ الف موظف بميزانية لا تقل عن ١٠٠ مليار دولار» استطاعت البلدية أن تحل مشكلة المياه المزمنة في اسطنبول باستكمال مشروع «أوزال» المائي، والذي غطى احتياجات اسطنبول اليومية، كما أن بلدية اسطنبول استطاعت أن تبني مساكن خاصة للطبقات الفقيرة، وتؤجرها لهم بأسعار زهيدة، مما حل جزء من مشكلات السكن، أضف إلى ذلك انخفاض أسعار الخبز، واللحوم، والبقول، والخضار، والفواكه، لأن بلدية الرفاه قامت بتخفيض الأسعار إلى ما يقارب الثلثين باستحداث أفران خاصة بها، وأماكن لبيع المواد الغذائية بأسعار مناسبة، عدا المشاريع الأخرى، والتي كانت تكلف [illegible]يات السابقة مبالغ هائلة، كان الرفاهيون في البلديات يحصلون عليها بتكلفة أقل مما أوجد ثقة لدى الشعب التركي بإخلاص، وصدق، وأمانة، ونزاهة حزب الرفاه، وقد حصلت بلدية اسطنبول على المركز الأول لبلديات العالم في المؤتمر الذي عقد في اليابان عام ١٩٩٤م.

مشاريع مساندة

التيار الإسلامي في تركيا في عمومه ينطق في استراتيجية واحدة، وهي عودة الإسلام إلى تركيا، ولهذا فإن الاف المؤسسات الإسلامية العاملة في مجالات النشاطات المختلفة «الإعلام، والاقتصاد، والتعليم، والتدريب، والصناعة...» كل هذه المؤسسات تدعم بشكل مباشر او غير مباشر سياسة حزب الرفاه.

عندما التقيت المدير الإعلامي لمحطة «القناة ٧»، السيد مصطفى جرك أكد لي بأن هذه المحطة هي للمسلمين، وليست لحزب الرفاه، ولكن لاشك أنها تخدم السياسة العامة لحزب الرفاه، فالمسلمين لم يكن لهم محطة تبث من خلالها البرامج الثقافية والإسلامية والحضارية الهادفة، حيث إن جميع القنوات تخدم أهدافاً خاصة تصطدم مع الإسلام، وهذه المحطة الفضائية والتي تبث داخل تركيا، وأوروبا، والبلقان، وشمال إفريقيا، والشرق الأوسط، والخليج العربي، قامت بمجهودات ناجحة وطيبة في رعاية الإسلام، وإن لم يكن الهدف فيها الجانب الإسلامي فقط، وهي تعتبر اليوم خامس محطة داخل تركيا تغطي احتياجاتها بنفسها، وستبدأ المحطة خلال أيام ببث نشرات بالعربية والإنجليزية، وهم يختمون القرآن كل شهر مرة واحدة، واستطاعت هذه المحطة أن تصنع إعلاماً هادفا وموضوعيا، وهم يستشيرون مجموعة من أهل الرأي الشرعي فيما يُعْرض في قناتهم باستمرار، واستطاعت هذه القناة أن تبث الرسالة الإعلامية لحزب الرفاه بشكل موضوعي.

كما أن هناك مجموعة لا تقل عن «٢٥٠٠٠» رجل أعمال في منطقة «الماساد» وهي الغرف التجارية التركية مؤيدين لحزب الرفاه، وقد استطاعت هذه المجموعة أن تحصل على ثلث المقاعد في الغرفة التجارية التركية وللرفاه علاقة متميزة مع هذه الطبقة من رجال الأعمال، والتي تدير الآن الشركات الصناعية والمالية والتجارية.

وهناك عشرات المدارس المتخصصة بالتعليم، تضم بين جنباتها عشرات الآلاف من الطلاب المؤيدين للرفاه، أضف إلى ذلك عشرات دور النشر والتي تُؤمِّن للرفاه نشر الأفكار الإسلامية، وخصوصا الكتب التي تكشف الماسونية واليهودية في تركيا، وقد التقيت بأحد رؤساء هذه الدور وقدم لي مجموعة من الكتب والتي تختص فقط بكشف الماسونية والماسونيين في تركيا.

إلا أن ما يميز الحزب هو برنامجه الاقتصادي الذي أسماه بـ«النظام الاقتصادي العادل»، وهذا ما سنتناوله في العدد القادم إن شاء الله ■

مت الإسلامي.. والتواطؤ الدولي

جرائم
حرب في
لبوسنة



بقلم: د. مأمون فنـدي(*)

كلمات قليلة وخائفة تلك التى جاءت في شهادة - مُولى الدين أورتش - المسلم الوحيد الذى نجا من مذبحة أقامها الجنود الصرب في قرية سهانيسي في شرق البوسنة، اختصرت كلماته بربرية، نهاية القرن، وبدائية نظام عالمي جديد.

يقول مولى الدين أورتش:

«كنت قابضًا على يد ابن عمي بقوة عندما صفّنا جنود الصرب قبل أن يطلقوا علينا الرصاص.. كنا معصوبي الأعين، أطلقوا علينا النار وسقط ابن عمي فوقي، سقطت معه وادعيت الموت.. ومضى الجنود في السيارة التى أحضرتنا كي يحضروا مسلمين آخرين.. ورأيت حفار آلي يحفر قبرًا كبيرًا بجانبي وتملكني رعب شديد.. هانذا سادفن حيًا».

جاءت تلك الشهادة في تقرير لصحيفة الكريستيان ساينس مونوتور نشر في السادس عشر من شهر نوفمبر ١٩٩٥م، حيث وضح مراسل الصحيفة - ديفيد دوود - بالأدله حجم الجرائم التى حدثت في تلك القرية وقدرت الصحيفة بناء على شهادات أهل المنطقة من نجوا من المسلمين في هذه القرية وحدها بما يفوق الألف فرد.

حدثت تلك المذبحة في الرابع عشر من يوليو ١٩٩٥م ضمن سلسلة من المذابح المنظمة التى قام بها جنود الصرب ضد مسلمي البوسنة، وقد وصل عدد المقابر الجماعية حتى يومنا هذا حسب التقارير المتحفظة جدًا إلى (٣٠٠) ثلثمائة مقبرة

(*) أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج تاون - واشنطن



جماعية، ورغم بشاعة هذه الأفعال، إلا أن العالم بأسره وقف يتفرج مشاركًا في مؤامرة الصمت أحيانًا أو في مشروع عنف ثقافي ضد الضحية، وحتى تلك الإشارات والتلميحات التى تحاول غسل الضمير الإنساني من هذه الجرائم لم تتعدَ حتى هذه اللحظة أكثر من كونها كذلك - تلميحات وإيماءات، ليس إلا.

حتى سلام دايتون - أوهايو - في ظل تجاهل جرائم الحرب، بدأ يحمل في طياته ملامح سلام قائم على الظلم لا على العدل، فها هو المجتمع الدولي يوقّع اتفاقًا مع مجرمي حرب، وهو بذلك يعترف ضمنًا أن هذه الجرائم يمكن التنازل عنها وبذلك يكشف النظام العالمي الجديد عن وجه قبيح وكريه في آن - أو على الأقل تجاه أبناء عقيدة بذاتها هي عقيدة الإسلام، وهذا مؤشر خطير لابد وأن يفهم المسلمون أبعاده وديناميكيته، لأن البوسنة على ما يبدو ليست النهاية، فالمسلمون يحاربون كذلك في الشيشان وفي كشمير، وفي أذربيجان، فما معنى أن يتساهل المجتمع الدولي في جرائم الحرب ضد مسلمي البوسنة في إطار سلام هش، ماذا يعني أن يتهرب الناتو من مسئوليته تجاه تقديم الحماية لفريق البحث المرسل من قبل محكمة جرائم الحرب؟ كذلك من هؤلاء الذين يشاركون الصرب هذه الجرائم، سواء بتقديم غطاء أيديولوجي لهذه المذابح أو بالسكوت عنها أو غض الطرف؟ الإجابة على هذه الأسئلة، أساسية لفهم عالم جديد، تتشكل في أحشائه أيديولوجية عدائية ترى أن المسلمين هم مصدر الشرخ في هذا العالم، إن التنبه إلى هذه اللحظة التاريخية وما ستلقيه من تبعات على المسلمين في العالم بأسره - ينبثق في نظري - من فهم لما حدث في البوسنة، وكذلك سيحكم العالم على المسلمين من خلال دورهم وفعاليتهم تجاه هذه القضية، وتبقى للمسلمين فرصة أخيرة إما أن يقفوا صفًا واحدًا، ولو أخلاقيًا فقط، يفيد بأنهم لن يتساهلوا في أية جرائم تقع ضد المسلمين، أو أن تكون البوسنة بداية منحدر قد ينتهي بالمسلمين في القاع.

الأمم المتحدة وبطرس غالي

جاءت سياسة الأمم المتحدة تجاه العدوان الصربي ضد المسلمين من البداية واضحة المعالم: جاءت بمثابة صفحة طبق الأصل من كتاب تعاملها مع الفلسطينيين، وزاد على ذلك أن الأمين العام السيد بطرس غالي رأى أن تركز الإعلام على البوسنة يعتم على قضايا أخرى في العالم الثالث، كذلك وصد اهتمام الإعلام بأنه ينتبه فقط إلى حرب «الرجل الغني» أو «الرجل الأبيض» متجاهلا بذلك ما يحدث في إفريقيا.

وبذلك تحالف الأمين العام مع الصرب ولكن بحصافة سياسية تظهره على أنه الرجل المتباكي على هموم العالم الثالث، ويظهر موقف الأمين العام واضحًا إذا ما تركنا هذه النقطة، وتفحصنا حقيقة مواقفه تجاه تعيين المدعي العام الذى سيمثل المجتمع الدولي في محكمه جرائم الحرب، كان الرجل الأساسي الذى قام بتجميع الأدلة المبدئية لجرائم الحرب هو الدكتور شريف بسيوني وهو أستاذ للقانون الدولي بجامعة ديبول بشيكاغو، وهو رجل أمريكي من أصل مصري مشهود له بالنزاهة والحيادية، ورغم أن معظم أعضاء اللجنة رشحوا الدكتور بسيوني لتمثيل الادعاء إلا أن هذا الترشيح قوبل باعتراض شديد من قبل روسيا وفرنسا وبريطانيا ووافقهم في الموقف السيد غالي.. وبذلك بدا على المنظمة الدولية عدم الجدية تجاه قضية خطيرة مثل جرائم الحرب.. هذه واحدة.

أما الثانية فتتمثل في اعتراض السيد غالي في البداية على وجود صندوق مالي خاص لمحكمة جرائم الحرب وأصر على ربط تبرعات الدول لهذا الصندوق لسداد مستحقات هذه الدول للمنظمة الأمريكية، وعندما ضغط عليه من قبل أمريكا قرر الأمين العام صرف مبالغ لقضاه المحكمة وللمدعي العام السيد جولد ستون ولكنه حد من المبالغ المخصصة لتقصي الحقائق وفريق البحث، كذلك قرر أن يمنح الصندوق مبالغ متقطعة: مرة كل ستة شهور، هذا الموقف من قبل الأمين العام يوضح أنه لا ينوي أن يكشف عن جرائم الصرب ذلك بالطبع إضافة إلى المواقف الأولية المتمثلة بتمسكه بمواقف فانس - أوين والتى كانت ترمي إلى الاعتراف بانتصار الصرب وتغض الطرف عن جرائم بشعة ارتكبت في حق المسلمين، ذلك لأن محور فانس - أوين كان هو محو أية دولة مسلمة تقام في أوروبا وبذلك شارك الأمين العام في مؤامرة الصمت التى هدفت إلى تغيير ملامح البوسنة على الأرض وتمكين الصرب من الاستحواذ على أكبر قدر ممكن من الأرض يتعذر معه قيام دولة في أوروبا يسيطر المسلمون على أليتها.

الناتو، والإسلام، وجرائم الحرب

منذ عام قال المتحدث الرئيسي للناتو: «إن الخطر الذى يواجه الناتو الآن هو الأصولية الإسلامية»، لذلك لا يستغرب موقف قوة الناتو لحفظ السلام في البوسنة تجاه جرائم الحرب والمقابر الجماعية وحمايتها من تلاعب الصرب بالأدلة من حيث القضاء عليها أو إتلافها، ففي مقابلة بين السيد لايتون سميث - قائد قوات الناتو في البوسنة - مع السيد ريتشارد جولدستون - ممثل الادعاء في محكمة جرائم الحرب - صرح السيد سميث بأنه لن يقوم الناتو بحماية المقابر الجماعية وإنما فقط قد يقدم مساعدات لفريق البحث وتقصي الحقائق إن طلب منه ذلك، ومع ذلك لم يوضح السيد سميث نوعية المساعدة التى ستقدم لفريق تقصي الحقائق

وجمع المعلومات، كذلك لم يبدُ عليه أي نوع من الاهتمام بجرائم الحرب أكثر من كونها تمثل زيادة عبء على قوة الناتو والتي يرى أنها قد تخرج من إطار اتفاقية دايتون إذا ما طلب منها حماية المقابر الجماعية، رغم إن جرائم الحرب هي إحدى الأعمدة الأساسية لاتفاق دايتون، وتكرر هذا الموقف المتعنت من قبل قيادة الناتو في تصريحات أولى بها المتحدث الرسمي العقيد مارك رينور في يوم ١٩٩٦/١/٢٥م، والتي اختصر فيها دور قوة حفظ السلام فقط في إطار طلعات استطلاع جوية لمراقبة المقابر في منطقة لجوبجيا في شرق البوسنة هذا الاختصار بالطبع لا يشمل المقابر العديدة المتفرقة في مناطق أخرى من البوسنة، وهو بذلك يمنح الصرب الفرصة لإتلاف الأدلة في المناطق الأخرى.

وبذلك يكون هناك تطابق بين رؤية الناتو التي طرحت في العام الماضي والتي ترى أن الإسلام يمثل تهديدًا لمصالحها وتجاهلها أو غض الطرف عن مسألة جرائم الحرب، وما قد يقوم به الصرب من إخفاء للأدلة أو إتلاف لها.

الولايات المتحدة وجرائم الحرب

بدأ موقف الولايات المتحدة في فترة الانتخابات على الأقل مختلفًا تمامًا عن الموقف الأوروبي فجاء خطاب كلينتون قبل أن يتولى الرئاسة مختلفًا عن الخطاب الأوروبي، حيث ركز المرشح كلينتون في عام ١٩٩٢م على أن الجرائم التي ترتكب ضد مسلمي البوسنة تمثل سياسة إبادة جماعية (Geno-ciele)، ثم ما لبث أن تغير هذا الخطاب في الاتجاه الأوروبي عندما بدأت الإدارة الأمريكية تصف ما يحدث في البوسنة على أنه «حرب أهلية» وبذلك ضاع الفارق ما بين المعتدي والضحية.

ولم يتغير الموقف الأمريكي إلا عندما بدأت الانتخابات الرئاسية في الاقتراب، وعليه تم الضغط على الأطراف المتصارعة من أجل التوقيع على سلام دايتون - أوهايو، وأهم تحول يحدث الآن هو تردد الأمريكيين في تدريب جيش الحكومة البوسنية حيث عرضت صحيفة «واشنطن بوست» في الأسبوع الماضي مقالات تشدد على ارتباط الجيش البوسني بإيران وإن قادته - أي الجيش البوسني - هم مجموعة من المسلمين المتعصبين وكذلك تم التركيز على أن ما يهدد الناتو هو ليس الصرب ولكن مجموعات المجاهدين المسلمين والذي ضغطت الحكومة الأمريكية على حكومة البوسنة من أجل طردهم من البوسنة، وما زال التركيز الإعلامي على وجود (٢٠٠) مائتي محارب من المجاهدين ومحاولة ربط ذلك بفكرة «الخطر الإسلامي» الذي وصفته الناتو بأن مصدر تهديد لمصالحها منذ عام مضى، والفرق بين الناتو والموقف الأمريكي ضئيل فقادة الناتو مثل لايتون سميث هم في النهاية قادة أمريكيين.

وبدأت التهديدات الأمريكية للحكومة البوسنية واضحة في تصريحات وزير الخارجية الأمريكي «وارن كريستوفر» في يوم ١٩٩٦/١/٢٣م حيث طالب الحكومة البوسنية بتسليم سجناء الحرب وحذرهم من عدم تلبية طلبه حيث قال: «إن فشل الحكومة البوسنية في تسليم السجناء ربما يقابله قطع المعونات الاقتصادية وكذلك إنهاء المساعدات الفنية للجيش البوسني» الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعرض على أنه موقف إيجابي لأمريكا في هذه القضية يتمثل في زيارة نائب وزير الخارجية لحقوق الإنسان والديمقراطية - (جون شاتيك) الذي زار مواقع المقابر الجماعية في ١٩٩٥/١/٢٢م وبذلك سمح للصحفيين والكاميرات بالكتابة والتصوير لهذه المقابر، وهو شيء إيجابي يخدم قضية تجميع الأدلة فيما يخص مجرمي الحرب.

الأمين العام للأمم المتحدة تحالف مع الصرب بحصافة تظهره على أنه الرجل المتباكي على هموم العالم الثالث

العنف الثقافي والإبادة الجماعية

قام الصرب بتنفيذ برنامج الإبادة الجماعية تحت غطاء أيديولوجي معادي للإسلام في الولايات المتحدة وأوروبا، وحتى في كثير من الدول العربية والإسلامية، ففي أية صحيفة أمريكية كنت ترى خبرًا عن ممارسات الصرب ضد مسلمي البوسنة وإلى جانب هذا الخبر تجد رأيًا تكتبه الصحيفة أو أحد كُتّاب أعمدتها يحذر الغرب من «الخطر الأخضر» أو «الخطر الإسلامي» وبذلك يلغي الرأي تأثير الخبر على المتلقي، كذلك ظهرت مقالات بمجلات كبرى تؤصل لهذه الرؤية، حيث أطل علينا المفكر السياسي والأستاذ بجامعة هارفرد السيد (صامويل هنتجتون) بمقال رسم فيه الحدود الجيوسياسية للحضارات والذي بدأ فيه الغرب في حتمية مواجهة مع الإسلام، وشارك السيد هنتجتون منظرين من مصر وكثير من الدول الإسلامية التي لديها مواجهة مع الإسلاميين مثل الجزائر في التحذير من خطر الإسلاميين وبذلك يكون كل من كتب ضد ما يسمى بالخطر الإسلامي شريكًا غير مباشر في إمداد الصرب بالغطاء الأيديولوجي للمذابح الجماعية وتصوير هذه المذابح على أنها محاولة للقضاء على هذا الخطر في أوروبا ولم يختلف خطاب زعيم الصرب رادوفان كارازيتش حول الخطر الأصولي عن خطاب بعض الرؤساء العرب، أو خطاب كتبة الأعمدة في الصحف الأمريكية أو العربية، كل هؤلاء شاركوا في هذه المذابح ولو بشكل سياسي حصيف على غرار خطاب بطرس غالي الذي يصور لنا تباطؤه تجاه البوسنة على أنه من أجل ألا تغطي البوسنة على قضايا إفريقيا.. مهما كانت الطريقة، لابد أن يتحمل هؤلاء الكُتّاب مسئولياتهم تجاه تبعات ما كتبوه والذي جاء بمثابة المبرر للممارسات الصربية.

خاتمة

في ظل هذا التحالف القائم بأشكاله المباشرة أو غير المباشرة بين الأمم المتحدة والولايات المتحدة والناتو والمثقفين والكُتّاب من أجل إخفاء الأدلة على جرائم الحرب والتركيز على الخطر الإسلامي، يبقى الحل لهذه القضية معتمدًا في المقام الأول على المسلمين أنفسهم، فيجب على كل المنظمات والدول الإسلامية العمل الجاد تجاه بناء مركز معلومات خاص بها فيما يخص جرائم الحرب، يسجل أسماء من قاموا أو شاركوا في هذه المذابح من أجل تقديمها للمحكمة الدولية والتي تعاني من نقص الإمكانات لتمويل فريق البحث ومهمته في البوسنة، إن البداية السريعة في بناء بنك المعلومات "data Base" لهي خطوة سياسية لابد من القيام بها وعلى عجل وهناك الكثير من الفنيين المسلمين الذين يتمتعون بقدرات عالية ولديهم الخبرة سواء في بناء مركز المعلومات هذا أو في تشكيل فريق يجمع هذه المعلومات.

ثانيًا: على الدول الإسلامية أن تتحدى المجتمع الدولي بأن تخصص مبلغًا من مستحقات الأمم المتحدة لديها لتمويل فريق البحث الذي يعد مركزه الادعاء للمحكمة الدولية إن لم يتحرك المسلمون الآن، وإن لم يؤكدوا على أنهم لن يتسامحوا في مرور تلك الواقعة، فالعواقب وخيمة.■

قصة الانتصار الأجوف



بقلم: أحمد منصور

ولم يكن أهل «بروفومايسكايا» البسطاء يعلمون قبل العاشر من يناير الماضي أنهم سيصبحون وقريتهم حديث العالم، وأنهم سيتصدرون الخبر الأول في معظم نشرات الأخبار، والأكثر من ذلك أن قريتهم ستدخل التاريخ بحطامها ودمارها كشاهد على الهمجية الروسية والنفاق الدولي والغربي تجاه حقوق الإنسان المسلم في الشيشان.

تابعت حادث «بروفومايسكايا» من بدايته إلى نهايته وفوجئت بحجم من الأكاذيب والخداع والتواطؤ لا يدين الروس وحدهم، وإنما يدين المجتمع الدولي برمته وعلى رأسه الغرب المنافق والمتشدق بحقوق الإنسان، وسوف أقف على ثلاثة مشاهد فقط، تُبَيِّن حجم الانتصار الذى حققته جمهورية روسيا على جمهورية «بروفومايسكايا».

المشهد الأول للرئيس الروسي بوريس يلتسين وهو يقف منتفخ الأوداج في قمة «كومنولث الدول المستقلة» ليعلن انتصار روسيا في معركتها الفاصلة ضد مائتي مقاتل شيشاني كانوا يتحصنون مع بعض الرهائن في قرية «بروفومايسكايا» الداغستانية وأن الجيش الروسي الذى خاض المعركة مستخدمًا مدرعاته وطائراته وصواريخه وقواته الخاصة قد قضى على معظم المقاتلين الشيشان مع أربعة وعشرين رهينة فقط، وأخذ يلتسين يواصل قراءة نتائج الانتصار الكبير من خلال البيان الذى أعده الجنرال الكسندر ميخائيلوف - المسئول الإعلامي في دائرة الأمن الاتحادية الروسية، وكان الجنرال بار سوكوف - رئيس جهاز الأمن الفيدرالي الروسي - قد قام قبل بداية العملية بطرد كافة الصحفيين والمراسلين الغربيين من حول القرية وأبعدهم إلى مسافة عشرة كيلو مترات حتى لا يشاهدوا شيئًا من المعركة، ويعتمد العالم كله على البيان الإعلامي الذى أعده الجنرال ميخائيلوف والتصريحات التى سيدلى بها الرئيس يلتسين، إلا أن محاولات الجنرال بارسوكوف باءت بالفشل حيث تمكن بعض المراسلين من اختراق الحصار الروسي ووصف حقيقة ما حدث من البداية إلى النهاية، حيث ينقلنا المشهد التالي إلى وصف تفصيلي للمذبحة التى ارتكبها الروس في «بروفومايسكايا» وقد رواه مراسل صحيفة «الأوبزيرفر» البريطانية ڤاليري ياكوف.

يقول ياكوف: «وصلنا إلى قرية «بروفومايسكايا» يوم الأحد ١٤يناير أى قبل يوم واحد من بدء الهجوم الروسي العنيف الذى تعرضت له القرية، وحينما وصلنا كان يجب على المرء أن يتمتع بخيال جامح حتى يستطيع أن يصف حجم القوات الروسية التى انتشرت بكثافة وغزارة هناك، كما يجب على المرء أن يتمتع بخيال أكثر جموحًا حتى يقتنع بأن كل هذه القوات الضخمة قد اضطرت للقيام بهذا الهجوم العنيف خوفًا على حياة الرهائن الذين يحتجزهم الشيشان في «بروفومايسكايا»، وقد رأينا بالقرب من صفوف القوات الروسية المتراصة، وعلى بعد بضعة مئات من الأمتار الثوار الشيشان حيث كانوا يعسكرون ومعهم حافلة مُحَمَّلة بالرهائن، واستطعنا أن نسمع أنشودة صادرة من جهة الشيشانيين تتحدث عن الإمام شامل ذلك البطل الشيشاني المشهور من القرن التاسع عشر، وقد استمرت الأناشيد الشيشانية دون توقف.

وفي صباح اليوم التالي الإثنين ١٥ يناير صدرت صيحات «الله أكبر» عند الفجر من القرية وفي الساعة التاسعة إلا خمس دقائق صباحًا صدر نداء مكبر الصوت من جانب الروس مخاطبًا المقاتلين الشيشان قائلا: «الجنرال بارسكوف - رئيس جهاز الأمن الفيدرالي الروسي - يحدثكم.. عليكم بالاستسلام وبإطلاق سراح الرهائن وبالخروج واحدًا بعد الآخر غير مسلحين وفي أيديكم الرايات البيضاء».

لكن المقاتلين الشيشان لم يستجيبوا للنداء.. وبعد مرور ثلاث دقائق حلّقت عشر طائرات هيلوكوبتر وطائرات روسية مقاتلة فوق القرية، وفي الساعة التاسعة تمامًا أطلق الروس صاروخًا فأصاب حاملة جنود تابعة للشرطة الروسية كان المقاتلون الشيشان قد استولوا عليها، وفي الحال فتح المقاتلون الشيشان نيرانهم على القوات الروسية، وكان بإمكاننا أن نرى الرهائن وقد أصابهم الذعر داخل الحافلة حتى قام المقاتلون الشيشان بإخراجهم منها في الساعة العاشرة، وقد تمكنا أن نرى بوضوح أن القذائف التى كانت تطلقها القوات الروسية لم تكن تصيب المقاتلين الشيشان وإنما كانت تصيب الرهائن، وبعد مرور عدة ساعات من القتال أذاع الراديو - الروسي تقريرًا مفاده أن القوات الروسية قد اضطرت للقيام بالهجوم لأن المقاتلين الشيشان كانوا قد بدءوا في إطلاق النار على الرهائن، وقد تسبب هذا التقرير - الكاذب - في تصاعد صيحات الغضب والهياج من جانبنا ومن جانب الجنود الروس كذلك، لأننا لم نسمع صوت طلقة واحدة أطلقها المقاتلون على الرهائن، والحقيقة.. أن الذى كان يحدث في القرية لم يكن له أدنى علاقة بإنقاذ رهائن وإنما كانت عملية إبادة حقيقية للقرية بكل الوسائل، وكانت القوات الروسية منذ بداية إطلاقها لقذائف النيران تصوب قذائفها ضد أي شيء يتحرك دون أى اهتمام بأن ذلك الشيء المتحرك هو مقاتل شيشاني أم رهينة.

ويوم الثلاثاء ١٦ يناير ذكر لنا ضباط الجيش الروسي الذين لديهم خبرة بالأعمال القتالية في أفغانستان بأن المحظوظين فقط هم الذين يمكنهم النجاة بأنفسهم من مثل ذلك النوع من القصف سواء كانوا من المقاتلين الشيشان أم من الرهائن، وأضاف الضباط الروس قائلين بأن: «مهمتنا هي أن نبيد المقاتلين الشيشان ولا نبقي لهم أثر دون أن نضع في حساباتنا أي شيء عن الرهائن».

وفي يوم الأربعاء ١٧ يناير بدأ الطيران الروسي في الساعة السابعة والنصف صباحًا بدك القرية بقذائف صاروخية أحالت القرية إلى خرائب أمام أعيننا، فالقوات الروسية ظلت ثلاثة أيام على التوالي تواصل قصف القرية بالطائرات والمدفعية بمستوى لا يقل عن قصفها للعاصمة الشيشانية جروزني، وفي الوقت الذى كانت طائرات الهيلوكوبتر تلقي صواريخها كانت القوات الروسية الخاصة تلقي قنابلها وقاذفات اللهب، مما أدى إلى إصابة مواقع القوات الروسية في الطرف الآخر من القرية، وحينما شعرت القوات الخاصة بأن قاذفات الصواريخ لم تُجد، قامت بإصدار حكمها بالموت على الذين بقوا على قيد الحياة في القرية حتى لا يكونوا شهود عيان على عملية الإنقاذ الفاشلة.

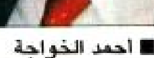
هذه هي رواية ڤاليري ياكوف مراسل «الأوبزيرفر» الذى كان أحد شهود العيان على قصة الانتصار الأجوف الذى أعلنه يلتسين.

أما المشهد الثالث فهو مشهد سلمان رادوييف قائد المجموعة الشيشانية الذى استطاع بعد كل هذه المجزرة أن يخرج سالمًا مع مائة وسبعين من مقاتليه المائتين علاوة على ٥٦ رهينة أنقذوهم من قوات يلتسين وأفرجوا في ٢٥ يناير عن ٤٢ منهم واحتفظوا بأربعة عشر جنديًا من قوات يلتسين الخاصة لاستبدالهم ببعض مقاتلي الشيشان الجرحى حيث أشاد الرهائن جميعًا بحسن معاملة المجاهدين الشيشان لهم وأدانوا القوات الروسية.

المشهد الغائب وهو الذى كنت أتمنى أن أراه هو مشهد الرئيس الروسي يلتسين وهو يتلقى خبر نجاة رادوييف مع مائة وسبعين من مقاتليه وأن البيان الذى أعلنه لم يكن سوى حلقة من مسلسل الأكاذيب الذى أطلقه القادة السياسيون والعسكريون الروس منذ أن أعلن وزير الدفاع الروسي بافل جراتشيف حينما غزت القوات الروسية الشيشان في ديسمبر ١٩٩٤ بأن قضية الشيشان لن تستغرق في أيدي القوات الروسية سوى يومين، لكن الحقائق ومعطيات الواقع قالت ولا تزال تقول.. بأن قضية الشيشان ربما تكون المسمار الأخير في نعش نظام الرئيس يلتسين.■

وصفها المراقبون بأنها ضربة جديدة للإسلاميين

فرض الحراسة على نقابة المحامين في مصر

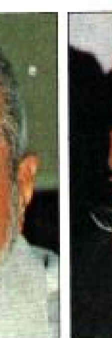



■ أحمد الخواجة





■ د. محمد سليم العوّا



■ سيف الإسلام البنا

■ مأمون الهضيبي



■ د. عاطف البنا

القاهرة: بدر محمد بدر

أزمة جديدة تتعرض لها الحريات النقابية المهنية في مصر، إثر صدور حكم قضائي يوم الأحد قبل الماضي (٢٨ من يناير) من محكمة الأمور المستعجلة بالقاهرة، يقضي بفرض الحراسة القضائية العامة للمحامين (١٦٠ الف عضو) وتعيين ثلاثة من كبار المحامين من بينهم النقيب لإدارتها و«تسلّم الأمور الثابتة والمنقولة والحسابات والودائع لدى جميع البنوك، وما يدخل في أموالها بمختلف نوعياته» وذلك «حتى ينتهي النزاع (بين أعضاء مجلس النقابة) رضاءً أم قضاءً..». واستندت المحكمة في حكمها إلى أن.. هناك نزاعًا جديًا بين أعضاء مجلس الإدارة في النقابة العامة، ومما أسفر عنه وجود مخالفات مالية هي محل تحقيقات لدى نيابة الأموال العامة..» وقالت المحكمة.. إنها استشفت ان هناك خطرًا على النقابة يستوجب فرض الحراسة القضائية عليها حتى ينتهي النزاع بين أعضاء مجلس إدارتها..».

الحكم الأخير وصفه المراقبون بأنه: «حلقة جديدة في سلسلة الأزمة التي تعيشها النقابات المهنية والحريات النقابية في مصر منذ اتجاه السلطة للتضييق عليها بإصدار القانون الموحد للنقابات المهنية رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣، وتعديلاته، ثم فرض الحراسة في مايو ١٩٩٥م على النقابة العامة للمهندسين (٢٠٠ الف مهندس)، ثم القبض على الكثيرين من الرموز الفاعلة في النقابات، وتقديمهم إلى المحاكمة العسكرية وإصدار أحكام بحقهم، ومن أبرزهم الدكتور عصام الدين العريان - أمين مساعد نقابة الأطباء - والدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح - أمين مساعد اتحاد الأطباء العرب -، والدكتور السيد عبدالستار - أمين نقابة المهن العلمية»، ويقول المراقبون إن الحكم الأخير هو «استمرار لحالة الحصار ضد النقابات المهنية التي يديرها منتمون إلى التيار الإسلامي، ودفعها إلى حالة الاختناق السياسي والشلل».

مخالف للدستور

«المجتمع» سألت الأستاذ سيف الإسلام حسن البنا - أمين عام نقابة المحامين - عن الحكم الأخير بفرض الحراسة على النقابة فقال: «الحكم بفرض الحراسة مخالف للدستور وللاتفاقيات الدولية التي وقّعت عليها مصر، وهو ضد الحريات النقابية ونكسة، بل ضربة قاصمة للديمقراطية، وإخماد لصوت قوي من أصوات الحرية، وكل الدلائل تشير إلى أننا نسير في طريق ضياع الحرية النقابية بالكامل.. النقابة ليست محلًا للبقالة!.. ومبدأ الحراسة مرفوض من كل الوجوه، لأن النقابات المهنية بنص الدستور لا سلطان لأحد عليها إلا أفرادها من خلال الجمعية العمومية، وأعضاء مجالس هذه النقابات لايحاسبهم أحد على العمل النقابي إلا الذين انتخبوهم فقط، فإذا افترضنا - كما يقال - أن هناك مخالفات مالية تشكل جريمة، فإن النيابة العامة هي المختصة فيها وإقامة الدعوى الجنائية ضد من يرتكب هذه الجرائم، وهذا مالم يثبت حتى الآن».

وقال سيف الإسلام: «إنني أرى أن المشكلة سياسية في المقام الأول منذ أن تنبهت السلطة إلى سيطرة الإسلاميين على العديد من النقابات المهنية من خلال انتخابات حرة نزيهة، ومن ثم بدأت الكوارث بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣، وما يجري الآن هو استمرار لتهميش الشعب المصري وإبعاده عن المشاركة في العمل السياسي، بعد أن كانت النقابات المهنية هي أحد المنافذ التي يعبر من خلالها قطاع المثقفين عن نفسه..» وأكد أمين عام النقابة «أن مجلس نقابة المحامين لن يتوانى في اتخاذ كافة الإجراءات والسبل القانونية التي تكفل عدم تنفيذ الحكم، وقد تقدمنا باستشكال لوقف تنفيذ الحكم..» وأعرب سيف الإسلام عن «دهشته لتولي الأستاذ أحمد الخواجة نقيب المحامين أعمال الحراسة على النقابة، بينما هو المسئول عن أية مخالفات يمكن أن تنسب إلى أي عضو من أعضاء مجلس النقابة، باعتباره المسئول الأول وصاحب التوقيع على كافة الشيكات الصادرة عن النقابة».

ورفض الدكتور محمد سليم العوّا التعليق على الحكم موضحًا أنه في حاجة إلى قراءته أولا، خصوصًا وأنه كان يترافع في نفس القضية عن النقيب والنقابة ضد فرض الحراسة، فأصبح هو النقيب والأستاذ محمد حسن المهدي نقيب المحامين بالجيزة حراسًا على النقابة العامة.. ووصف الدكتور العوّا الحكم بأنه مفاجأة..

أهم الإنجازات

ويتساءل خالد بدوي - أمين الصندوق المساعد لنقابة المحامين -: هل كانت الإنجازات - غير المسبوقة في تاريخ نقابة المحامين - هي السبب في فرض الحراسة؟! ويعدد هذه الإنجازات فيقول إن أهمها:

١ - إنشاء مشروع علاجي ضخم يغطي عضو النقابة وأسرته ووالديه بتكلفة رمزية في أرقى المستشفيات المصرية الخاصة، وبلغت التكلفة الإجمالية في العام الأخير ١٩٩٥م فقط عشرة ملايين جنيه مصري.

٢ - تم رفع معاش عضو النقابة من ٢٤٠ جنيه إلى ٤٠٠ جنيه، ثم إلى ٧٠٠ جنيه، أي حوالي ثلاثة أمثال القيمة الأساسية وذلك في مدة الثلاث سنوات التي قضاها المجلس الحالي.

٣ - تقديم مشروع الكتاب المجاني والمكتبة القانونية والعامة بالتقسيط في صورة معارض دورية مستمرة ودائمة.

٤ - تعميم مشروع المواصلات الخاصة

بالمحامين للتنقل بين المحاكم بتكلفة زهيدة، وكانت تمثل مشكلة حقيقية لأعضاء النقابة.

٥ - تنقية الجدول النقابي من المحامين غير المشتغلين فعلا بالمهنة، وهي عملية لا تزال مستمرة، وقد وصل عدد الذين تم نقلهم إلى جدول غير المشتغلين اكثر من ٢٥ الف عضو.

٦ - زيادة أصول النقابة وأندية المحامين من اقل من عشرة ملايين جنيه، حتى بلغت اكثر من أربعين مليونًا من الجنيهات في فترة قياسية..

هذا بالإضافة إلى نشاط النقابة الذى يلمسه الجميع في مجال دعم الحريات العامة، وإقامة المعسكرات التثقيفية، والمؤتمرات التضامنية، والوقف ضد انتهاكات حقوق الإنسان بصفة عامة في مصر والعالم العربي والإسلامي..

فرض الحراسة غير قانوني

ويتفق الأستاذ الدكتور عاطف البنا - أستاذ القانون بجامعة القاهرة - في أن «المجلس الحالي لنقابة المحامين حقق إنجازات غير مسبوقة لصالح المهنة وأعضاء النقابة لم تتحقق في عشرات السنين، ويجب أن نعترف أن ما حدث هو بسبب انتماء غالبية أعضاء المجلس إلى التيار الإسلامي» وحول قضية فرض الحراسة يقول الدكتور عاطف البنا: «النقابات المهنية في القانون المصري تعتبر نوعًا من المؤسسات العامة، التى تقوم على الإدارة مرافق عامة، وبالتالي من الناحية القانونية لا يجوز وضع الحراسة عليها، وإلا جاز أن نضع الحراسة على وزارة الداخلية، أو وزارة الدفاع، أو رئاسة الجمهورية مثلا، فمن الناحية القانونية لدّى تحفظ شديد على فكرة فرض الحراسة على المؤسسات العامة.. أيضًا أوجه العتاب الشديد لأعضاء النقابات الذين يلجئون للقضاء طالبين فرض الحراسة على نقاباتهم، لأن ذلك يدل على أنهم لا يؤمنون بالديمقراطية ويعرفون أنهم أقلية غير مؤثرة، والذى حدث في نقابة المحامين هو أمر خطير لأنها نقابة مهمتها الدفاع عن الحريات، والوسيلة المقبولة لحل الخلافات أو حتى الاتهامات هى الالتجاء إلى القاعدة التى انتخبتهم وهي الجمعية العمومية».

ويشير الدكتور البنا إلى أن البعض لديه حساسية شديدة من أى اتجاه سياسي أو اجتماعي يتمسك بقيمنا الدينية، وإزاء ذلك ينسون كل شيء، ويفضلون هدم المعبد على أصحابه.. ويؤكد أن ما يحدث الآن هو هدم للعمل في مؤسسات وجمعيات المجتمع المدني، فالنقابات تتحول بها الآن إلى طريقة إدارية وليست ديمقراطية، وانتشار هذه الاتجاه من شأنه أن يقضي على الحركة النقابية، ويضاف إلى سلسلة إجراءات تضييق الخناق على الحياة المدنية ومؤسساتها.

خلافات المجلس هي السبب

المستشار مأمون الهضيبي أعرب في تصريحاته لـ المجتمع عن اسفه لإخضاع نقابة المحامين بوصفها نقابة الحريات والقانون والعمل السياسي للحراسة، مؤكدًا أن «الجمعية العمومية هي وحدها صاحبة الاختصاص الوحيد والأصيل في محاسبة مجلس النقابة الذى اختارته بإرادتها الحرة في انتخابات نزيهة» لكنه في نفس الوقت أشار إلى «الخلافات التى سيطرت على أداء مجلس النقابة خلال الفترة الماضية والتى لم تنجح الجهود في علاجها، وبالتالي أدت إلى وجود خلل واضح في أداء المجلس» وقال الهضيبي إنه «يذكر لهذا المجلس أنه قام بجهود كبيرة وجبارة وأداء مشرف» مشيرًا إلى ارتياحه للثلاثة الذين تم اختيارهم حراسًا قضائيين واعتبرهم من أفاضل المحامين ومن الشخصيات المعروفة وصاحبة التاريخ في خدمة المحاماه والوطن» وأعرب الهضيبي عن ثقته في نجاح الحراس القضائيين في الحفاظ على مصالح المهنة وحسن تسيير العمل النقابي خلال الفترة القادمة..

وتشير الدلائل إلى استعداد الدكتور سليم العوّا للمشاركة كعضو في لجنة الحراسة القضائية في حالة تأكده من نجاحها في إدارة العمل النقابي بشكل أفضل، وذلك حتى يحل موعد إجراء الانتخابات لمجلس النقابة، المقرر اجراؤها في يونيو القادم، ويتخوف الكثيرون من أعضاء النقابة من احتمال اتخاذ الحراسة القضائية سببًا لتعطيل الانتخابات أو تأجيلها إلى أجل غير مسمى.■

لماذا قرية «كاهوتا»... ولماذا في شهر رمضان؟!

دلالات الهجوم الهندي بالصواريخ على المصلين في كشمير

إسلام آباد: رأفت يحيى

بينما كان سكان قرية «كاهوتا» في كشمير الحرة، ينصتون إلى حديث خطيب مسجدهم حول فريضة الصيام، وأهمية شهر رمضان، إذا بصاروخ هندي يمزق السكون الذي خيم على جنبات المسجد، ليتحول إلى بركة من الدماء تسبح فيها أشلاء عشرون مصليا، وأكثر من خمس وعشرين جريحا، أغلبهم من الشيوخ والأطفال.

وفي نفس اللحظة يسقط صاروخ آخر على سوق مجاور لينال من كثير من سكان «كاهوتا» التي لا تبعد عن الخط الفاصل بين كشمير الحرة والمحتلة سوى ثماني كيلو مترات فقط، حيث تنتشر القوات الهندية بكثافة كبيرة، ولعل أكثر ما يدهش في هذا الحادث هو نفي الهند مسؤوليتها عن هذه الجريمة!!.

توقيت الحادث ومغزاه

لم يكن حادث الهجوم الهندي الصاروخي على قرية «كاهوتا» أمراً عارضاً ضمن عمليات التصفية الجسدية المنظمة التي يمارسها الهندوس ضد الشعب الكشميري على أرضه المسلمة، وإنما كان عملية مدروسة سواء من حيث توقيتها أو الرسالة التي يهدف لتوصيلها إلى باكستان.

فحادث الهجوم يأتي بعد يوم واحد من احتفال الهند بعيد إعلان الجمهورية، وهو اليوم الذي اعتاد الكشميريون أن يرفعوا فيه الرايات السوداء على منازلهم، وفي الميادين العامة حداداً على ضم كشمير للسيادة الهندية، وهو أمر تطور في السنوات الأخيرة، بحيث لم تعد السلطات العسكرية الهندية في كشمير المحتلة قادرة على الاحتفال بهذه المناسبة التي عمد الكشميريون على تحويلها إلى مأتم لكبار المسؤولين في كشمير المحتلة كل عام، ومن ثم فقد جاء الهجوم الهندي للتغطية على فشل القوات الهندية لتأكيد سيطرتها على كشمير، واعتبارها كما تردد جزءاً من السيادة الهندية، خاصة وأن السلطات المركزية في دلهي تسعى بعد محاولات فاشلة عديدة لإجراء انتخابات برلمانية قريبة في كشمير لإيهام المجتمع الدولي أن الشعب الكشميري يقبل بالبقاء رهن الاحتلال الهندي، وأنه أي الشعب الكشميري لم يعد يطالب بتطبيق قرارات الأمم المتحدة الصادرة عام ١٩٤٨م، والتي تدعو إلى إجراء استفتاء عام في كشمير لتقرير مصير الولاية.

ثانياً: أن توقيت الهجوم جاء قبل أقل من ٢٤ ساعة من إجراء الهند اختبار آخر هو الخامس عشر من نوعه على صاروخ برزفي، وهو الصاروخ الذي يصل مداه إلى ٢٥٠ كم، ويعني ذلك إطالة أي هدف حيوي في طول الأراضي الباكستانية وعرضها، خاصة وأنها تفتقر إلى عمق استراتيجي يمكنها من مواجهة هذا الخطر، فالأراضي الباكستانية عبارة عن شريط ممتد على شكل زاوية حادة من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، ومع أن الولايات المتحدة حذرت الهند من خطورة نشر الهند لهذا الصاروخ الموجه أساسا نحو باكستان لتفادي تصاعد حالة التوتر بين الهند وباكستان، إلا أن الهند لم تعبأ بأي تحذيرات، ومضت في طريقها نحو إجراء تجارب جديدة على الصاروخ تمهيدا لنشره على الحدود الباكستانية، ويتوقع المراقبون أن تصل نسبة الصواريخ التي سيجري نشرها حوالي ٥٠٠ صاروخ، وهي كافية لتدمير باكستان بأكملها، خاصة وأن الصاروخ الواحد يستطيع حمل طن من الرؤوس النووية - مع الأخذ في الاعتبار هنا أن الهند تمتلك قدراً كبيراً من القنابل النووية والهيدروجينية الآن - ويتميز هذا الصاروخ الذي يتجاوز في وقته صاروخ سكود الذي استخدمه العراق في حرب الخليج - بأنه صناعة هندية ١٠٠٪، ويدخل ضمن برنامج الصواريخ الذي يشرف عليه العالم «المسلم الهندي» الدكتور أبو الكلام، الذي اعتبر إنتاج الصاروخ ودخوله حيز التنفيذ خطوة هامة في مستقبل الهند عسكريا وتكنولوجيا، وأمام هذا التطور العسكري الهندي الخطير تقف باكستان عاجزة عن اتخاذ إجراءات مماثلة، فهي مكبلة بضغوط أمريكية ولا يمكنها الحصول على صواريخ مضادة تتجاوز نظام التحكم في تكنولوجيا الصواريخ "MTCR"، إذ إن ذلك يعرضها لطائلة العقوبات الدولية سواء الاقتصادية أو الدبلوماسية أحيانا، وبالتالي فليس أمام باكستان من خيار سوى المضي قدماً في تطوير برنامجها للصواريخ المعروف باسم «هتف» والذي لا يزال في مراحله الأولى، وذلك لمواجهة خطر الصواريخ الهندية المتصاعدة بغض النظر عن أي ضغوط خارجية، طالما أصبح الأمر متعلقا بأمن البلاد وسيادتها.

وثالثا: فإن الهجوم الهندي على مسجد قرية «كاهوتا» ويوم الجمعة، وفي شهر رمضان، وهو شهر له مكانته لدى كل مسلم، إن هذا الهجوم يحمل في طياته دلالة هامة، إذ إن الانتخابات البرلمانية الهندية المقرر إجراؤها في إبريل المقبل ستكون على درجة عالية من المواجهة بين حزب المؤتمر الهندي الذي يرأسه ناراسيما راو، وحزب بهارتيا جناتا الهندوسي المتطرف، ونظراً لأن ناراسيما راو يبدو متخوفا من المكاسب التي حققها حزب بهارتيا خلال سنوات قليلة جعلته في المرتبة الثانية، وبفارق محدود عن الحزب الحاكم، وذلك من خلال سياسته التي استندت أساسا على ضرب المسلمين وهدم مسجدهم في أيوديا عام ١٩٩٢م، فإن ناراسيما راو يحاول أن يثبت للشعب الهندي أنه ليس أقل عداوة للمسلمين من الحزب الهندوسي.



■ كشمير .. مذابح لا تنتهي

وفي الأخير هناك سؤال هام يطرح نفسه وهو: لماذا اختارت الهند قرية «كاهوتا» بالذات هدفا لها؟ والإجابة في رأيي ذات شقين:

الشق الأول: اسم «كاهوتا» رمز لبرنامج كاهوتا النووي الباكستاني، والذي يتواجد في منطقة أخرى تسمى كاهوتا بالقرب من العاصمة الباكستانية إسلام آباد، وهو رمز له دلالاته، إذ إن الهند بمقدورها أن تطول كاهوتا الأم.

الشق الثاني: أن كاهوتا القرية سبق واستولت عليها القوات الهندية عام ١٩٦٥م وعام ١٩٧١م، وهي منطقة قريبة من خط الهدنة الذي تنتشر على امتداده آلاف القوات الهندية، وسبق لهذه المنطقة أن شهدت معارك عنيفة خلال الحروب الثلاثة التي وقعت بين الهند وباكستان، وربما يكون الهجوم الهندي الصاروخي على هذه المنطقة بالذات له كثير من الدلالات التي تنوي الهند توصيلها إلى باكستان بعد أن عجزت دلهي عن احتواء الانتفاضة الإسلامية في كشمير■

جذور العلاقات التونسية الإسرائيلية

بقلم: منصف محروق (*)

«لم يكن إعلان تونس وإسرائيل في ٢٢ يناير الماضي في واشنطن افتتاح قسمين لرعاية المصالح في كل من البلدين قبل ١٥ إبريل القادم قرارًا وليد اللحظة الراهنة، وإنما كان وليد علاقات سرية قديمة يتحدث عنها الصحفي التونسي منصف محروق في هذا المقال الذي نشرته مجلة «جون إفريك» الفرنسية بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٢١م وقد ترجمه وأعده للنشر في المجتمع الباحث التونسي عزالدين الراشدي».

لم يعد الزمن هو ذلك الزمن الذي تقف فيه البلدان العربية وقفة رجل واحد، ويغادرون القاعة بمجرد أن يستعد مندوب «الكيان الصهيوني» لأخذ الكلمة خلال اللقاءات الدولية، ولاشك أن الباجي قائد السيسي وزير الخارجية التونسي قد أحدث يوم الثالث من أكتوبر ١٩٨٥م في الأمم المتحدة شرخًا في هذا التقليد الذي صنعته حالة الحرب، ولكن ذلك لم يكن إلا بسبب أن بلاده كانت معنية بشكل مباشر بنقاشات مجلس الأمن، وكانت المناسبة يومها معالجة الشكوى التي تقدمت بها تونس ضد إسرائيل بخصوص القصف الذي تعرض له الحي السكني الذي يقطنه موظفو منظمة التحرير الفلسطينية بحمام الشط (بالضاحية الجنوبية لتونس العاصمة)، وقد مثّل ذلك العدوان سببًا لأول لقاء تونسي - إسرائيلي غير مباشر، وقد اقتضت المطالبة بتعويضات الأضرار الناجمة عن ذلك العدوان من تونس أن تدخل في محادثات مع الطرف المقابل، ثم تواصلت المحادثات بعد ذلك في نيويورك بين دبلوماسيي البلدين بفضل وساطة المغرب، وهو ما كشف عنه آنذاك راديو إسرائيل، وبعد عشر سنوات استغنى الطرفان عن الوسيط، فمنذ اتفاق السلام الإسرائيلي - الفلسطيني في ١٣سبتمبر ١٩٩٣م بدأت تونس وتل أبيب مسار تقارب قدر له أن يفضي في النهاية إلى إقامة علاقات دبلوماسية، ومع ذلك شهدت نهاية تلك السنة نوعًا من الفتور، وفي سنة ١٩٩٤م اتفق البلدان على أن يتم في مرحلة أولى تعيين ممثلين عنهما في سفارة بلد ثالث، وفعلا فقد تم اختيار دبلوماسي إسرائيلي كان يعمل ببروكسل ليلتحق بالسفارة البلجيكية في تونس بمهمة رسمية كدبلوماسي بلجيكي، غير أن تونس أخطرت إسرائيل أنها لم تستعد لذلك بعد، وكان لتأخر تنفيذ اتفاق واشنطن علاقة مباشرة بهذا القرار، حيث اشترط الطرف التونسي ربط كل تقدم في مسار التطبيع مع إسرائيل بالتقدم الذي يحصل في الاتفاق المذكور إلا أن الرغبة الإسرائيلية في توظيف كل مقابلة أزعج دون شك التونسيين الحريصين على الحذر والسرية في هذا الملف، ويعزو الإسرائيليون الجلبة المثارة حول هذه العلاقات إلى «تسريبات» يقوم بها خصوم مسار التسوية، ولكنه مفهوم جدًا أن يعمل أنصار السلام على إبراز مكاسبه حتى يبينوا للرأي الداخلي صحة سياستهم، ويفهم التونسيون هذا الموقف، غير أنهم يذكرون بانشغالاتهم الخاصة، ومن هذا الجانب أيضًا فإن اعتبارات السياسة الداخلية ليست غائبة، فواضح أن العلاقات مع الدولة العبرية يمكن أن تستغلها بعض المجموعات الراديكالية في صراعها مع السلطة الذي أصبح متكررًا للإسرائيليين في تونس.

وليس «بني غاوون» رجل الأعمال الذي واكب أشغال المؤتمر السابع لاتحاد الأعراف التونسي أول إسرائيلي يكون حضوره علنيًا فـ «رافي إدري» النائب العمالي ونائب رئيس الكنيست على سبيل المثال أكد حضوره نفس المعنى، كما أن رئيس الوفد الإسرائيلي الذي حضر أشغال «الأيام السنوية للمؤسسة» التي نظمها في الثامن والتاسع من ديسمبر بسوسة معهد رؤساء المؤسسات العرب، «نسي» معها أن ينزع شارته، التي تحمل بطبيعة الحال اسم إسرائيل، «لقد لاحظ لي النادل ذلك مباشرة» كما يروي، «ثم قدم لي ما طلبت، وأعلم أصدقاءه في القاعة بوجودي، فالتفوا حولي، وتناقشنا طويلا، وفي الأخير وجدت نفسي محاطًا بحشد حقيقي رافقني بعد ذلك»!.

يبدو أن التونسيين بدءوا فعلا يتعودون على زوارهم الجدد، وأصبحت طلبات المنظمات والجمعيات بالترخيص لها في استضافة إسرائيليين إلى تظاهراتهم تزداد شيئًا فشيئًا، سواء للاستفادة من خبرتهم في بعض المجالات المتميزة، أو لأن تلك المبادرات ينظر إليها بتقدير من قبل هذه المنظمة الدولية أو تلك، وبالتالي فهي مفيدة سياسيًا.

وإذا استجابت السلطات لذلك فإنها تخشى من انكشاف علاقاتها الناشئة مع إسرائيل، وذلك أيضًا لأسباب تتعلق بسياستها الخارجية، فتونس تريد في الحقيقة مجاملة جارتها ليبيا الغاضبة والتي لا تعلم ردودها غير المتوقعة، دون الوصول طبعًا إلى الاعتراف لها بأي حق في الرقابة على السياسة التونسية، وكانت تونس قد أعلمت ليبيا بذلك منذ أن كان السيد أبو زيد عمر بوردة ما يزال مسئولا للجنة الشعبية العامة (رئيس الحكومة)، وكان قد سمح لنفسه أثناء زيارته إلى تونس منذ سنتين أن لام الطرف التونسي بسبب اتصالاته مع إسرائيل، فذكرته تونس بأن البلدين كانا قد اتفقا على عدم تدخل أي طرف في الشأن الداخلي للطرف الآخر، ولاشك أن تونس تسعى إلى تجنب كل ما من شأنه أن يشوش على وجود مواطنيها الذين يشتغلون بالجماهيرية، أو لهم أعمال هناك.

والجديد في الأمر أن وسائل الإعلام التونسية لم تعد تتحدث عن العلاقات مع إسرائيل على أنها فضيحة، وأن التطبيع مع «العدو الصهيوني» يعتبر



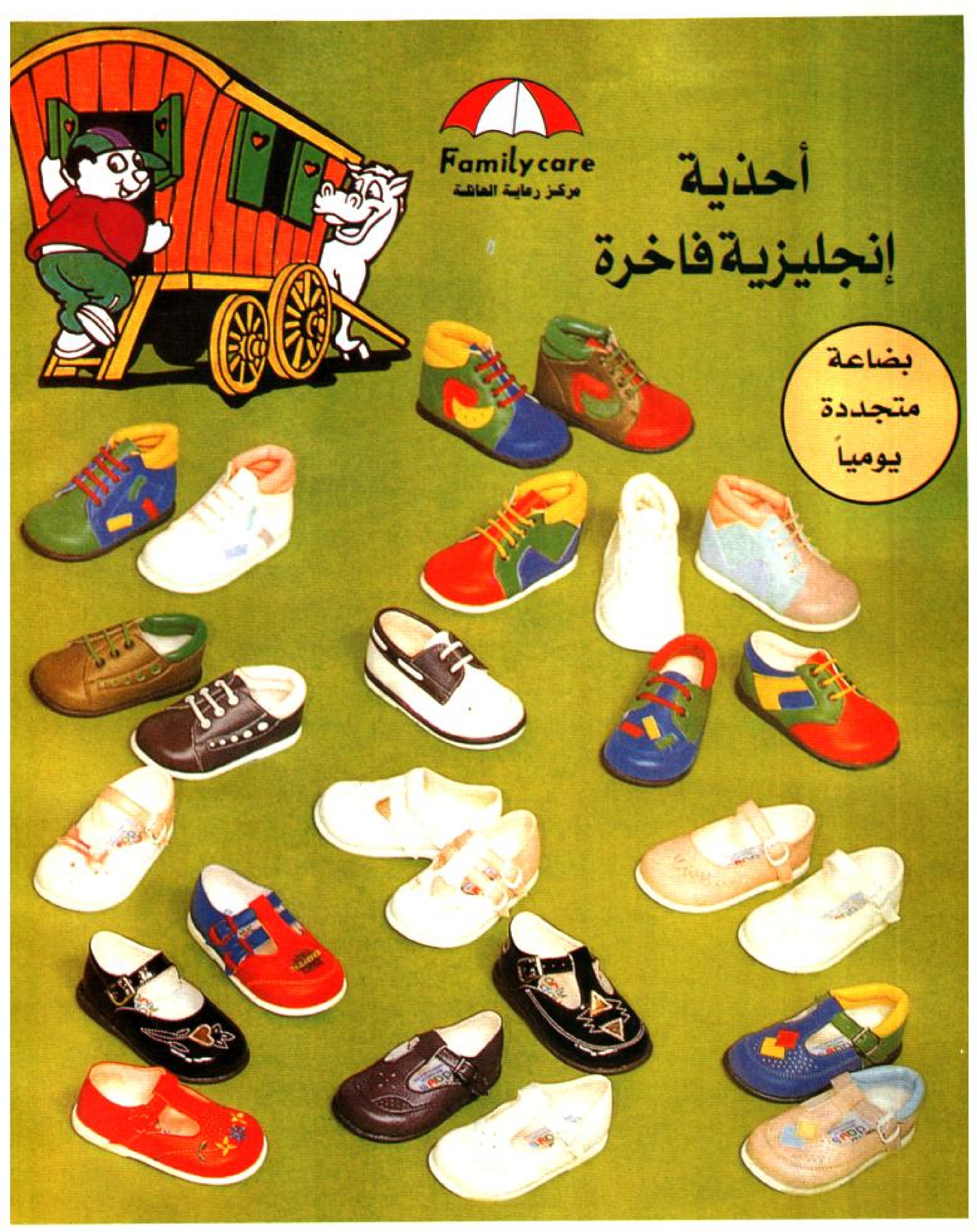
■ علي زين العابدين ■ شيمون بيريز

عارًا، غير أن يومية «الشروق» الناطقة بالعربية والتي كانت قد نددت في سبتمبر الماضي بلقاء صحفيين تونسيين مع آخرين إسرائيليين في القاهرة خلال اجتماع شارك فيه صحفيون من مصر والمغرب والأردن، أعادت الكرة إذ قاطعت مؤتمر الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (UTICA) بسبب حضور وفد إسرائيلي، وفي مقابل ذلك فإن صحفًا أخرى قد غطت مشاركة الإسرائيليين في أيام المؤسسة بسوسة تغطية إشهارية واسعة، وأجرت معهم مقابلات متعددة.

ولاشك أن العديد من هذه المبادرات، والتي تبدو في الظاهر غير موجهة، ما كان لها أن تحدث لولا ترخيص السلطات، وعلى أية حال فإن حصول بعض التردد لا يعني تغييرًا في الموقف، ذلك ما أكده وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى لنظيره الإسرائيلي ايهود باراك لدى التقائهما نهاية نوفمبر الماضي في برشلونة على هامش الندوة الأوروبية - المتوسطة، تلك المقابلة التي تقلل تونس من أهميتها، إذ تنفي أن تكون «مقابلة عمل وإنما هي مقابلة من ضمن مقابلات أخرى»، بطريقة لا تربك الموقف التونسي برغم الضغوط التي «يواصل الإسرائيليون ممارستها من أجل دفع حكومة تونس إلى تسريع وتيرة التطبيع»، وهذه الضغوط ليست كلامية فحسب فقد منعت تل أبيب مؤخرًا محمد المنجي لجنف من دخول غزة، وهو الدبلوماسي التونسي الذي ينتظر أن يفتح ويدير مكتبًا للعلاقات التونسية لدى السلطة الوطنية الفلسطينية، ويشترط الإسرائيليون رفع الفيتو على ذلك بالفتح المتزامن لمكتبين مشابهين، أحدهما في تونس والآخر في تل أبيب، وقد أكد مسئول إسرائيلي مؤخرًا لدى مروره بالعاصمة التونسية أن الحكومة الإسرائيلية تتمتع بدعم الولايات المتحدة في هذه المسألة، وليس ذلك مستبعدًا باعتبار أن واشنطن المحامي الرئيسي لإسرائيل في قضيتها مع البلدان العربية، حيث تصر أمريكا بقوة على أن يقيم العرب علاقات مع موكلها، وكان روبرت بيلليترو نائب - وزير الخارجية - الأمريكي في زيارته لكل من المغرب وتونس بين ١٠ و ١٤ من ديسمبر الماضي قد أكد هذا المعنى.

فهل نحن على أبواب مشاهدة قفزة جديدة في العلاقات التونسية - الإسرائيلية؟■

(*) كاتب تونسي والمقال نقلا عن «جون أفريك» الفرنسية.



- الكويت : المنطقة التجارية التاسعة بلوك ٢ سوق الأقمشة
- الكويت : المباركية - سوق الكويت - عمارة السيارات - الدور الأرضي
- الفحيحيل : شارع السنان - سرداب مركز سلمان الدبوس
- الفحيحيل : سرداب مجمع العنود - شارع مكة
- العارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي
- الجهراء : جمعية الجهراء التعاونية - سوق تيماء المركزي
- صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩

الدكتور عبد الرحمن العمودي مدير المجلس الإ

المسلمون في أمريكا لم يستخدموا إمكاناتهم للتأثير في

حاوره: أحمد منصور

يعتبر المجلس الإسلامي الأمريكي إحدى الواجهات السياسية البارزة للمسلمين في الولايات المتحدة، ورغم أن النشاط السياسي للمسلمين في أمريكا عمره قصير نسبياً مقارنة بالنشاط اليهودي وأنشطة الجاليات الأخرى، إلا أنه بدأ يأخذ دوره على الساحة الأمريكية بشكل مميز، ومع متابعتنا لمستجدات العمل الإسلامي على الساحة السياسية في الولايات المتحدة كان لنا هذا الحوار مع الدكتور عبد الرحمن العمودي - المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي في واشنطن:

● أثارت مسيرة المليون أسود التى قادها لويس فرخان في ١٦ أكتوبر الماضي ردود فعل واسعة النطاق داخل الولايات المتحدة وخارجها، ولازالت أصداؤها تتفاعل مع تصريحات فرخان وتحركاته المختلفة، ما هي رؤيتكم لهذه المسيرة ووضع المسلمين السود في الولايات المتحدة في ظل اللقاء الذى تم بينكم وبين لويس فرخان في شيكاغو قبل أيام؟

○ حقيقة مسيرة المليون رجل أسود كانت مسيرة ضخمة، ولم تقف عند حد المسلمين السود فقط وإنما شملت المسلمين وغير المسلمين من السود والملونين، وكانت مسيرة «الغفران والتوبة» كما أطلق عليها لويس فرخان، وكثير من الذين حضروها لم يحضروها حبا في لويس فرخان، ولكن حضروها باعتبارها دعوة تمس السود والأقليات في الولايات المتحدة، كما أن كثيراً ممن حضروا المسيرة حضروها نكاية في الإعلام الغربي الذى حاول قدر المستطاع تشويه صورة لويس فرخان، وكثير منهم كان يفرق بين لويس فرخان الرجل الأسود ولويس فرخان الرجل المسلم.

أما على مستوى الجالية المسلمة السوداء فإن أغلب زعماء هذه الجالية لم يؤيدوا المسيرة، لكن العامة ربما تعاطفوا مع المسيرة، وقادة المسلمين السود لم يؤيدوا المسيرة لأنهم لا يؤيدون لويس فرخان ولا يحبون أن يبرز لويس فرخان كزعيم عام للمسلمين السود في الولايات المتحدة، وما علمته أن لويس فرخان دعا الإمام وارث الدين محمد زعيم الجناح الآخر لجماعة أمة الإسلام لحضور هذه المسيرة والتحدث باسم المسلمين إلا أن الإمام وارث الدين هو الذى رفض الحضور.

● هل تعتبر هذه المسيرة نقلة في حياة الجالية المسلمة في الولايات المتحدة بشكل عام والجالية السوداء بشكل خاص، أم أن مقاطعة زعماء المسلمين السود لها وعدم تجاوبهم مع لويس فرخان يجعل هذه المسيرة نقلة في حياة السود الأمريكيين وليس المسلمين السود؟

○ حقيقة هي مسيرة للسود الأمريكيين أكثر من كونها مسيرة للمسلمين برغم التعاطف العام للمسلمين المغتربين معها، لكني أعتقد بأن كثيراً من المسلمين لم يحضروا هذه المسيرة، وهذه أحد القضايا المحيرة لنا في المجلس الإسلامي الأمريكي، لأنه في لقائنا الذى عقدناه مع لويس فرخان كوفد للمجلس برئاسة الدكتور محمد شيما - رئيس المجلس والذى عقد قبل أيام طلب لويس فرخان تحديداً أن تفتح له أبواب المراكز والجمعيات الإسلامية حتى تكون له لقاءات مع المسلمين والعرب، حتى يمنحه ذلك شرعية للحركة والحديث باسم المسلمين لأنه حقيقة يعتقد تلك الشرعية التي تؤهله بالحديث باسم الجالية المسلمة في أمريكا، والجالية المسلمة حتى الآن لديها نوع من الغبش عن لويس فرخان بسبب الدعاية الأمريكية الغربية ضد لويس فرخان.

ومما سمعته من لويس فرخان في كلامه عن الإسلام والتزامه به أنه رجل مسلم، فأنا لم أر حقيقة شيئًا من أفعاله، لكنه أكد على فهمه لتعاليم الإسلام ومفاهيمه والتزامه بها من صلاة وصيام وغيرها، وقال لنا إذا كان لديّ أخطاء في فهم الإسلام فأرجو أن تقيموا عليّ الحجة فيها، وأنا رجل مسلم منكم وإليكم.

وهذه نقطة الضعف الرئيسية لدى فرخان أن البعض من المسلمين السود يشككون في فهم الرجل والتزامه العام بالإسلام.

ونحن في المجلس الإسلامي الأمريكي حقيقة لازلنا في حيرة من أمرنا هل نتعامل مع الرجل أم لا؟ فالرجل أعلن في المسيرة أنه سيتعامل مع السياسة الأمريكية وفق اللعبة القانونية، فمثلا قال إنه سيدفع السود الذين لهم حق الانتخاب والترشيح لتسجيل أنفسهم في اللوائح الانتخابية وممارسة حقوقهم، ومن ثم التأثير في اتجاهات الانتخابات الأمريكية، وفي لقائنا مع أحد مساعديه قال إنه في الفترة من ١٦ أكتوبر ١٩٩٥م وحتى تاريخ المسيرة وحتى ١٦ ديسمبر ١٩٩٥م قد تم تسجيل مليون ناخب أسود لم يكونوا يمارسون حقهم القانوني في الانتخابات الأمريكية وهذا رقم كبير فهذه القضية وهي قضية ممارسات اللعبة السياسية الأمريكية من خلال دفع المسلمين الأمريكيين الذين لهم حق التصويت للتسجيل في القوائم الانتخابية وممارسة حقهم الانتخابي هو نفس برنامج المجلس الإسلامي الأمريكي وهذا هو الذى جعلنا نقول لم لا نتعامل معه وفق هذا البرنامج؟

● من هذا المنطلق هل تم تحديد أوجه للتعاون بينكم وبين جماعة أمة الإسلام التى يتزعمها لويس فرخان؟

○ اتفقنا مبدئياً على خمس قضايا هم طرحوا أربع قضايا منها ونحن أضفنا قضية واحدة.

أولا: التعاون في التسجيل للانتخابات بين أبناء الجالية المسلمة في أمريكا.

ثانياً: حضور مؤتمرهم الذى سيعقدونه في فلوريدا وسيكون محوره عن اقتصاد الجالية السوداء والأقليات الأمريكية، حيث ذكر لويس فرخان بأن القوة الاقتصادية للجالية السوداء في أمريكا أكثر من ٥٠٠ بليون دولار، وأنهم سيحاولون تدارس كيفية استخدام هذه الثروة الضخمة في خدمة وتنمية وضع الجالية السوداء.

ثالثاً: السعي للقيام بحملة صحية، لأن الولايات المتحدة الآن تكاد تكون في أزمة صحية، لأن الكونجرس الأمريكي سوف يقوم بقطع كثير من برامج المساعدة الصحية عن الناس.

رابعاً: ترشيد وتنشئة الشباب المسلم والإفريقي حيث قالوا بأن لديهم برنامجاً في هذا المجال ربما يكون مناسبًا لنا أيضًا.

ونحن أضفنا نقطة خامسة هي مناصرة الشعوب الإسلامية والأقليات المسلمة في قضاياهم الحقة.

هذه هي القضايا الخمس الرئيسية التى اتفقنا معهم على البدء بها وسوف نتناقش فيها في لقائنا القادم معهم بعد عيد الفطر إن شاء الله.

● خلال الخمس سنوات الأخيرة سعى المسلمون في الولايات المتحدة لإنشاء كيانات تعبر عنهم، وكان المجلس الإسلامي الأمريكي أحد الكيانات الرئيسية للتعبير السياسي عن المسلمين في أمريكا، فما هي أهم الإنجازات التى استطعتم تحقيقها إلى الآن، وماهي أهم خططكم المستقبلية للأعوام القادمة؟

○ أعتقد أن أهم إنجاز قام به المجلس الإسلامي الأمريكي هو السعي لتأكيد القبول والفهم لدى الجالية المسلمة بأن علينا أن نتعامل مع المجتمع الأمريكي كأمريكيين، هذا الأمر أعتقد أن الجالية المسلمة بدأت تتفهمه وتتعامل من خلاله الآن خاصة بعد حادث أوكلاهوما.

● أرجو توضيح مفهوم التفاعل مع المجتمع الأمريكي كأمريكيين؟

ي الأمريكي لـ المجتمع:

ة القرار الأمريكي حتى الآن



■ د. عبد الرحمن العمودي

○ هذا يعني أن تكون العزلة بين المسلم وغير المسلم عزلة شعورية فقط، فالإسلام دين حياة ودعوة وسلوك، وحينما يكون المسلم انعكاساً لدينه فإنه يستطيع أن يؤثر في الناس وهذا ما حدث من التجار المسلمين قديماً حينما أسلمت شعوب كاملة على أيديهم لما رأوا سلوكهم والتزامهم بدينهم، أما الدعوة للعزلة في هذه المجتمعات فإنها دعوة غير صائبة.

أيضاً هناك إنجازات في مجال المشاركة في الانتخابات والممارسة السياسية بدفع المسلمين لمحاولة التأثير في صناعة القرار من هذا المدخل، كذلك بدأت كثير من المراكز الإسلامية تقوم في شهر رمضان بإرسال بواقي طعام الإفطار إلى الفقراء الأمريكيين أو الناس الذين يعيشون بلا مأوى ونحن بدأنا الآن نوجه الجالية المسلمة مع توجيه جهودها للبوسنة وفلسطين وكشمير أن تخصص نسبة من هذه التبرعات للفقراء في أمريكا ليكون ذلك مدخلاً للتأثير في هذا المجتمع.

أما خططنا المستقبلية فمن أهمها ترشيد الشباب المسلم للتوجه للدراسات الاجتماعية والإعلام والسياسة، حيث إن التوجهات كلها في الفترة الماضية اقتصرت على الطب والهندسة والعلوم، والحمد لله بدأ توجه لدى المسلمين لدراسة القانون والإدارة العامة والإدارة الحكومية، لأن هذه المجالات هي التي يمكن أن تساعد المسلمين في أمريكا للتغلغل في المجتمع الأمريكي والتأثير فيه بشكل أفضل.

أيضاً في مجال الانتخابات بدأنا نرفع شعار «لا أعداء لنا بل لنا مصالح» وبدأ يترشح لدى كثير من المسلمين أنهم لا ينتخبون هذا أو يرشحون ذاك حباً فيه، وإنما لتحقيق مصالحهم في هذا المجتمع من خلاله، وقضية المصالح هذه بدأت الجالية تستشعرها حتى نستطيع أن يكون لنا مرشحون مسلمون داخل الكونجرس يعملون لمصالحنا ونأمل أن يتحقق هذا قريباً إن شاء الله.

● **ننتقل بعد ذلك إلى قضية شائكة وهي أنه بعد حادث انفجار مركز التجارة العالمي في واشنطن تم توريط المسلمين في أمريكا في قضيتين كبيرتين.. خلال العامين الماضيين.. القضية الأولى كانت قضية الشيخ عمر عبدالرحمن والتى صدرت الأحكام فيها قبل أيام، والقضية الثانية كانت قضية احتجاز الدكتور موسى أبو مرزوق التى مضى عليها عدة أشهر، وقد علمنا أن المجلس الإسلامي الأمريكي قام بدور في كلتا القضيتين، فما هي طبيعة الدور الذي مارسه المجلس في تلك القضيتين، وما هما في تصورك أبعاد هاتين القضيتين؟!**

○ في قضية الشيخ عمر عبدالرحمن أعتقد بأن من دبر هذه القضية نجح بشكل كبير في التأثير بشكل سلبي على صورة المسلمين عموماً والمسلمين في الولايات المتحدة على وجه الخصوص فبث الرعب في نفوس الجالية المسلمة، والحقيقة قضية الشيخ عمر عبدالرحمن نقسمها إلى شقين:

الشق الأول هو الشق القانوني: المتعلق بالمستمسكات على الشيخ عمر وبعض الشباب، وهذا الشق أعتقد لو أن شوكة المسلمين قوية في الولايات المتحدة لما كان هناك قيمة لهذه المستمسكات.

الشق الثاني هو القضية العاطفية: فنحن في المجلس الإسلامي الأمريكي لا نتفق مع الشيخ عمر عبدالرحمن وأطروحاته، إلا أن محاكمة الشيخ عمر عبدالرحمن كان الهدف منها هو تشويه صورة الإسلام والمسلمين بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص، لذلك سعى المجلس لتبني قضية الدفاع عن الشيخ عمر عبدالرحمن من منطلق الدفاع عن الإسلام الذي كان الهدف الرئيسي ممثلاً في هذه المجموعة ومحاكمتها، ومع ذلك فلم نجد الدعم الكافي الذي يمكننا من إبراز التلفيق في القضية والتشويه المستهدف من ورائها للمسلمين، ولو أننا تمكنا من جمع المال الكافي لتم تبرئة الشيخ عمر عبدالرحمن ودحض الحجج الواهية التي استند لها الدفاع في القضية، ويكفي أن أذكر هنا بأن لاعب الكرة الشهير أوجي سيمبسون قد تمكن من الحصول على البراءة في قضية أكثر تعقيداً من قضية الشيخ عمر عبدالرحمن لسبب بسيط هو أنه كان يملك المال وأنفق خمسة ملايين دولار على قضيته واستطاع أن يحصل على البراءة.

قضية موسى أبو مرزوق تنقسم لشقين هي الأخرى: الشق الأول هو الشق السياسي، والشق الثاني هو الشق القانوني.

أما الشق السياسي: فإننا نسعى من خلال علاقتنا بالإدارة الأمريكية والكونجرس الأمريكي لشرح الأبعاد السياسية لهذه القضية.

وأما الشق القانوني: فطريقه طويل وربما يصل الأمر إلى المحكمة العليا، لكننا نخشى ألا نتمكن من مواصلة الدفاع بقوة في القضية لعدم وجود المال اللازم لتمويل الدفاع.

فالمال هام جداً لهذه القضية من ناحيتين: الأولى لجلب أفضل المحامين، والثانية للقيام بحملات إعلامية لتحسين صورة المسلمين عبر وسائل الإعلام الأمريكية، لأن هدف هذه القضايا هو استهداف المسلمين على وجه الخصوص، ونحن الآن أمامنا فرصة بعد مقتل رابين للتأكيد على وجود إرهاب صهيوني وأن الصهاينة هم أصل الإرهاب وليس هناك ما يسمى بالإرهاب الإسلامي.

● **دعوتني لصحبتك في زيارة لمقر وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» حيث كنت تتباحث مع المسئولين هناك حول أوضاع المسلمين في الجيش الأمريكي، فما هي أهم الجهود التي تبذلونها لتحسين أوضاع المسلمين في الجيش الأمريكي؟**

○ لا توجد حتى الآن إحصاءات دقيقة لعدد المسلمين في الجيش الأمريكي، لكن الإحصاءات المسجلة لدى وزارة الدفاع الأمريكية تشير إلى أنهم ربما يمثلون نسبة ٤٪ تقريباً، ونحن بفضل الله خلال هذه السنة سنرشح مرشدين جديدين بالإضافة إلى المرشد الموجود حالياً الضابط عبدالرشيد وهذين سيكون أحدهما للقوات البحرية والآخر للقوات الجوية، وإن شاء الله بنهاية هذا العام ١٩٩٦م سيكون للمسلمين ثلاثة مرشدين «وعاظ» في الجيش الأمريكي.



■ د. محمد شيما رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي

الجانب الثاني أن هناك اتفاقية بين المجلس الإسلامي الأمريكي والمركز الثقافي الإسلامي في الظهران لاستضافة مائة مجند مسلم في الجيش الأمريكي مدة شهر كامل يتم إعطاؤهم فيها دورات عن الإسلام، ثم يقوموا بأداء فريضة الحج وقد اتفقنا مع وزارة الدفاع الأمريكية بأن تتكفل بتذاكر السفر على أن يتكفل المركز الثقافي بالظهران بباقي المصاريف،

وهؤلاء المائة سيتم إعدادهم ليكونوا معاونين للمرشدين المسلمين الثلاثة في الجيش الأمريكي، وهناك قضية شائكة لنا حيث نسعى لدى الكونجرس الأمريكي لاستصدار قانون يمنح المسلمات المجندات في الجيش الأمريكي الحق في ارتداء الحجاب داخل وحدات الجيش الأمريكي لأن بعض الأخوات المسلمات العاملات في الجيش الأمريكي قدمن شكاوى لنا بأن بعض القادة لا يسمحون لهن بارتداء الحجاب داخل قواعد الجيش وهناك قادة آخرون يسمحون للأخوات بارتداء الحجاب لكننا نسعى لاستصدار قانون بذلك.

أيضًا هناك قضايا حسمت بفضل الله مثل مأكل ومشرب المسلمين العاملين في الجيش الأمريكي وأداء صلواتهم والآن في قاعدة فورت براج التي يوجد فيها الضابط عبدالرشيد محمد استطعنا بفضل الله من الحصول على مبنى قديم يتم تحويله الآن إلى مسجد.

● على مستوى الكونجرس باعتبار القرار الأمريكي يتم اتخاذه بين الكونجرس والإدارة الأمريكية.. ما هي الجهود التي بذلتموها للوصول إلى أعضاء الكونجرس واستقطاب المتعاطفين منهم ودفعهم لتبني قضايا تهم المسلمين؟

○ مع الثورة التي حققها الجمهوريون في انتخابات ١٩٩٤م فقدنا بعض القواعد الهامة لنا داخل الكونجرس، لأن أغلب من كنا نتعامل معهم كانوا من الديمقراطيين لكن الحمد لله الآن لنا تعامل مع بعض الجمهوريين كذلك، وقام الأستاذ خالد صفوري - نائب المدير التنفيذي في المجلس الإسلامي الأمريكي - بأخذ مجموعتين من أعضاء الكونجرس إلى البوسنة في زيارات متتالية، ففي موضوع البوسنة ورفع حظر السلاح عن حكومة البوسنة تجاوب معنا أعضاء جمهوريون وديمقراطيون، أما في القضايا الأخرى فإننا نسعى لإقامة روابط وثيقة مع أعضاء الحزب الجمهوري مع الاحتفاظ بروابطنا في الحزب الديمقراطي، وسوف نقيم إن شاء الله في ٢٤ من شهر رمضان الجاري أول حفل إفطار في الكونجرس الأمريكي، حيث تم توجيه الدعوة لكل أعضاء الكونجرس لحضور حفل الإفطار، وكذلك سفراء الدول الإسلامية ومسئولي العمل الإسلامي في الولايات المتحدة، وسوف ننتهز فرصة هذا الإفطار لتعريف أعضاء الكونجرس ببعض تعاليم الإسلام وشهر رمضان على وجه الخصوص، أيضًا هذه فرصة لجمع أعضاء الكونجرس بسفراء الدول الإسلامية، حيث اشتكى لنا بعض أعضاء الكونجرس بضعف العلاقة بينهم وبين سفراء الدول الإسلامية.

● دعني أثير معك زوبعة حول حضوركم حفل التوقيع على اتفاق أوسلو في البيت الأبيض في الوقت الذي توجد فيه معارضة شديدة لهذا الاتفاق لدى الشعوب الإسلامية وقد أثار حضوركم احتجاجات واسعة واستياء خاصة لدى الجالية المسلمة في أمريكا، لأن كراهية المسلمين لليهود كراهية عقائدية وليست مجرد نزاعات على أرض؟

○ أريد أن أؤكد بداية على أنه ليس معنى حضورنا حفل التوقيع أننا نقر هذا الاتفاق، لكن دوافع حضورنا تعود إلى سببين أساسيين:

السبب الأول: هو رغبتنا في استغلال حضور هذا اللقاء للتعرف على بعض الجوانب والشخصيات الهامة التي ربما يصعب علينا الالتقاء بها في أماكن أخرى.

السبب الثاني: هو رغبتنا في أن نكون شهودًا على هذه المأساة، فالمقاطعة ليس لها تأثير في النتيجة ونحن نسعى ليكون لنا حضورنا الدائم في البيت الأبيض، لأن قضايا كثيرة نريد أن نفتحها بشكل مستمر مع الإدارة الأمريكية، فنحن بحضورنا لم نقدم أي تنازلات، وحضرنا بعدها لقاءات أخرى كثيرة في البيت الأبيض لأمور تهم المسلمين، وقد كان لحضورنا الدائم في البيت الأبيض دور هام في الدفاع عن المسلمين والحركات الإسلامية حينما تُطرح موضوعاتها داخل البيت الأبيض حيث دافعنا عن حركة «حماس» داخل البيت الأبيض، وقد حدثت لقاءات في أروقة البيت الأبيض بيني وبين كثير من المسئولين هناك، وكانت قضايا المسلمين هي المحور الرئيسي، وكان لابد أن نختار بين مقاطعة أنشطة البيت الأبيض برمتها - وهذا ما يسعى اللوبي اليهودي لتحقيقه الآن وهو منعنا من دخول البيت الأبيض والمشاركة في أنشطته - وإما أن نجتهد في الحضور للاستفادة لصالح قضايانا، وأريد أن أؤكد أن حضورنا داخل البيت الأبيض إنما يكون بعزة المسلم، كما أريد هنا أن أشير إلى ما قام به اللوبي اليهودي داخل البيت الأبيض حيث سعوا بشتى الطرق لإقصائنا عن دخول البيت الأبيض بحجة مساعدتنا للدكتور موسى أبومرزوق وحركة حماس، وفي برنامج تليفزيوني حاول المعلق الأمريكي ستيف إيمرسون أن يطلب مني وصف حماس بأنها منظمة إرهابية فرفضت ذلك بشدة ودافعت عن حماس بحرارة دون خشية من أحد، لأنهم جميعًا يعرفون أننا مسلمون ويعرفون أن حضورنا في البيت الأبيض أو غيره لا يعني أننا نؤيد هذه القضايا وهذه الاحتفالات التي نُدعى لها.

● الآن يزداد تأثير اللوبي اليهودي وضغوطه على الإدارة الأمريكية يومًا بعد يوم لاسيما في عهد الرئيس كلينتون فما هو التحرك المضاد للمسلمين لإيجاد لوبي آخر يدافع عن مصالح المسلمين وقضاياهم كما يدافعون عن «إسرائيل» ومصالحها؟

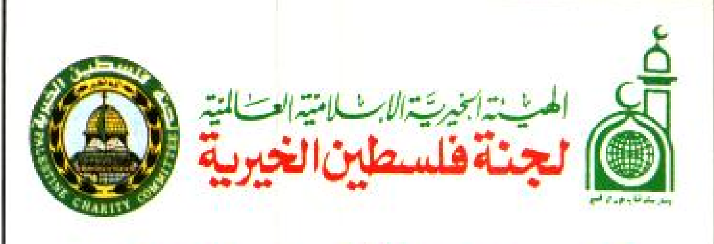
○ لقد قلت عدة مرات إن اللوبي اليهودي في أمريكا قد استطاع الحصول على هذا النفوذ الذي لم يتمكن من الحصول عليه مع أية إدارة أمريكية أخرى مقابل خمسين مليون دولار جمعوها من الشعب الأمريكي بطريقة قانونية وقدموها كمساعدة لبيل كلينتون في حملته الانتخابية فمشكلتنا في الجالية المسلمة أن الجالية المسلمة في أمريكا لازالت إلى الآن لا تعي أهمية العمل السياسي الأمريكي منهم من لا يستسيغ هذا العمل، ومنهم من يحرم هذا العمل، ومنهم من لا يفهم هذا العمل، لكن المؤسسات الإسلامية العاملة في المجال السياسي بدأت تقوم بدور سياسي بارز لكن تنقصنا الإمكانيات، فالمؤسسة اليهودية «إيباك» تبلغ ميزانيتها السنوية ١٢ مليون دولار، أما ميزانيتنا فهي أقل من نصف مليون، أما تجربتنا مع إخواننا المسلمين سواء كانوا داخل الولايات المتحدة أو في أية دولة إسلامية أننا إذا طلبنا منهم أن يتبرعوا للأيتام فإنهم يتبرعون، أما إذا طلبت منهم أن يتبرعوا لك حتى تدافع عن قضايا المسلمين في الكونجرس الأمريكي فإننا نجد إعراضا وعدم تفاعل في الوقت الذي يمكن أن يؤدي التأثير في الكونجرس على بعض القضايا إلى عدم وقوع بعض الكوارث التي تستنزف ثروات المسلمين فيما بعد، وبالرغم من ذلك فإننا يومًا بعد يوم يشتد عود الجالية المسلمة وتأثيرها داخل الإدارة الأمريكية.



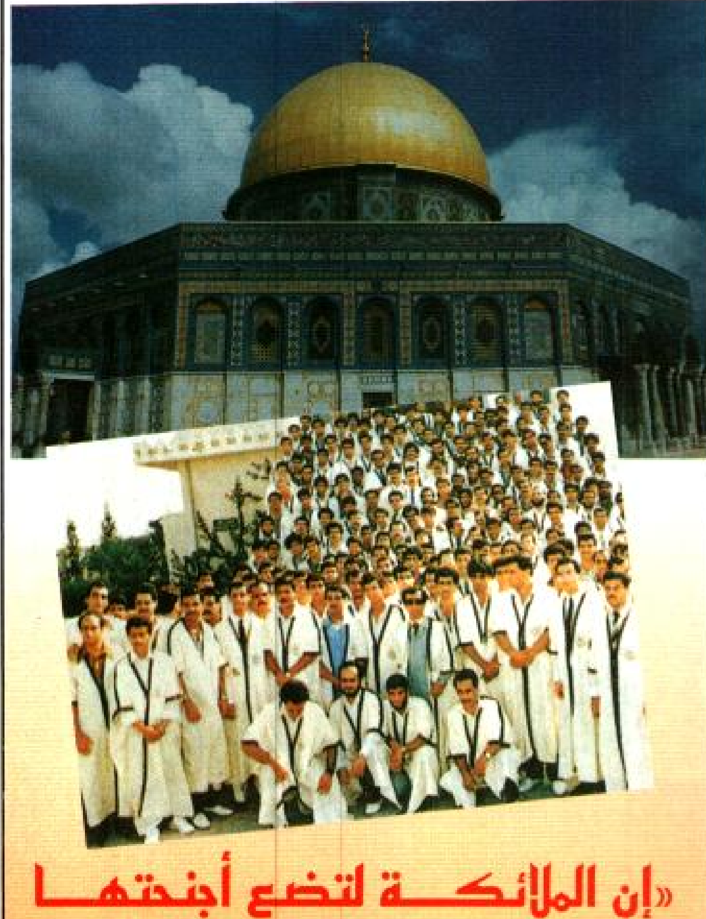
■ مدير التحرير مع د. عبد الرحمن العمودي أمام مقر وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» في واشنطن

● ما هي رؤيتكم المستقبلية لتطوير أدائكم وتأثيركم داخل الإدارة الأمريكية؟

○ المجلس الإسلامي الأمريكي بدأ بإنشاء فروع له داخل الولايات المتحدة، حيث يوجد لنا فرعان الآن، وتوجد قائمة بعشر مدن أخرى لعمل هذه الفروع، والحقيقة أن عملنا دون وجود قاعدة شعبية في المدن والولايات تأثيره ضعيف، لذلك بدأنا بإنشاء هذه الفروع لدفع المسلمين للتسجيل في الانتخابات والاهتمام بقضايا أمريكا الداخلية، لأن لدينا قاعدة هي أننا لن ننجح في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية ما لم نتمكن من التأثير على السياسة الداخلية، والحقيقة الجالية المسلمة تملك الإمكانات التي تؤهلها للتأثير في القرار الأمريكي لكنها لم تنجح في استغلال إمكاناتها وقدراتها إلى الآن.■



مشروع طالب العلم



«إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع»

* تعليم طالب جامعي داخل فلسطين ١٥د.ك. شهرياً
* تعليم طالب جامعي في دول شرق آسيا ٢٥د.ك. شهرياً
* تعليم طالب في التعليم العام داخل فلسطين ١٠د.ك. شهرياً
* تعليم طالب في التعليم الخاص داخل الكويت ١٥د.ك. شهرياً

حساباتنا لدى بيت التمويل الرئيسي :

حساب المشروع ١٥٥٤٢/٣

حساب الزكاة ١٥٠٩٩/٥

حساب الصدقات ١٥٥٠١/٦

حساب اللجنة لدى مصرف قطر الإسلامي ٤١٠٠٤٧

للاستفسار : ٢٤٥٥٥٠٩/٨ - ٢٦٣٨٢٩١

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

لجنة فلسطين الخيرية

لإخراج

زكواتكم وصدقاتكم

وزكاة الفطر
(نقداً وعيناً)

وإفطار الصائم

فقط!

اتصلوا على

2455508/9

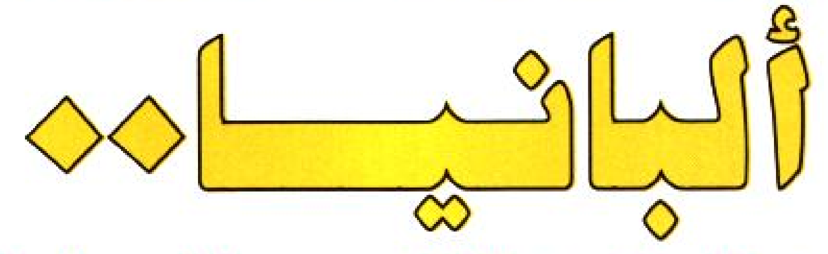
2638291

2455508/9

قف!

بعد الإفلات من محرقة الشيوعية

■ صلاة العيد .. أحد المظاهر التي يسعى المسلمون من خلالها للحفاظ على هويتهم



ألبانيا..

بين الهوية الإسلامية الغائبة.. والغزو الإباحي الغربي

تيرانا: د. حمزة زوبع

بعد اندلاع موجة الثورة على الشيوعية في بلدان أوروبا الشرقية، وبعد أن هبت رياح التغيير الديمقراطي على تلك البلدان ومنها ألبانيا، فإن معظم هذه البلدان لم تجد لها من خيار سوى الخيار الأوروبي، وحاولت العديد من تلك الدول أن تلحق بأوروبا الغربية، وأن تذوب في مؤسساتها بشكل أو بآخر، وقد أفلحت بعض هذه الدول أن تكون ضمن المؤسسة العسكرية الغربية «حلف الناتو» مبتدئة ببرنامج الشراكة، ومنتهية بالعضوية الكاملة، والبعض قد رشح لعضوية السوق الأوروبية المشتركة.

ولم تكن ألبانيا «أكثر من ٨٠٪ مسلمين.. رغم ترويج الغرب لنسب أقل» بعيدة عما يجري على الساحة من حولها، خصوصاً بعد تمتعها بالحرية والديمقراطية في عام ١٩٩٢م، وقد حاول الساسة الألبانيون اللحاق بأي ركب واتجهوا إلى الدول الإسلامية والعربية بيد أنهم عادوا صفر اليدين، وكان توجه الناس والحكومة الأقرب إلى أوروبا، والتي منذ اللحظة الأولى للحرية لم تبخل على المجتمع الألباني بكل وسائل الغزو الثقافي، والتي جعلت من الشعب الألباني مسخاً مشوهاً، لا يعرف إلا أن يقلد أوروبا في الملبس والمأكل والمشرب،



■ طالبات في إحدى المدارس الإسلامية في محاولة للحفاظ على الهوية

والتمتع بالحياة على الطريقة الأوروبية، فبثت التليفزيونات الأوروبية إلى الشعب الألباني، ١٣ قناة تصل إلى المواطن في بيته دون عناء، ودون استخدام «الدش»، ويكفي أن نعرف أن التليفزيون الإيطالي وحده يبث مباشرة إلى ألبانيا ٦ محطات، منها ٣ محطات خاصة «برلسكوني ITALIA 1&4&5»، وثلاث محطات حكومية "RAI-UNO & DUE & TRE"، والمعروف أن التليفزيون الإيطالي من أسوأ تليفزيونات العالم إباحية.

كما يستقبل قناة ألمانية إباحية "RTL"، وقناتين فرنسيتين "FRANCE2 & TV5"، بالإضافة إلى "CNN"، والرياضية الأوروبية "EUROSPORT"، والأخبار الأوروبية "EURONEWS"، هذا بجانب المحطة الوطنية الألبانية "TVSH"، كانت تلك هي الخطوة الأولى والقوية من جانب أوروبا نحو ألبانيا، والتي مكنتها من التغلغل في المجتمع الألباني بصورة مكنتها من السيطرة على الصفوة في ألبانيا.

من هذا المنطلق كانت الانتخابات البرلمانية القادمة في ألبانيا «مارس ١٩٩٦م»، محط أنظار العالم الأوروبي، وموضع اهتمامه، والسؤال الذي يطرح نفسه: هل سيعود الشيوعيون إلى الحكم كما هو الحال في بعض البلدان التي تخلصت من الشيوعية؟ أم سيتمكن الحزب الديمقراطي الحاكم بزعامة الرئيس صالح بريشة من الفوز بالانتخابات القادمة؟

أما المسلمون رغم أغلبيتهم فمن الظلم أن نتحدث عن قيام كيان إسلامي حقيقي في ألبانيا في مثل هذا الوقت المبكر جداً، بل قد يرتكب بعضنا أكبر خطأ إن هو أوحى للناس بأن ألبانيا على مثل هذا الطريق حالياً، وهذا ليس يأساً، بل وضعاً للأمور في نصابها، وسنعرض لذلك في هذا التحليل وسنركز في هذا التحليل على الجانبين الأخطر وهما: الاجتماعي والسياسي.

١- الجانب الاجتماعي

شهدت السنوات الثلاث الماضية من عام ١٩٩٢م إلى عام ١٩٩٥م، تحولاً جذرياً في سلوكيات المجتمع الألباني، وهو تحول من النقيض إلى النقيض، فبعد أن كان محرماً أن تخرج المرأة مرتدية البنطلون دون أن ترتدي فوقه «البالطو»، وبعد أن كان لزاماً على كل عامل أياً كان موقعه أن يرتدي البالطو الأبيض، والذي لا يتميز به موظف عن الآخر، وكمثال للانضباط بالشارع الألباني «المقهور» في العصر الشيوعي، أصبح الشارع الألباني الآن كما لو كان مسرحاً أو صالوناً لعرض الأزياء الحديثة بكل صورها الصارخة والفاضحة التي قد لا تظهر في بلاد الموضة نفسها، ويعطي ذلك مثلاً للحرمان الذي عاناه الألبان، ثم انفتاح العالم عليهم أو انفتاحهم عليه!!

وبعد أن كان المنتج الصيني الرديء هو ما يمكن أن تراه في الشارع الألباني وبصعوبة، تغير الوضع الآن، وأصبحت البضاعة الإيطالية والتركية الغالية الثمن متوافرة في محلات فتحت خصيصاً لهذا الغرض، كانت الصورة قبل ثلاث سنوات مختلفة تماماً، فكل شيء مؤمم وحكومي، من الطعام والشراب والغسيل والمكوى والتنظيف، وكافة الخدمات الصحية والعلاجية، وبأسعار رخيصة للغاية لا تقارن بأسعار اليوم، وفي خطوة جريئة من الحكومة الحالية اعتمدت سياسة اقتصاد السوق، وقامت بأكبر حركة خصخصة تشهدها دولة شيوعية سابقة، فعرضت للبيع تقريباً كل المصانع والورش والمحال التجارية التي كانت تابعة لها، ولم يسلم القطاع الصحي والعلاجي من ذلك، فتمت خصخصة الصيدليات الحكومية وبيعت، وكذلك الحال بالنسبة لعيادات الأسنان، والبقية على الطريق.

قبل ثلاث سنوات كان من الممكن حصر عدد السيارات الخاصة في العاصمة تيرانا، أما الآن فإن الحصر الحكومي لعدد السيارات في ألبانيا هو ١٦٠ ألف سيارة، بخلاف ربع هذا العدد، وهو غير المسجل بالدولة على حد تعبير مسؤول بالمرور، وأصبح المرور بالعاصمة الصغيرة أشبه بالمرور في شوارع منطقة شبرا، أكثر الأحياء ازدحاماً في مدينة القاهرة.

لقد كان للغزو الإعلامي السابق الذكر أثره الواضح في تغيير نمط الحياة الألبانية، وعلى الطريقة اليونانية أصبحت تيرانا العاصمة «باراً كبيراً»، ففي العاصمة وحدها، والتي يبلغ عدد سكانها ٢٠٠ ألف نسمة يوجد ما يزيد على ٦٠٠٠ مقهى وبار، هذا بالإضافة إلى العديد من أندية الديسكو، والتي يعمل بها المحترفون من «روسيا» بالإضافة إلى المواهب الألبانية.

ورغم الفقر الذي تعانيه الدولة الوليدة، إلا أن هذه المقاهي والبارات والأندية تعمل بشكل مذهل ومربح أيضاً، وعرف الشعب الألباني الفودكا والويسكي، وغيرها من الأسماء المعروفة في عالم «السكارى»، وكذلك الحال بالنسبة للبغاء، فلم يكن مسموحاً أو معروفاً في العصر الشيوعي، ولكن مع انتشار الديسكو وافتتاح الفنادق الكبرى أصبح متداولاً لدرجة أن وزارة الصحة تدرس حالياً إصدار تراخيص واعتماد هذه المهنة، علماً بأنه تم اكتشاف العديد من حالات الإيدز، والتي جاء بها المهاجرون الألبان من إيطاليا واليونان، ووصل الأمر إلى مطالبة الشواذ جنسياً بالسماح لهم بتشكيل رابطة والإعلان عن أنفسهم في ألبانيا، ولعل المنظمات الدولية التي لها يد في ذلك، ففي عام ١٩٩٤م، قالت مديرة برنامج مكافحة الإيدز التابع لمنظمة الصحة العالمية: «إن السماح بالدعارة والترخيص لها، والسماح للشواذ هو أسلم طريقة لمنع الإيدز، إذ إنه من الممكن متابعتهم عن قرب»، ولما تحدثت معها أن الإسلام يُحرِّم الزنا، وأن الناس هنا مسلمون، وأن أفضل طريقة هي الوقاية ضحكت، وقالت: «هل يوجد في أوروبا بلد يُحَرِّم المتعة والجنس».

ونتيجة لهذا الانفتاح غير المدروس هناك بعض الأرقام التي توحي بتفسخ المجتمع الألباني في فترة زمنية وجيزة:

- ٣١٢٥٠ حالة إجهاض في تيرانا فقط في عام ١٩٩٤م، «الإجهاض أصبح مسموحاً بالقانون».
- ٤٨٠٠ طفل بلا عائل أمام محكمة تيرانا فقط «أصبح الانفصال دون الطلاق معروفاً في ألبانيا».

● ٨ ـ ١٠ أمهات يضعن مواليدهن ويتركنهن بالمستشفى «ويتم إبلاغ البوليس بأنهم توفوا، وتقوم عصابات ببيعهم إلى أسر ليس لديهم أولاد، وهناك قضية أمام المحكمة متهم فيها ممرضة، وقابلة، ومساعدة طبيب».

● ١٣ جريدة جنسية فاضحة تصدر في العاصمة تيرانا وحدها.

● أكبر دولة في أوروبا بها «دش» (ستلايت) هي ألبانيا.

لقد عُرِفَ المجتمع الألباني وبما ورثه من الأتراك بأنه مجتمع محافظ واجتماعي، ومازال الكثير يتمسك بهذه العادات، ولكنها انحصرت في المآتم والأفراح فقط.

قد تكون تلك التغيرات هي أول ما يلفت نظر الزائر لألبانيا للمرة الأولى، ولكن الذين عايشوا الشعب الألباني خلال هذه الفترة يلاحظوا أن ثمة تغيرات إيجابية، وهي الوجه الآخر، وغير المنظور في ألبانيا، وهي عودة الروح والدين لشعب حرم منه خمسين عاما، وحولت مساجده إلى مصانع، وإسطبلات الخيول، ومسارح، وهدمت بعضها، والبعض الآخر أصبح مزارات سياحية، ورغم ضراوة ما حدث إلا أن الحرية التي تمتعت بها البلاد بكل ما فيها من سوء كانت فرصة طيبة لعودة الإسلام مرة أخرى إلى ألبانيا، فسمحت الدولة بالنشاط الديني من خلال إدارة خاصة بالأديان تابعة لمجلس الوزراء، وأعيد افتتاح المشيخة الإسلامية، وانتخب الشيخ صبري كوتشي رئيسا لها، ومفتيا عاما للبلاد.

ثم سمحت الدولة للهيئات الإغاثية الإسلامية وغيرها للعمل في ألبانيا، ورغم أن الهيئات الإسلامية «معظمها خليجية» قليلة مقارنة بالمسيحية «١٤ هيئة إسلامية مقابل أكثر من ١٠٠ مسيحية»، إلا أن النشاط الذي أحدثته كان والحمد لله مثار إعجاب الجميع، فسرعان ما انتشرت حركة بناء المساجد وترميمها (تم بناء أكثر من ٣٠٠ مسجد حتى الآن)، بخلاف الترميمات والتي شملت أكبر المساجد وأعرقها في المحافظات المختلفة.

ثم بدأت حركة بناء المعاهد الشرعية، وأعيد افتتاح المدارس الإسلامية التابعة للمشيخة الإسلامية، وقامت الهيئات بدعمها، وافتتح العديد من مراكز تحفيظ القرآن وتعليم العربية.

وقد قام الشيخ صبري بجولة في معظم البلدان العربية والإسلامية، ولكنه يشكو دائما من عدم اهتمام الدول العربية والإسلامية بألبانيا رغم أهميتها بالنسبة للمسلمين، ويقول: «إن العرب اكتفوا بالعمل الإغاثي وهو محط أنظار الغرب في كل وقت، ويعد وسيلة ضغط على ألبانيا من قبل الغرب».

وثمة ظاهرة أخرى مُبشرة بالخير وسط خضم الفساد الذي يراد لألبانيا أن تغرق فيه، وهو تهافت العائلات على ابتعاث أبنائهم للدراسة في الدول العربية والإسلامية، مثل السعودية، وماليزيا، وباكستان، وقطر، والإمارات، ومصر، وليبيا، والسودان.



■ مكاتب السياحة الغربية .. احد وسائل التغريب

ولكن أكثر ما يبشر بالخير ويعد مفاجأة تخبأها الأيام لمستقبل الإسلام في ألبانيا، وهي الجمعيات الشبابية الإسلامية، والتي قام بتأسيسها العائدون من البعثات، والذين يرون أن الإسلام لابد أن يقوم على أكتاف الألبان لا العرب، ووفقا لمعطيات الواقع الألباني الذي يعيشونه والذي يجعله العرب تماما، وهذا صحيح.

وقريبا من ذلك تشكيل أول مؤسسة ثقافية إسلامية تقوم بنشر الإسلام في طبقات المثقفين وهي «جمعية الثقافة الإسلامية» (Kultura Islame)، ويرأسها أستاذ جامعي، وكل أعضائها ٢٠٠٠ عضو، من المثقفين، وفلسفتهم أن الإسلام في أوروبا لايمكن أن ينتشر على طريقة المشيخة الإسلامية والتي لا تملك الكوادر اللازمة لهذا العمل، إضافة إلى عدم تقبل المثقفين لفكرة التلقي ممن هم دونهم، وقد قامت الجمعية بعمل العديد من الندوات والمؤتمرات، ودعت إليها أساتذة وعلماء ومفكرين من الخارج، وقد تصدت الجمعية لفكرة ترجمة وطباعة «الآيات الشيطانية ـ سلمان رشدي»، وأعلنت ذلك بوضوح على صفحات الجرائد.

وتتميز الجمعية بعلاقاتها المتميزة مع الأحزاب والرئاسة مما دفع الحكومة للبحث في إمكانية التعاون السياسي والاستفادة من الجمعية في تحسين صورة الحزب الحاكم، وذلك من خلال ترشيح بعض أعضاء الجمعية على قوائم الحزب، وهو محل دراسة.....

٢ ـ الجانب السياسي

من الناحية الدستورية فإن ألبانيا دولة ديمقراطية تسمح بتعدد الأحزاب، وممارسة الشعائر الدينية من خلال ما يعرف بإدارة الأديان التابعة لمجلس الوزراء.

ومن الناحية العملية وبعد أن سمح الرئيس السابق «رامز عليا» خليفة الطاغية «أنور خوجة»، ونتيجة للضغط الشعبي وخروج الجماهير في مظاهرات تطالب بالديمقراطية وتعدد الأحزاب والحريات، سمحت السلطات آنذاك بتشكيل الأحزاب، وأجريت أول انتخابات برلمانية في عام ١٩٩٢م، فاز بالأغلبية فيها الحزب الديمقراطي الذي كان يتزعمه الرئيس صالح بريشا «مسلم»، وكانت النسب في البرلمان الألباني، والذي يبلغ عدد مقاعده ١٤٠ مقعدا موزعة كالتالي:

● الحزب الديمقراطي : ٨٢.
● الحزب الاشتراكي «وريث الشيوعي»: ٣٨.
● التحالف الديمقراطي: ٨.
● الاشتراكي الديمقراطي: ٧.
● الديمقراطي اليميني «منشق عن الديمقراطي»: ٢.
● حقوق الإنسان «الأقلية اليونانية»: ٢.
● الجمهوري: ١.

ولكن اللافت للنظر والمثير للانتباه أن معظم كوادر الأحزاب الموجودة على الساحة الألبانية حاليا هي كوادر شيوعية، تربت على مائدة الحزب الوحيد الذي كان يقوده «أنور خوجة»، لأنه كما هو معروف أن ألبانيا ظلت قرابة الخمسين عاما في حالة انغلاق، ولم يكن مسموحا بممارسة السياسة إلا من خلال الحزب الأوحد.

«حزب العمل الألباني»، وحتى الرئيس الحالي بريشا، فإنه كان الطبيب الخاص لأنور خوجة، وهذا ما يعايره به الحزب الاشتراكي الحالي «الشيوعي سابقا»، وهو ما يزكي الصراع القائم حاليا بين الشيوعيين والرئيس بريشا نفسه.

ولعل قضية «فاتوس نانو» رئيس الوزراء في عصر «رامز عليا» والموجود بالسجن حاليا بتهمة الفساد، ويقضي فترة عقوبة ١٢ سنة، بعد أن حكمت المحكمة عليه وما زال الاستئناف قائما، تمثل هذه القضية صداعا دائما للحكومة الحالية والحزب الديمقراطي، إذ إن الشيوعيين قد أفلحوا في نقل القضية خارج ألبانيا، وحاولوا الضغط

على الحكومة عبر جماعات حقوق الإنسان الموجودة في أوروبا، بل لقد طرحت القضية في مناقشات الرئيس بريشا مع المسؤولين الأمريكيين أثناء زيارته الأخيرة لواشنطن.

ومازال «فاتوس نانو» هو رئيس الحزب، وهو الذي يديره من سجنه، ووصل الأمر إلى تعديلات في كوادر الحزب أجراها هو بنفسه شملت أسماء كبيرة في الحزب.

ورغم أن الديمقراطيين يقولون بأنه متهم إلا أن الشيوعيين يقولون أنه «سجين رأي» وليست القضية فساد أو غيره، أي أن القضية سياسية.

وبلغت الجراة بهم أن صرح نائب رئيس الحزب «نامق دوكل» بأنه في حال وصول الاشتراكيين إلى الحكم فإنهم لن يضعوا الرئيس بريشا بالسجن كما فعل مع «نانو»، بل سيعامل كصديق، وذلك رداً على تصريحات «بريشا» بأن الشيوعيين أعداء الشعب والديمقراطية، مما فسره المراقبون على أن الخوف الكامن في قلب الحكومة والحزب من نفوذ الشيوعيين.

ورغم الخوف والذعر الذي يمثله الشيوعيون للحزب الحاكم، إلا أن الشعب الألباني يكره الشيوعية لأنها تذكره بأيام الطاغية والطوابير الممتدة على كل شيء، وتأميم كل شيء حتى الدجاجة والماشية!!.

ولكن الحكومة الحالية قد أفلحت في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي ضمن إطار أوروبا الموحدة لاحقا، وأقامت جسرا من العلاقات الخارجية، وحاولت تطويق المشاكل المتفجرة مع الجارة المشاغبة «اليونان»، وجذبت إليها إيطاليا وألمانيا التي كان عام ١٩٩٥م عام القمة في العلاقات بين البلدين، وتعددت زيارات المسؤولين الألمان، وعلى رأسهم الرئيس الألماني هرتزوج، ووزراء الاقتصاد، والخارجية، والتعليم، والدفاع، بالإضافة إلى مسؤولين ومستشارين ألمان.

وحاولت الحكومة الألبانية استغلال علاقاتها مع أمريكا في الانضمام إلى حلف الأطلنطي، وانضمت إلى برامج الشراكة من أجل السلام، بل وعرض الرئيس بريشا أثناء زيارته الأخيرة لأمريكا أن تقيم أمريكا قواعد لها في ألبانيا، وكذلك حلف الأطلنطي، وإن كان بالفعل هناك بعض القواعد على الحدود مع الجبل الأسود، ورغم محاولات الحكومة إصلاح البنية التحتية في ألبانيا، إلا أن إمكانياتها تقف حائلا أمام ما يطالب به الشعب، وهذه مشكلة أخرى.

على أن مشكلة الفساد والرشوة، والتعامل البوليسي مع المعارضة ومع الناس أحياناً يضع الحكومة والحزب الحاكم في مأزق آخر.

ورغم أن الانتخابات ستجرى في مارس ١٩٩٦م إن شاء الله، إلا أنه بدأت مبكرة ومنذ عام ١٩٩٤م، وتحديدا في نوفمبر الماضي، حين رفض الشعب الألباني مشروع الدستور الجديد، والذي تقدمت به الحكومة للاستفتاء الشعبي بدلا من عرضه على البرلمان كما ينص الدستور، خشية ألا يحظى بالأغلبية، وذلك نظراً لمعارضة بعض أعضاء الحزب الحاكم نفسه لمسودة المشروع، وكانت تلك الضربة القاسمة التي هزت الحزب الحاكم، وأدت إلى عزل رئيسه «إدوارد سلامي» وهو شاب في الثلاثين من عمره، ويعلق المراقبون على نتيجة الاستفتاء بأنها لم تكن تأييدا للشيوعيين، أو رفضا للدستور بقدر ما كانت رفضا لممارسات الحكومة والحزب، والتي استغلها الشيوعيون أحسن استغلال، ونجحوا في تغيير شعبية كل من الرئيس والحزب الحاكم.

كان هذا نذير الخطر الذي دفع الحكومة والحزب إلى تغيير «تكتيكاته» ومحاولة التحرك الشعبي، وكذلك القانوني «الشيطاني» وذلك للحد من تأثير الشيوعيين بل حرمانهم من الفوز بالانتخابات القادمة، وبالفعل فقد نجح الديمقراطيون في تمرير قانون «منع الاضطهاد السياسي» "Antigenocid"، والذي بموجبه يحرم تقريبا كل القادة الشيوعيين والرموز الكبيرة للحزب الاشتراكي «خصوصا»، من دخول البرلمان أو الترشيح للرئاسة، أو أي منصب دبلوماسي عال، وذلك بحجة أن كل من شارك في اضطهاد أو تعذيب الألبان أثناء الحكم الشيوعي، والذي صدر ضده حكم بذلك أو عرض على النيابة، أو سيعرض إذا تقدم أحد المواطنين بالشكوى ضده، كل هؤلاء يمنعون من المشاركة في الحياة السياسية، وفور صدور القانون تقدم العديد من المواطنين بشكاوى إلى المدعي الألباني بأسماء بعض الشيوعيين القدامى والذين اضطهدوا أو أطلقوا النار عليهم أثناء الثورة على الشيوعية في أوائل التسعينيات، وقد اعتقل السيد «شوكت بيتشي» البالغ من العمر ٨٩ سنة بهذه التهمة، ومات في السجن مضربا عن الطعام.

وقد صرح رئيس الوزراء «الكسندر مكسي» (أرثوذكسي) بأن الدائرة ستتسع لتشمل الصحفيين المتعاطفين مع الشيوعيين السابقين أثناء فترة حكمهم، ويعتقد البعض بأن هذا القانون جاء ضربة قانونية «تحت الحزام» لم يكن الشيوعيون يعملون لها أي حساب.

وستفسح الطريق أمام الحزب الديمقراطي في الانتخابات القادمة بعد أن تخلص من العقبة الكؤود، لتبقى أمامه بعض الأحزاب الأخرى الضعيفة بتجربتها وخبراتها مقارنة بالشيوعيين.

ومن ناحية أخرى بدأت الحكومة في مداعبة مشاعر المسلمين من خلال المؤسسة الإسلامية «المشيخة الإسلامية»، كما ذكرنا سابقا استعدادها لهذه الانتخابات، وتحاول الدولة الآن دفع المشيخة الإسلامية إلى جنوب البلاد، واستغلال الهيئات الإسلامية الموجودة، وذلك بتذليل العقبات أمام بناء المساجد أو إنشاء المعاهد الدينية في الجنوب، وذلك لمحاصرة المد اليوناني الذي يمثل خطرا على ألبانيا حاليا ومستقبلا، وتحاول الدولة الاستفادة في الانتخابات القادمة، وتفويت الفرصة على الأقلية اليونانية في الفوز بمقاعد في البرلمان القادم.

ويبقى السؤال: هل بعد كل هذه الاحتياطات التي اتخذتها الحكومة الألبانية سينجح الشيوعيون في العودة أو حتى الاحتفاظ بمقاعدهم في البرلمان القادم؟■

بعد أن قام المراقبون الأجانب بدور «شاهد الزور»:

هل انتهت زوبعة انتخابات مجلس الحكم الذاتي؟



واشنطن: محمد دلبح

بعيداً عن الحديث عن «ديمقراطية» الانتخابات التي جرت في الضفة الغربية وغزة يوم العشرين من شهر يناير الماضي، فإن أحداً لم يتطرق في وسائل الإعلام العربية والأجنبية إلى أن تلك الانتخابات كانت محددة الغرض وفقا لاتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي الذي وُقّع في واشنطن في سبتمبر الماضي، الذي يدعو إلى أن يقوم المجلس المنتخب بالاشتراك مع المجلس الوطني الفلسطيني بعد شهرين من الانتخابات بعقد جلسة يكون جدول أعمالها إلغاء البنود التي تتعلق بالصهيونية و«إسرائيل» من الميثاق الوطني الفلسطيني.

لذلك يكاد يكون من العبث الحديث عن انتخابات مجلس الحكم الذاتي على أساس أنها ديمقراطية أم لا، فالمناهضون لاتفاقات أوسلو امتنعوا عن المشاركة فيها بسبب الأسس التي قامت عليها وهي تلك الاتفاقيات، والبعض تحدث عن المستقبل، عن القدس والمستوطنات اليهودية، والمياه، وعودة اللاجئين الفلسطينيين، وغيرها قبل الحديث عن الانتخابات، ولكن ما من انتخابات مهما كانت ديمقراطية تشكل بديلاً عن الوطن، إذ يمكن أن تجرى انتخابات ديمقراطية للفلسطينيين في مخيمات لبنان أو سورية، وتكون ديمقراطية حقا، ولكن أهدافها لن تتعدى إدارة شؤون المخيم بالنسبة لأمور وظيفية محددة، وهكذا... هي انتخابات مجلس الحكم الذاتي.

فقد لوحظ أن الهدف من الانتخابات بتكريس زعامة ياسر عرفات، والإتيان بمؤيديه إلى المجلس كان القرار الذي اتخذته وفود المراقبين الذين غصت بهم شوارع مدن فلسطين المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، إذ في اليوم التالي للانتخابات بدأت تلك الوفود بالمغادرة على عجل، وحتى قبل أن تعلن النتائج رسميا، وقبل أن تستمع إلى الشكاوى التي قدمها مرشحون وممثلوهم في مراكز الاقتراع التي تضمنت الحديث عن انتهاكات خطيرة ومتعمدة لنظام الانتخابات، التي وضعها رجال عرفات أنفسهم، ووصفت هذه الوفود الانتخابات بأنها «نزيهة وديمقراطية»، وهنا الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر الذي قاد وفود المراقبين ياسر عرفات بالفوز

مرشحون ناموا فائزين واستيقظوا في اليوم التالي خاسرين.. والعكس حدث

أبو مازن خاف من فضائح التزوير فآثر الهرب والأمريكيون يبحثون عنه

الساحق الذي حققه في تلك «الانتخابات الديمقراطية»، ثم تبعه شيمون بيريز - مصمم الانتخابات - للإسراع بالتهنئة على طريقة أم العروس، مما دفع بعض الفلسطينيين إلى القول: إن المراقبين الأجانب كانوا الطرف «الأكثر تواطئا في العملية كلها»، وانهم لعبوا «دور شاهد الزور».

كما شاركت الصحافة الأمريكية والغربية في تزيين صورة الانتخابات، فقد حفلت افتتاحيات الصحف الأمريكية قاطبة بالتطبيل لنزاهة الانتخابات، و«العملية الديمقراطية التي لم يشهدها الفلسطينيون من قبل على امتداد تاريخهم»، لكنها في الوقت نفسه أشارت إلى حدوث بعض المشاكل والشكاوى التي قالت عنها انها لم تؤثر على نزاهة العملية، وقد منعت الصحف الفلسطينية في الأراضي «المحتلة» من نشر أية شكاوى بشأن الانتخابات، ولم يكن أمامها إلا الإشادة بالعملية الانتخابية ونتائجها «الديمقراطية»، فصحيفة «واشنطن بوست» وصفت الانتخابات بأنها «الانتخابات العربية الأكثر ديمقراطية على الإطلاق» وعزت هذا الرأي إلى حجم الإقبال على مراكز الاقتراع، وقالت: «إن الهدف الإسرائيلي هو تقوية ياسر عرفات كشريك، وليس لمجرد أن يكون قادرا على تطبيق شروط الحكم الذاتي التي تم التفاوض بشأنها».

غير أن الواقع كان شيئا مختلفا.. فالضفة الغربية وغزة أصبحت في ظل الحكم الذاتي عبارة عن قرية كبيرة لا يمكن فيها إخفاء الحقائق، فالناس يتناقلون الأحاديث المليئة بالحقائق ولكنها أيضا قد يكون بعضها ممزوجا بإشاعة.

لكن العديد من المصادر في الضفة الغربية وغزة أوضحت في اتصالات هاتفية معها أن الوضع الذي أفرزته الانتخابات والتحضيرات لها هو عكس الصورة الزاهية التي حاولت أجهزة الإعلام الغربية رسمها لتلك الانتخابات استناداً إلى ما قاله المراقبون الأجانب، فلجان المراقبة الفلسطينية المحلية دعت يوم الخميس قبل الماضي إلى إعادة الانتخابات على الأقل في القدس، والخليل، ودائرتين في قطاع غزة، وقالت في مؤتمر صحفي عقده ممثلون عنها لهذا الغرض إن الشكوك تحيط بنزاهة الانتخابات في القدس، إلى جانب وجود أدلة قوية بتدخل سافر في انتخابات الخليل، وأضافت بأن الإقبال على الانتخابات في تلك الدائرتين (٥٠ بالمائة في القدس، و٣٥ بالمائة في الخليل) كان بسبب التواجد الإسرائيلي العسكري والأمني وانتهاك نظام الانتخابات في الخليل التي جرى اختفاء ٤٩ من صناديق الاقتراع لساعات عديدة بعد إقفال مراكز الانتخابات، والعدد الإجمالي لصناديق الخليل هو ٢٠٠ صندوق.

وقال ممثل لجنة الرقابة الفلسطينية المحلية زكريا عودة إن هناك اختلافا كبيراً بين النتيجة التي توصلت إليها لجنته وبين نتائج لجنة الانتخابات المركزية التابعة لسلطة الحكم الذاتي التي يترأسها محمود عباس «أبو مازن»، وعلى سبيل المثال قال بأنهم وجدوا في مراكز الانتخاب رقم ٥٧ في الخليل اختلافا في العد يتراوح بين ٦٠ - ٧٠ صوتا، مشيرا إلى أن ذلك لا يعود إلى «خطأ بريء من الكمبيوتر بل إنه توجيه سياسي لها»، غير أن لجنة الانتخابات المركزية رفضت التحقيق في ذلك وقال عضو اللجنة غابي برامكي بأنه يدرك وجود انتهاكات، ولكن حتى لو صح ذلك فإنها - في نظره - ليست مهمة.

وقد أجمعت العديد من المصادر المستقلة في الضفة الغربية وغزة على القول أن لجان المراقبة الأجنبية لم تكن فعّالة لأن أفرادها بقوا في المدن، ولم يذهبوا إلى القرى لمراقبة سير الانتخابات، كما أن أفراد الشرطة الفلسطينية تدخلوا بشكل سافر في مراكز الانتخابات في كافة القرى، وقال عودة بأن معظم الـ٣٠ الف شرطي لم يصوتوا لأنهم كانوا في أعمالهم خارج مناطقهم المسجلين فيها، ومع ذلك فقد سمحت سلطة الحكم الذاتي لشرطتها بالانتخاب في أية منطقة يريدونها، مما يشير إلى احتمال أن يكون الشرطي الواحد قد انتخب في أكثر من دائرة، وقد ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» في افتتاحيتها يوم الرابع والعشرين من يناير الماضي أن السلطة الفلسطينية دفعت بالشرطة إلى الانتخاب في الدوائر التي لا يحظى مرشحوها بالدعم.

وفود المراقبين الأجانب قالت إن الانتخابات تعاني من مشاكل فنية سببها الفراغ القانوني وفقدان الخبرة في هذا المجال، وانه قد تم تجاهل هذه المشاكل، وقالت ايضا في بيان عشية الانتخابات أن الانتخابات كان يفترض أن تتم

بمعزل عن الخوف، لكن سلطة الحكم الذاتي أخفقت في تجنب ذلك فقد جرت اعتقالات من قِبَل أجهزة الأمن الفلسطينية لمندوبي مرشحين معارضين لعرفات كانوا يوزعون بيانات انتخابية والقيام بإسقاط مرشحين من حركة فتح من قوائم الحركة، وتهديد من رشح نفسه بصورة مستقلة وإرغامه على إعلان الانسحاب، كما لم يعط المرشحون الوقت والفرصة الكافية للإعلان عن برامجهم الانتخابية.

نماذج من فضائح التزوير

الفلسطينيون يتحدثون عن الانتهاكات التي حدثت في الانتخابات والتي لا يمكن أن تضاهيها أي انتهاكات تقع في أي انتخابات أخرى في العالم، فبعد الإعلان عن أنه تم فرز كافة الدوائر منذ اليوم الثاني من الانتخابات وبعد أن قام الفائزون بتوزيع الحلوى والشربات على المهنئين فإن بعضهم أُبلغ بأنه لم يفز وأن نشر نبأ فوزه كان خطأ.

عماد الفالوجي الذي انشق عن حركة «حماس» والتحق بعرفات وترشح على قائمة حركة فتح، أُعلن عن فوزه، ونشرت تصريحاته التي يؤكد فيها موقفه الرافض لاتفاقات أوسلو، ويطالب بتحرير كامل فلسطين، وجد نفسه يوم الثاني والعشرين من الشهر الماضي (بعد يومين من الانتخابات) خارج قائمة الناجحين حيث أعلنت لجنة الانتخابات المركزية أنه لم يفز.

راوية الشوا، وهي شخصية بارزة في مدينة غزة، لديها صالون أدبي وسياسي، وابنة رئيس بلدية غزة لوقت طويل المرحوم رشاد الشوا، تم إبلاغها بعد فرز الأصوات مباشرة في وقت متأخر من ليلة الانتخابات (٢٠ يناير الماضي) بأنها قد فازت، ولكنها في اليوم التالي تم إبلاغها بعدم الفوز، فما كان منها إلا أن أدلت بحديث صحفي لوكالة «أسوشيتد برس» وتحدثت إلى صحفيين أجانب واتهمت السلطة الفلسطينية بتزوير النتائج، وفي اليوم التالي «الإثنين» أعلن عن فوزها مرة أخرى، وعزت مصادر فلسطينية مطلعة ذلك إلى تدخل مباشر من الخارج، حيث تم الاتصال بعرفات وطلب منه إنجاحها، وهكذا تم.

في غزة كان معروف أن مروان كنفاني «مستشار عرفات» لم يحقق الفوز في دائرته، وقد فوجئ الناس بفوزه في اليوم التالي والتبرير الذي قُدم أن الشرطة الفلسطينية صوتت له وحصل على نحو ٢٣ ألف صوت، علما أن عدد أفراد الشرطة الفلسطينية هو ٣٠ ألف شرطي موزعين في غزة والضفة الغربية، ونقل التليفزيون الفلسطيني يوم الثالث والعشرين من الشهر الماضي صورة كنفاني وهو يُقبِّل يد عرفات.

الدكتور مصطفى البرغوثي من حزب الشعب الفلسطيني «الشيوعي سابقا» ورئيس لجان الإغاثة الطبية في الضفة الغربية أظهرت نتائج الفرز ليلة السبت فوزه، لكن تم الإعلان أنه لم ينجح في الانتخابات، بل إن الذي نجح هو أحد أقاربه مروان البرغوثي - مسؤول اللجنة الحركية العليا لفتح في الضفة الغربية - المصادر الفلسطينية ذكرت أن مروان البرغوثي دخل إلى مقر لجنة الفرز بعد أن علم بسقوطه، وهدد إحدى المراقبات بمسدسه وصرخ كثيرا، واتصل بعرفات، وفي اليوم التالي أُعلِن عن فوزه، وبالطبع فقد قدم مصطفى البرغوثي طعنا في النتيجة ولكن.... من سينظر في هذه الطعون؟

في القدس كان الناخبون يدلون بأصواتهم في مراكز البريد دون قوائم انتخابية، فقد كانوا يقدمون مغلفا يتضمن استمارة الانتخاب إلى موظف البريد مثلما يقدم أي شخص رسالة لوضع طابع بريد عليها، ولا أحد يدري كيف كانت تسير العملية بعد ذلك، وعندما طلب المرشحون قوائم تسجيل الناخبين تم إبلاغهم من قِبَل لجنة الانتخابات المركزية أنها أعطتها لصاحب محل كمبيوتر وأجهزة إليكترونية اسمه العبد الفحام، وعندما ذهبوا إليه أبلغهم بأنها ليست لديه حيث أعادها إلى اللجنة، ولم يتمكن المرشحون من الحصول على تلك القوائم.

وبدعوى تدخل قوات الأمن الإسرائيلية في عملية الانتخابات في القدس التي كان يفترض أن تنتهي في الساعة السابعة من مساء يوم الانتخاب فقد تم تمديد فترة الاقتراع إلى الساعة العاشرة والنصف ليلا، ثم مُددت ساعة أخرى وأُبلغ الناخبون بأنهم يمكنهم التوجه إلى خارج مدينة القدس للإدلاء بأصواتهم، وقد تم ذلك ولكن بدون قوائم وبدون إثباتات أو بطاقات تسجيل، وهو ما يعتبر تلاعبا رسميا بطريقة الانتخاب، ومع ذلك فقد أظهرت نتائج الفرز أن زياد أبو زيّاد لم ينجح ولكن في مساء اليوم التالي أُعلن عن فوزه.

زهيرة كمال من جماعة ياسر عبدربه التي خاضت الانتخابات على قائمة «فتح» في القدس قامت بتوزيع الحلوى بعد أن أعلنوا فوزها مبدئيا، وفي اليوم التالي أعلنوا أنها لم تنجح فقدمت شكوى.

أحمد البطش - مناضل فلسطيني معروف - اعتقل لسنوات من قِبَل سلطات الاحتلال الإسرائيلي لم تتمكن لجنة الانتخابات من إخفاء فوزه طويلاً فقد اضطروا إلى إعلان فوزه بعد أن قالوا إنه خسر الانتخابات.

أحمد هاشم الزغير من قائمة «فتح» لانتخابات القدس، لم يفز في البداية، ثم أُعلِنَ فيما بعد عن فوزه، ولكن تم وضع اسمه في ذيل قائمة الناجحين.

في الخليل اتهم كل من المرشحين فايز القواسمي وحسين الشيوخي لجنة الانتخابات بالتزوير، في جنين بعد ثلاثة أيام من نشر أسماء الناجحين أُعلن عن إسقاط أحدهم وهو محمد فريد أبو الرب، وإنجاح فخري التركمان بدلاً منه.

ويبقى السؤال حول من دفع نفقات الحملات الانتخابية التي بلغت ملايين الدولارات؟ أوساط فلسطينية أكدت أن عرفات دفع لكل مرشح من «فتح» على الأقل ١٥ ألف دولار، علما أن عدد المرشحين تجاوز ٧٠٠ مرشح، غير أن الأبرز في تكاليف الحملات الانتخابية هو ما اعترفت به حنان عشراوي التي قالت إن حملتها تكلفت ٢٠٠ ألف دولار، وأن حسيب صباغ، وسعيد خوري، وعبدالمحسن قطان، وهم من كبار المتمولين الفلسطينيين قاموا بتمويل حملتها الانتخابية.

هرب ولم يعد

التلاعب الرسمي في الانتخابات واتهامات التزوير الفاضحة دفعت رئيس لجنة الانتخابات المركزية محمود عباس «أبو مازن» إلى مغادرة الضفة الغربية بعد يومين من انتهاء الانتخابات (الثاني والعشرين من الشهر الماضي) متوجها إلى جهة غير معلومة أعلن فيما بعد أنها دولة الإمارات العربية المتحدة، ولم يوقع أبو مازن رسميا باعتباره رئيس اللجنة على النتائج النهائية للانتخابات، حيث آثر - كما تقول مصادر فلسطينية مطلعة -



■ عرفات في حفلة التصويت على الانتخابات

«الهرب» وعدم المواجهة مع عرفات، الذي يعتقد أبو مازن أنه «يريد تلبيسه كافة الانتهاكات والتزوير الذي لحق بتلك الانتخابات»، وتؤكد هذه المصادر أن المسؤولين الأمريكيين بدءوا بالبحث عن ابو مازن والاتصال به لإقناعه بالعودة إلى غزة لتوقيع النتائج النهائية التي ستمهد لعقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني لإلغاء الميثاق الوطني، مصادر لجنة الانتخابات ذكرت أن النتائج النهائية لن تعلن رسميا قبل شهر فبراير الجاري انتظاراً لعودة أبو مازن.

مسؤوليات المجلس المنتخب

ويتساءل الفلسطينيون حول ماهية المجلس المنتخب: هل سيكون تشريعيا أم مجلساً تنفيذياً فحسب؟ طبعا لم يكن لمثل هذا المجلس أن يُنتخب إلا بموافقة إسرائيلية، إلى جانب أنه شكليا فإن الانتخابات تعد خطوة متقدمة لأنه يسمح للمواطنين انتخاب ممثليهم بحرية وتحسين جزئي في أوضاع الفلسطينيين، ولكن المشكلة تكمن في المضمون الذي يشير إلى أن مجمل العملية الانتخابية بدءاً بمن يحق له الترشيح، وانتهاء بصلاحيات المجلس المنتخب تمت بالشروط الإسرائيلية، فاتفاق طابا بشأن توسيع الحكم الذاتي ليشمل الضفة الغربية الذي وُقّع في البيت الأبيض في سبتمبر الماضي، نص في أحد ملاحقه على عدم جواز ترشيح من يعارض عملية التسوية وحصر أعداد المجلس بـ٨٢ عضوا، يمكن زيادتهم قليلاً وجعل تصويت فلسطيني القدس عبر البريد، والأخطر أن المجلس لا يحق له التشريع إلا فيما يتعلق بحياة السكان الخدمية فقط، ويمتنع عن التطرق إلى مسائل السيادة، أو الأرض، أو المياه، أو الدفاع، أو العلاقات الخارجية، فكل ذلك شأن إسرائيلي صرف حتى تبدأ مفاوضات المرحلة النهائية، أما المهمة العاجلة والرئيسية لهذا المجلس من وجهة نظر إسرائيل فهي إلغاء كافة بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تتحدث عن «إسرائيل» كعدو بحيث لا يبقى من بنود الميثاق البالغ عددها ٣٣ بنداً سوى عدد قليل من البنود ذات الطبيعة الإجرائية، ولذلك فإن الهدف هو مواصلة تدمير المناعة الوطنية للشعب الفلسطيني داخل الأراضي «المحتلة» لكي يصبح التعامل مع «إسرائيل» شأناً عاديا.

وفي ظل افتقاد الفلسطينيين إلى «دستور» يحدد الفصل بين السلطات، فإن الكثيرين من الفلسطينيين لا يعتقدون أن عرفات سيتخلى عن ولعه بالسيطرة على السلاح والمال، ويصبح السؤال في هذه الحالة فيما إذا كان هذا المجلس سيقدر على أن يقول «لا» لعرفات بين الحين والآخر، خاصة وأن لدى عرفات أكثر من خمسين عضوا من الذين أعلن عن نجاحهم موالون له شخصيا من أصل ٨٨ عضوا هم عدد أعضاء المجلس الجديد.

ويقول حيدر عبدالشافي الذي حقق فوزا كاسحا في دائرته الانتخابية في غزة «سيكون الامتحان الحقيقي عندما يكون هناك مواجهة بين المجلس والرئيس، وسنرى عندها إذا كان هؤلاء الأعضاء قادرون على أن يفكروا بأنفسهم».

وترى صحيفة «واشنطن بوست» أنه «رغم أن إسرائيل تتمتع بالسيادة المطلقة على الضفة الغربية وغزة، إلا أن الانتخابات أسفرت عن تعزيز قبضة عرفات على السلطات المحلية، وإعطائه شرعية لم تكن لديه في الماضي»، ومن ناحية أخرى سيكون هناك من يعارض عرفات في المجلس، ومن بينهم سيكون أعضاء في فتح، الذين خاضوا الانتخابات كمستقلين بعد أن شطب عرفات أسماءهم من قوائم فتح، وذلك بعد نجاحهم في الانتخابات التمهيدية داخل حركة فتح نفسها.

وسيكون أول امتحان يدخله المجلس هو انتخاب رئيس له، وإعداد القانون الأساسي لسلطات الحكومة الذاتية الفلسطينية، وربما يعتقد الكثيرون أن حيدر عبدالشافي مرشحا معقولا لرئاسة المجلس، ولكن عرفات لن يسمح أبداً بوصول عبدالشافي إلى رئاسة المجلس، بل إن مصادر مطلعة أكدت أن عرفات ينوي إعطاء المنصب إما إلى أحمد قريع «أبو علاء»، أو إلى نبيل شعث، ويقول عبدالشافي بصراحة: «إنه لا يوجد في السلطة الفلسطينية ديمقراطية، أو حرية صحافة، أو احترام للقوانين والإجراءات القانونية»، واعترف عبدالشافي أن انتقاداته التي يوجهها لسلطة عرفات «قد تُعرّضه الآن للخطر»، وقال: «إنه إذا جرى اعتقاله أو اعتقال أي عضو من المجلس فسيكون ذلك بمثابة انقلاب».

مستقبل المفاوضات

لا يُعرف بعد... ماذا ستعطيه المفاوضات اللاحقة؟ وهل سيحل المجلس نفسه بنفسه، أم تحله «إسرائيل» إذا لم يلبِّ مصالحها؟ ليس أمام المجلس المنتخب إلا أن يلبي ما تنص عليه اتفاقيات أوسلو، والقاهرة، وطابا للحكم الذاتي التي لم تقدم وصفا حقيقيا لوضعية الضفة الغربية وقطاع غزة، فلم تشر في أي من بنودها إلى أنها أراضٍ محتلة، ناهيك أنها لم تشر إلى إسرائيل باعتبارها سلطة احتلال.

وهذه الاتفاقيات التي لا تشتمل على أي من القضايا الأساسية والجوهرية التي يستند إليها الاحتلال: القدس، المستوطنات، المياه، اللاجئين والسيادة، وأعطى الفلسطينيين جزءاً من الأرض تعادل ٢٦ بالمائة من الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل منذ ١٩٦٧م إلى جانب ٦٠ بالمائة من قطاع غزة الذي يتكدس فيه نحو مليون نسمة، وتتخلل هذه الأرض الاحتلالات والمستوطنات في كل الاتجاهات وفي العمق والأطراف، وتم تأجيل قضية اللاجئين الفلسطينيين القدامى والجدد، ولا يوجد في الحقيقة حل لقضية فلسطين التي أصبحت بفضل اتفاقات الحكم الذاتي «شأناً إسرائيليا داخليا»، وبالرغم أن العالم يحكم بقوة واحدة متحالفة بقوة مع إسرائيل، إلا أن هذا لا يعني بالضرورة أن يجر الفلسطينيون إلى تقديم «حسن سلوك» للقوة التي تحتل أرضهم.■

صورة ثقافية بعيدة عن السياسة

حسن البنا في ذكراه السابعة والأربعين

بقلم:
إبراهيم البيومي غانم (*)

بحلول مساء يوم ١٢ فبراير من هذا العام ١٩٩٦م، تكون قد مضت سبعة وأربعون سنة على حادثة اغتيال الشيخ حسن البنا، في شارع الملكة نازلي «رمسيس حالياً» بقلب القاهرة، وأمام المقر الرئيسي لجمعية الشبان المسلمين في تمام الساعة الثامنة والربع بعد غروب شمس ذلك اليوم.

وقد أثبتت محاضر التحقيق في القضية - وهو التحقيق الذي أعاد الضباط الأحرار فتحه فور نجاحهم في الإطاحة بعرش الملك فاروق، بعد أن كانت سلطات الملك المخلوع قد أغلقته دون أن تبت فيه بشيء - أن مجموعة الاغتيال كانت من رجال البوليس، وبقيادة مدير المباحث الجنائية بوزارة الداخلية، وبعلم وإيعاز من رئيس الحرس الحديدي للملك، أي أن الدولة هي التي دبرت اغتيال الشيخ ونفذته على قارعة الطريق.

وتداولت أوراق القضية أسماء عشرات من رجال العهد الملكي، كان منهم الملك فاروق نفسه، وذلك الشاب الأسمر النوبي الذي التقط نمرة السيارة التي فر بها الجناة وسلمها لأحد العاملين بجمعية الشبان، واختفى بعد ذلك ولم يظهر له أي أثر، إلا أن الرقم الذي التقطه كان له دور كبير في سير التحقيقات، وكان منهم أيضاً ذلك المخبر السري ببندر سوهاج - بصعيد مصر - الذي روى لسلطات التحقيق ما سمعه من زميليه اللذين شاركا في عملية الاغتيال، وقولهما له: «لو كنت معنا يا مغفل كنت قعدت مع عبدالرحمن عمار، ومحمود عبدالمجيد، وإبراهيم عبدالهادي، اللي أخذنا لزوجة النقراشي وقعدنا واحد على يمينها وواحد على شمالها وأعطتنا كل واحد ٢٠٠ «مائتين جنيه».

وانطوت قصة القتل مع قصة القتلة، ووحدها بقيت قصة القتيل تتناقلها أجيال الصحوة الإسلامية داخل مصر وخارجها، وصار معروفاً منذ اغتياله بلقب أثير هو «الإمام الشهيد»، وإلى هنا نستسمح القارئ بأن نسكت - في هذه المناسبة - عن كل ما له صلة بالسياسة، ونتجه صوب موضوع آخر طالما أهمله الكتّاب والمؤرخون الذين تناولوا سيرته، ونعني بذلك «ثقافة الشيخ حسن البنا» من أين استقاها؟ وما هي مصادرها؟

لقد أتيحت لنا فرصة نادرة للاطلاع على مكتبته الخاصة - التي لم تمتد إليها يد منذ اغتياله سنة ١٩٤٩م - ولا تزال بحوزة نجله الأستاذ سيف الإسلام البنا، وبفحصها ودراستها تكشفت لنا صفحة جديدة من حياة «الإمام الشهيد» هي صفحة «الثقافة»، وصلته بمصادرها المطبوعة من كتب ومجلات: شراءً، وقراءةً، وإهداءً، وحفظاً، وهل كانت مقتنياته منها تمكنه من التعرف على العالم الذي يعيش فيه، والإلمام بأفكاره ومذاهبه وصراعاته؟ أم أنه كان منغلقاً على القديم وكتب التراث فقط؟

وفي نظرنا أن الثقافة ليست بالأمر الذي يمكن التعرُّف عليه فقط من الكتب التي يقتنيها الشخص ويطلع عليها، فهناك مصادر أخرى كثيرة أهمها «الأسرة»، و«المجتمع»، و«المدرسة»، و«الأساتذة، والعلماء»، والمفكرون الذين يسهمون في تشكيل المناخ الفكري العام، إضافة للخبرات الذاتية للشخص نفسه.

إذن فنحن نرى أن الكتب والقراءات الحرة لا تعدو كونها مصدراً من مصادر التكوين الثقافي للشيخ حسن البنا، وحتى نُلم بأطراف سيرته الثقافية فإننا نبدأها من حيث بدأت - بإيجاز - على أن نسهب بعض الشيء في الحديث عن مكتبته الخاصة ومحتوياتها.

ولد «حسن أحمد عبدالرحمن البنا» يوم الأحد ٢٥ شعبان ١٣٢٤هـ - ١٤ أكتوبر ١٩٠٦م بمدينة المحمودية بدلتا النيل، وهو ينتسب إلى أسرة ريفية متوسطة الحال كانت تعمل بالزراعة في قرية شمشيرة قرب مدينة رشيد الساحلية.

ومن أسرته - التي هي محضنه الاجتماعي الأول - بدأت سيرته مع الثقافة وتعرفه على روافدها المختلفة، وبخاصة رافد الأصول والتراث، إذ كان والده الشيخ أحمد - إضافة إلى حرفة تصليح الساعات - من علماء الحديث النبوي، وله أعمال مهمة في هذا المجال، أشهرها كتاب «الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني»، وكان للشيخ دور كبير في توجيه ولده حسن، ولفت نظره باكراً إلى علوم الشريعة ومصادرها، وإلى كتب التراث العربي الإسلامي بصفة عامة، ولتحقيق ذلك لجأ إلى أساليب شتى كان منها تعريفه - وهو صبي صغير - ببائع الكتب القديمة، وتشجيعه على الشراء منه، وكان منها أيضاً إهداؤه بعض الكتب المختارة من مكتبته الخاصة مثل كتاب «الأنوار المحمدية» للنبهاني، و«مختصر المواهب اللدنية» للقسطلاني، و«نور اليقين في سيرة سيد المرسلين» للشيخ الخضري، وقد تحدث الشيخ حسن البنا عن هذه الكتب التي أهداها له والده وقال في كتابه «مذكرات الدعوة والداعية» إنها تركت في نفسه «أعمق الأثر».

ولكن والده الذي أهداه بعض الكتب التي تركت في نفسه «أعمق الأثر» على حد تعبيره، لم يستطع - أو لم يشأ - أن يكرهه على المواظبة على حفظ القرآن الكريم في «الكُتّاب»، إذ كان دائم التبرم من نظام الكُتّاب، وتنقل بين عدة كتاتيب، حتى إنه لم يتم حفظ القرآن في أي منها، وإنما أتمه في منزله وبمراجعة والده الشيخ أحمد، وقصته هذه مع الكتاتيب تشبه إلى حد كبير قصة الإمام محمد عبده معها في مطلع حياته، إذ كان دائم الفرار - وهو صبي - من عصا الشيخ، ومما اعتبره جموداً في النظام التعليمي للكتاتيب، وقد يكون هذا الموقف من فتى أو صبي صغير دليل ذكاء وفطنة أكثر منه دليل رفض وإدانة، فقديماً قال الجاحظ «إن أكيَس الصبيان أبغضهم للكُتّاب».

ومن «الكُتّاب» - الذي لم يتمه - اتجه حسن البنا إلى المدرسة الإعدادية، ومنها إلى مدرسة المعلمين الأولية بدمنهور عاصمة البحيرة، بدلاً من الالتحاق بالمعهد الديني بالإسكندرية، الذي كان سيؤهله ليكون أزهرياً، وفي سنة ١٩٢٣م، التحق بكلية دار العلوم بالقاهرة، وهي في أكثر أطوارها تقلباً، خاصة في مناهجها التي أضيفت إليها آنذاك دروس في علم الحياة، ونظم الحكومات، والاقتصاد السياسي، وكانت القاهرة عند التحاقه بدار العلوم ساحة لمعارك ثقافية وسياسية حامية بين أنصار الحديث وأنصار القديم، وبين معارض لنظام الخلافة ومؤيد له، وداعٍ للالتحاق بالغرب ومتمسك بالتراث والأصول الإسلامية والوطنية.

وفي القاهرة فوجئ بالكثير من مظاهر الانحلال الأخلاقي والبُعد عن السلوك القويم، وفيها أيضاً اتسعت شبكة اتصالاته بعدد كبير من أعلام الفكر، والثقافة، والسياسة، والأدب، ودعاة الإصلاح، وبخاصة أولئك الذين

(*) باحث في العلوم السياسية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية - مصر.

كان يلتقي بهم في «المكتبة السلفية» لصاحبها السيد محب الدين الخطيب، من أمثال الشيخ طنطاوي جوهري، والشيخ محمد رشيد رضا، وشكيب أرسلان، ومحمد فريد وجدي، إلى جانب أساتذته بدار العلوم وعلى رأسهم الشاعر المجيد الشيخ محمد عبدالمطلب، وكثير غير هؤلاء ممن أسهموا في تشكيل المناخ الثقافي العام الذي عاشه حسن البنا.

وهكذا نجد صلته قوية بالقنوات والوسائل المؤدية إلى ما نسميه بالمجال الحيوي والثقافي والفكري الذي انخرط فيه المجتمع المصري بعامة، وصفوته المثقفة على وجه التحديد، وقبل الانتقال إلى مكتبته الخاصة لنتجول بين أركانها لا ننسى أن «حلقة الذكر» الصوفي للطريقة الحصافية التي انتمى إليها في مطلع حياته، شكّلت هي الأخرى جزءاً لا يتجزأ من عالمه الثقافي، ونضحت باستمرار على سلوكه وصلاته الاجتماعية بمن عرفوه وعرفهم، وكانت كتب التصوف وأوراد الشيوخ من أوائل قراءاته ومقتنياته التي حفظتها لنا مكتبته، وهي من أهم المصادر التي تأثر بها في وضع المناهج التربوية والثقافية لجماعة «الإخوان المسلمون»، بل وفي بناء الهيكل التنظيمي الداخلي للجماعة أيضا، وهذا موضوع آخر يحتاج إلى دراسة مستقلة.



■ الإمام الشهيد حسن البنا

ماذا في مكتبة حسن البنا؟

إحصاء وتصنيف: بالمكتبة نحو ثلاثة آلاف كتاب ـ مختلفة الأحجام والموضوعات ـ وبها مجموعات أعداد أربعة عشر من المجلات الثقافية الأسبوعية، والدوريات العلمية الشهرية، وهذا العدد يمثل النصف فقط مما اقتناه الشيخ، أما النصف الآخر فقد صادرته السلطات المصرية من مقر «مجلة شهاب» ـ التي أصدرها في أواخر حياته ـ بعد قرار حل الإخوان سنة ١٩٤٨م، وكان قد نقل قسماً كبيراً من مكتبته إلى مقر «الشهاب» ليستعين به في تحرير موادها التي كانت متخصصة على نمط مجلة «المنار» التي كان يصدرها الشيخ رشيد رضا.

وساعة دخولي المكتبة وجدت طبقات من الأتربة قد غطت جميع الكتب إلى درجة تعذر رؤيتها، وذلك لطول زمن غلقها، وعدم تردد أحد عليها، فضلاً عن أنها منسقة اللهم إلا في تصنيفات عامة لم تمنع من اختلاط بعضها في بعض، وكان ما يقرب من ثلثها موضوعا بطريقة عشوائية تماما.

وأياً كان الأمر فقد جمعت عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها، وأعدت تصنيفها موضوعيا فجاء في خمسة وعشرين قسما، شملت مجالات شتى في المعرفة الإسلامية والإنسانية العامة، وإذا اكتفينا بعناوين هذه الأقسام في حدود المساحة المتاحة هنا، فهي كالتالي:

١ ـ القرآن الكريم وعلومه. ٢ ـ الحديث النبوي وعلومه. ٣ ـ الفقه وأصوله ومذاهبه. ٤ ـ السيرة وتراجم الأعلام. ٥ ـ علوم اللغة والأدب والشعر. ٦ ـ علوم التصوف وتاريخه وآدابه. ٧ ـ علم الأخلاق ومناهج التربية. ٨ ـ علم الكلام والفلسفة. ٩ ـ كتب الفرق والملل والنحل. ١٠ ـ دراسات في المسيحية واليهودية. ١١ ـ التاريخ الإسلامي قديما وحديثا. ١٢ ـ دراسات في المسألة الشرقية والدولة العثمانية. ١٣ ـ كتب عن المجتمع المصري وتاريخه. ١٤ ـ القضايا السياسية المركزية المعاصرة. ١٥ ـ المذاهب السياسية والفكرية المعاصرة. ١٦ ـ تاريخ أوروبا وأدب الرحلة إليها. ١٧ ـ كتب في الجغرافيا والمساحة. ١٨ ـ كتب في مختلف الفنون والحرف والصنائع. ١٩ ـ كتب في تدبير الصحة العامة. ٢٠ ـ أبحاث عن المرأة وقضاياها. ٢١ ـ دراسات في علم الاقتصاد ونظرياته. ٢٢ ـ كتب الحكمة السياسية ونصائح الملوك. ٢٣ ـ مؤلفات بعض قادة ومؤسسي الحركات والجمعيات الإسلامية الحديثة. ٢٤ ـ كتب ودراسات في مجالات ثقافية عامة ذات طابع موسوعي. ٢٥ ـ أربع عشرة من المجلات والدوريات التي كانت تصدر في مصر مثل: العروة الوثقى، والمنار، والمقتطف، والهلال، والحياة، التي كان يصدرها العلامة محمد فريد وجدي، صاحب دائرة معارف القرن العشرين.

ويختلف الوزن النسبي لكل قسم من هذه الأقسام الخمسة والعشرين من حيث أهميتها ونصيب كل منها من إجمالي كتب المكتبة، فعلى سبيل المثال تحتل كتب اللغة والأدب والشعر المرتبة الأولى من حيث عددها وحجمها «١٥٠٠ كتاباً».

تليها كتب الفقه «١٤٧٠ كتاباً»، في حين نجد أن إجمالي كتب الجغرافيا والمساحة هو سبعة كتب فقط، ودلالة ذلك واضحة وليست في حاجة إلى بيان.

أما من حيث القيمة العلمية لمقتنيات الشيخ من الكتب فقد أمكننا تقسيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

● **أولها** : الكتب الأساسية، أو ما يُطلق عليها «أمهات الكتب»، وتمثل حوالي ٤٠٪ من المكتبة.

● **وثانيها** : كتب مبادئ العلوم والموسوعات الشاملة ونسبتها حوالي ٢٠٪.

● **وثالثها**: الكتب المتخصصة في موضوعات أو قضايا محددة، بما في ذلك كتب الشرح على المتون، ونسبتها ٣٥٪ تقريبا، وتمثل الدوريات العلمية والمجلات الثقافية نسبة ٥٪ من محتويات المكتبة.

طريقته في تكوين المكتبة

اتضح لنا من خلال فحص وتصنيف المكتبة على النحو المُشار إليه أن طريقة الشيخ في تكوينها قامت على ثلاث قواعد أساسية:

● **الأولى: هي قاعدة التنوع والشمول**: بما يعني السعي لتغطية معظم مجالات الفكر الإنساني، وليس الإسلامي فقط.

● **والثانية: هي قاعدة التتبع** : التي نقصد بها أنه كان يتقصى الكتب والمراجع التي تغطي مجالات اهتمامه على امتدادها الزمني، ولا يقتصر على مرحلة دون أخرى بشأن معظم الموضوعات والقضايا، وكأنه كان يعي أهمية البُعد التاريخي وسياقاته الاجتماعية والثقافية المختلفة.

● **أما الثالثة فهي قاعدة الالتزام بآداب الاختلاف**: وعدم الاكتفاء بوجهة نظر واحدة حول المسائل المختلف عليها، وكان يحذر الناس من خطأ النظرة الأحادية ويقول «ويلٌ للذين ينظرون إلى الأشياء من جانب واحد... لن تجد على وجه الأرض أشد منهم ظلماً ولا أسقم فهماً».

بين حسن البنا وعلي عبدالرازق

وكان من عادة الشيخ حسن البنا أن يضع علامات بقلمه على صفحات الكتب التي قرأها، فتارة تجده قد وضع خطوطا أسفل بعض السطور، أو أمامها على حاشية الصفحة، وتارة يكتب تعليقا أو فكرة أو رأيا يؤيد به ما هو مكتوب أو يختلف معه، وقد وجدت من ذلك الكثير على معظم صفحات كتب المكتبة، الأمر الذي يشير إلى قراءته لها، واهتمامه بما فيها، ولنضرب على ذلك مثالا واحدا مما كتبه على هوامش كتاب «الإسلام وأصول الحكم» للشيخ علي عبدالرازق (طبعة شركة مصر ١٣٤٤ ـ ١٩٢٥)، ففي ص ٨ قال المؤلف: «وإذا أنت رجعت إلى كثير مما ألّف العلماء، خصوصا بعد القرن الخامس الهجري، وجدتهم إذا ذكروا في أول كتبهم أحد الملوك والسلاطين رفعوه فوق صف البشر، ووضعوه غير بعيد عن مقام العزة الإلهية»، فكتب الشيخ حسن البنا أمام هذه الفقرة: «لا يصح

ألقى حسن البنا خلال حياته القصيرة ٣٠ ألف خطبة وكلمة.. وكَتَبَ ١٠٣٠ رسالة ومقالة.. عدا مجموعة الرسائل

أن يكون هذا دليلاً إلا على ضعف النفسية فقط، ويمضي مع كتاب الشيخ علي عبد الرازق مسجلاً على هوامشه آراءه، والأفكار التي تَعنُّ له، وهي في مجملها تعبر عن اختلافه مع ما ذهب إليه صاحب «الإسلام وأصول الحكم»، ويبدو أن البنا كان يُجهِّز رداً عليه إلا انه لم ينجزه، ولا تُحدثنا المصادر المتاحة عن تفاصيل العلاقة بين الشيخين علي عبدالرازق وحسن البنا، وفيما يبدو لنا انها كانت حسنة حتى أن الشيخ علياً اهدى نسخة من كتابه «الإجماع في الشريعة الإسلامية» إلى الشيخ حسن، وكتب له في نص إهدائه: «... تحية تقدير ومودة»، وكان ذلك سنة ١٩٤٧م، ويمكننا أن نستنتج من ذلك ان الرجلين اختلفا، ولكن ظل الود والاحترام المتبادل بينهما قائما.

وإلى جانب كتاب الشيخ علي عبدالرازق «الإجماع»، وجدتُ مائة كتاب تلقاها الشيخ حسن البنا كهدايا أيضا، إما من مؤلفيها - وهذا في معظمها - أو من أناس آخرين، وقد سجلوا عبارات إهداء ذات مغزى على الصفحات الأولى لها، تحمل معاني الاحترام والود والدعاء، وأحياناً طلبات للانضمام لعضوية جماعة «الإخوان المسلمون»، وقد جاءت الإهداءات من مختلف أقسام وطبقات النخبة المثقفة داخل وخارج مصر، من أطباء ومحامين، ومدرسين، ومهندسين، وأساتذة الجامعة، وموظفين، وكتّاب، وصحفيين من المسلمين والأقباط، وتشير تواريخ الإهداءات إلى أنه ظل يتلقى هدايا الكتب على مدى عشرين عاما من ١٩٢٧ إلى ١٩٤٨م، وشهد العامين الأخيرين ٤٧ و١٩٤٨م زيادة كبيرة في عدد الكتب المُهداة إليه، وفي هذين العامين نفسيهما كان البنا قد وصل بجماعته إلى درجة كبيرة من القوة والتنظيم والجماهيرية.

لقد كان الشيخ حسن البنا يتمتع بثقافة غنية ومتنوعة، أصيلة ومعاصرة بلا حدود، على حد تعبير الدكتور الطاهر مكي في مقالته عنه سنة ١٩٨٥م بمجلة «الدوحة»، وهذا ما أكدته لنا مكتبته وآثاره التي تركها فيها، على النحو الذي عرضنا له بإيجاز، ويزداد الأمر توكيدا إذا وضعنا ذلك من جانب ما كتبه هو من رسائل، ومقالات، وبحوث مختلفة، نشرها في صحف ومجلات الإخوان التي كانت تصدر في الثلاثينيات والأربعينيات، وقد بلغ عددها ١٠٣٠ مقالة ورسالة صغيرة، عدا مجموعة الرسائل المعروفة برسائل الإمام الشهيد، وعدا ٣٠ ألف خطبة وكلمة القاها في مناسبات مختلفة طوال حياته القصيرة.

كان حسن البنا في الثالثة والأربعين من عمره عندما اغتيل على يد عملاء الحكومة في مساء ١٢/ ٢/ ١٩٤٩م، وكان متوسط القامة، ممتلئ الجسم في اعتدال، ذا لحية سوداء مرسلة، يرتدي ملابس بسيطة ونظيفة، وكان يحرص دائما على أن تكون ملابس من مواد مصنوعة في وطنه مصر، وفي مصانع أقامها «الإخوان المسلمون»، ولم يكن له زي واحد يلتزم به، فكان يرتدي الجلباب حينا، والعباءة أحيانا، والبدلة الإفرنجية في بعض المناسبات، والطربوش، والعمامة مرة أخرى.

أمضى تسعة عشر عاما مدرسا بالمدارس الابتدائية في الإسماعيلية ثم في القاهرة، وعندما استقال من وظيفته كمدرس سنة ١٩٤٦م كان قد نال الدرجة الخامسة في الكادر الوظيفي الحكومي، وبعد استقالته عمل لمدة قصيرة في جريدة «الإخوان المسلمون» اليومية، ثم أصدر مجلة «الشهاب» الشهرية سنة ١٩٤٧م لتكون مصدراً مستقلاً لرزقه هو وأسرته، ولكنها تعطلت بحل الجماعة في ٨ ديسمبر ١٩٤٨م، وعندما رغبت في الاطلاع على ملف خدمته كمدرس بالمدارس الحكومية لم أعثر له على أثر في أرشيف وزارة التربية والتعليم، وقالوا لابد ان ملفه أعدم، فذهبت إلى هيئة التأمين والمعاشات بشارع قصر العيني، فوجدت في سجل «نموذج إعدام ملفات الموظفين بوزارة المعارف» تحت رقم م/ ٧٨/ ٣/ ٦٥٠ أن ملف «حسن أحمد عبدالرحمن البنا - مدرس بالجمعية الخيرية»، قد أعدم، وأنه قد تم إرسال خطاب إلى إدارة قضايا الحكومة قسم الاستئناف بتاريخ ٢١/ ٩/ ١٩٥٣م يفيد بأن وزارة المالية لم تربط له أو لورثته معاشا أو مكافأة، وكان هذا هو نص قرار لجنة المعاشات الخاصة.

وقد اشتهر في حياته وبعد موته بعدة ألقاب، أهمها خمسة، وهي تُضاف إليه كالتالي:

١ - حسن أفندي البنا. ٢ - الشيخ حسن البنا. ٣ - الإمام حسن البنا.
٤ - المرشد العام حسن البنا. ٥ - الشهيد حسن البنا ■

ألا هل من همّة بدرية تكشف الأذى

د. توفيق الواعي

رأيتُ الإيمان يصنع الرجال ويبني الأمم، ويُنشيء الأبطال، ويربي العزائم، ويقلب موازين القوى، يُعز ذليل، ويذل عزيز، ويهدم طغاة، ويبني هداة، رأيت ذلك رأي العين وراء التاريخ، وعاصره وعايشه وعاينه، يصنعهم الإيمان من شتات، ويبنيهم الإسلام من مزق، ويربيهم الوحي من يأس وضياع، ويعزهم الحق من حطام، لا يطمع إلا في النجاة من التهلكة، ولا يستشرف إلا في الفرار من العذاب، وهذا هو عظمة الإيمان، وسر الوحي، وجلال الرسالات، روى البيهقي وغيره عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وآوتهم الأنصار، رمتهم العرب واليهود عن قوس واحدة، وشمروا لهم عن ساق العداوة والمحاربة، وصاحوا بهم من كل جانب، حتى كان المسلمون لا يبيتون إلا في السلاح، ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا: تُرى نعيش حتى نبيت مطمئنين، لا نخاف إلا الله عز وجل، فأنزل الله تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا»، ولقد كان إيذاء المشركين واليهود للمسلمين بغير حدود، وبدون حياء أو رادع، ولكنّ إرادة الله ما فتئت تجري سننها على المؤمنين، وتعدّهم للشدائد والعزمات، فتأمرهم بالصبر والتحمل حتى يصلب العود، ويقوى الساعد «لتُبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعنّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور».

وكان العجب كل العجب بعد ذلك كيف انتصرت هذه القلة المستضعفة؟ وكيف تمكنت من بناء نفسها وهزيمة الباطل؟.. إنه الإيمان والتربية الربانية، والنفحات القدسية التي تسمعها وتراها في قوله تعالى: «واذكروا إذ أنتم مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون»، إنها الدروس التي يجب أن يفقهها أصحاب الإيمان، وأن يتعلمها أهل الدعوات:

تعلموا بني الإسلام سيرتهم
وجددوا ما محا من رسمها القدمُ
تعلموا كيف تبني مجدها الأمم
وكيف تمضي إلى غاياتها الهممُ
تعلّموا وخُذوا الأنباء صادقة
عن كل ذي أدب بالصدق يتسمُ
أمن يقول، فما ينفك يكذبكم
كمن إذا قال لم يكذب له قلم

فلمّا تمكن الإيمان، وقويت الشوكة، واشتد الجناح، أذن للمؤمنين بالتحرك لصد العدوان، ومكافحة البغي «أذن للذين يُقاتلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله»، وشاء الله أن يكون أول لقاء مع الكفر والبغي نصراً مدويا، وفوزاً ساحقا يُعز فيه جنده، ويحقق فيه وعده، وذلك في غزوة بدر الكبرى، ليكون ذلك معْلماً ضخما في طريق الإيمان، وراية شامخة في التاريخ الإيماني، وقد سمى الله سبحانه يومها «يوم الفرقان»، يوم التقى الجمعان.

لقد كان هذا اليوم بحق، يوم انتصار الإرادة الإيمانية، ويوم تحرير الإنسان في الأرض من العبودية، العبودية الوثنية، والعبودية الجاهلية للضعفاء، وعبودية الإنسان للطواغيت، وإخراج الناس من العبودية للعباد إلى العبودية لله وحده بلا شريك، وقد عبّر عن هذا بصدق مَنْ فهموا هذا الدرس حتى بعد وفاة الرسول ﷺ، حيث يقول ربعي بن عامر لرستم قائد جيش الفرس وهو يسأل: ما الذي جاء بكم؟ فقال: «إن الله ابتعثنا لنُخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام»، تخرجُ الفئة المؤمنة وهي لا تظن حرباً، ولكن الله يريد أن يحق الحق بكلماته، ويقطع دابر الكافرين، تخرج إلى المعركة وهي محتسبة متوكلة على الله، بفقرها وجوعها وعريها، ولكن معها ربها ورسولها وعزمها، وتخرج الفئة الكافرة، ظالمة، أشرة بطرة، يقول أبو جهل: «والله لا نرجع حتى نَرِدَ ماء بدر فنقيم عليه ثلاثا، فننحر الجُزُر، ونُطعم الطعام، ونشرب الخمر، وتعزف القيان، وتسمع بنا العرب، فلا يزالون يهابوننا أبدا»، يظن بسفهه أنه مازال ينازل قوما مستضعفين، وما علم أن الكتيبة المؤمنة قد تكوّنت وتدربت، وأخذت الإذن الإلهي والتصريح النبوي بالقتال، وأن العزائم تتفجر في القلوب، والهمم تغلي في الدماء، ولهذا نرى ذلك الصحب المؤمن في مشاورات الرسول ﷺ له يبرهن على صدق النيّة، وقوة النفس، وصلابة الإيمان، حين يقول الرسول ﷺ أشيروا عليّ أيها الناس: فقال المقداد بن عمرو: «يا رسول الله امض لما أمرك الله، فنحن معك، والله لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، ولكن نقول لك اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك دونه حتى نبلغه»، ثم طلب الرسول ﷺ مشاورة الأنصار، فقال سعد بن معاذ: «لقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنا لصُبُرٌ في الحرب، صُدُقٌ عند اللقاء، لعل الله يُريك منا ما تقرُّ به عينك فسر على بركة الله».

ونزل الرجال المعركة كأنهم ليوث كواسر في شوق إلى الجنة، ويرمي عمير بن الحمام تمرات كانت في يده قائلا: «لئن عشت حتى آكل هذه التمرات إنها لحياة طويلة»، ثم ينشد:

ركضا إلى الله بغير زاد
إلى التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد
وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد

وتبدأ المعركة، ويتلاطم صناديد قريش بصناديد الإيمان وجباله، وينشد أبو جهل مُختالا قائلا:

ما تنقم الحرب الشموس مني
بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني أمي

فيعرض له فتى مسلم في سن الرابعة عشرة فيرديه قتيلا، وتدور الدائرة على المشركين، ويهزم الجمع، ويولون الدبر، ويأسر المسلمون، ويقتلون، ويذل الله الكفر والكافرين، ويعلو الإيمان والمؤمنين، ويولد الجيش الذي سينتصر على العالم، وتتكون الدولة التي ستنشر الحضارة والنور في ربوع الآفاق، ويفرح المؤمنون بنصر الله، ويتحقق وعد الله للمؤمنين، فهل نستطيع أن نسير على السنن، ونأخذ العبرة لتأتي الهمة ؟ :

ألا همة بدرية تكشف الأذى
وتشفي من الهم الذي اهتاج داخله
ألا أمة تنهى النفوس عن الهوى
وتصغي إلى القول الذي أنا قائله
إذا نحن لم نرشد ولم نتبع الهدى
فلا تنكروا يا قوم ما الله فاعله

نسأل الله إيماناً يشرح الصدر، وبُشرى تثلج القلب، ونصراً يُسعد النفس، إنه سميع مُجيب.. آمين.■

صفحات من دفتر الذكريات (٨٤)

حوارات مع بن بيلا

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

لقد سررت عندما علمت أن صديقي القديم التيجاني هدام قد عُيِّن سفيراً لبلاده في المملكة العربية السعودية، فسارعت للاتصال به تليفونيا، وزرته في مقر سفارته في جدة «في ذلك الوقت».

كانت معرفتي به قديمة منذ كنتُ في باريس، ولكني لا أذكر أني التقيت به بعد الاستقلال، وقد أدى ذلك إلى «نكتة» طريفة، ذلك أنني قد نسيت صورته، ويظهر أنه كذلك قد نسي صورتي لأني صرت شيخا سعوديا، يختلف بلا شك عمّا كنت عليه في شبابي طالبا في باريس، وأذكر أنني عندما ذهبت إلى مكتبه كان واقفاً بأعلى السلم ينتظر صعودي ليرحب بي، وكان بجواري ابن أخي أحمد المقيم بأمريكا، والذي كان في زيارة للعمرة، وقد أخذته معي ليتعرف عليه، وكان شاباً أنيقا يلبس «بذلة أمريكية»، أما أنا فكنت ألبس الثوب والعباءة والغطرة السعودية، لذلك لم يعرفني صديقي، وانصرف عني متجهاً إلى ابن أخي الشاب يعانقه ويقبله قبل أن أقول له إنني «توفيق»، ولما علقت على ذلك بقولي أنه كان يحيي شبابي كما عرفه، قال ويظهر لي أنني كنت أعانق شبابي لأنني ذهبت إلى أمريكا وقضيت فترة في دراسة الجراحة الدقيقة.

طال بنا الحديث عن أوضاع الجزائر، وكان متفائلاً بالدستور الجديد الذي أصدره الشاذلي بن جديد، وبعمله الدبلوماسي الذي يواصل فيه جهاده كمناضل قديم، وقد طلبتُ منه أن يزودني بنص هذا الدستور فأعطاني النص العربي والفرنسي، وأكد لي أنه يتميز عن الدستور السابق بالناحية الإسلامية، ولما عدتُ إلى منزلي وقرأته لم أجد فيه ما يؤكد تفاؤله الذي أبداه لي من الناحية الإسلامية، بل كان أهم ما فيه هو زيادة تركيز السلطة في يد الرئيس، ولا أثر لتأكيد التوجه نحو الإسلام الذي أشار له صديقي التيجاني، سوى ما ورد في المادة التاسعة، وأنه يشترط في رئيس الجمهورية أن يكون مسلما «المادة ٧٠»، ويتضمن اليمين الذي يؤديه: «أن يحترم الدين الإسلامي ويمجده...».

ولكنه نص صراحة في المادة «٤٠» على أن حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي «الأحزاب» معترف به.

بعد ذلك قرأت نقداً عنيفا لهذا الدستور الجديد في مجلة «المجتمع» بتوقيع صديقي محفوظ نحناح، وعلمتُ أنه اعتقل بسبب ذلك وسجن كما سُجن كثيرون من العلماء الذين احتجوا على هذا الدستور الذي خيّب آمال الشعب المتعلق بالإسلام.

لقد تضاربت الأقوال عن القوى التي قامت بالدور الرئيسي في إشعال روح الانتفاضة الشعبية التي أدت إلى الأحداث الدامية في مظاهرات الجزائر عام ١٩٨٨م، لكن الظاهر أن الرئيس الشاذلي بن جديد أيقن أن الإسلاميين قاموا بالدور الأكبر، ذلك أنه كان قد انتهز فرصة الاضطرابات الطلابية في الجامعة لاعتقال أكبر عدد من الإسلاميين المعروفين وعلى رأسهم الشيخ سحنون، وكثير من العلماء، وأعضاء جماعة «الإخوان المسلمون» المعروفين لدى السلطة، لكنه اضطر بعد ذلك للإفراج عنهم والسير نحو تهدئة العواطف الإسلامية لدى الجماهير بإجراءات عديدة كان أهمها العناية بجامعة الأمير عبدالقادر الجزائري في قسنطينة، وتعيين صديقنا الشيخ محمد الغزالي مديراً لها، والتصريح بإنشاء جبهة الإنقاذ الإسلامية، وكان كل ذلك مشجعاً لرابطة الجامعات الإسلامية لعقد اجتماعها السنوي بتلك الجامعة باعتبارها عضواً بها، ودعيت لإلقاء محاضرة بها للمرة الثانية عام ١٩٨٩م.

كانت فرصة سعيدة لزيارة تلك المدينة الجميلة التي زرتها من قبل عام ١٩٧٤م، وألقيت فيها محاضرة بدعوة من صديقي المرحوم الأستاذ مولود قاسم الذي كان وزيراً للتعليم الأصلي في ذلك الوقت، وكان له فضل كبير في دفع عملية التعريب، وإنشاء هذه الجامعة في عهد بومدين.

لم أفاجأ بما حدث في الانتفاضة الشعبية بالجزائر العاصمة عام ١٩٨٨م التي فرضت على الرئيس الشاذلي بن جديد أن ينهي سياسة احتكار حزب جبهة التحرير للحكم، ويفتح الباب للتعددية السياسية، ويسمح بإنشاء جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر لتكون أول حزب إسلامي معترف به في العالم العربي كله.

لقد كنت أتابع نمو المد الإسلامي الشعبي في الجزائر، وأرى صداه في اتجاه بن بيلا لإدخال الإسلام أساسا لبرنامج حزبه الذي أنشأه في المنفى، كانت تصله تقارير دورية عن الأحوال في بلاده، وكان يؤكد لي دائماً أن الشعب الجزائري لم يعد يقبل أي اتجاه يتحدى الإسلام أو يبعده عنه، وأنه يسير نحو ثورة جديدة تماثل ثورة التحرير الأولى، لكنها هذه المرة ستكون ثورة إسلامية، وأنه يعد حزبه لتكوين إطاراتها ويعد نفسه لقيادتها.

حوارات مع بن بيلا

لقد تكررت زياراتي لصديقي بن بيلا في منزله في باريس أولا، ثم في لوزان بعد ذلك، وكنتُ أقضي معه أطول وقت ممكن أستمتع بالحديث معه، وكان الحديث معه دائما عن الإسلام وأوضاع الجزائر، وكنت أحس أن انفتاحه على الفكر الإسلامي يزداد في كل مرة عن الأخرى، وفهمت منه أن الشعب الجزائري ينمو سخطه على النظام الحاكم واحتكار الحزب الواحد للسلطة، وأن آماله وعواطفه تتجه دائما نحو الإسلام وأنه سعيد لذلك رغم أنه مازال يعلن تعلقه بالفكر الاشتراكي، إلا أنه يرى أنه لا تعارض بين ذلك وبين الإيمان بالإسلام والالتزام به كعقيدة وفكر، وأن إبعاد الاشتراكية عن الإسلام هو الذي مكّن لنظام الحزب الواحد من أن يصبح أداة للطغيان والفساد في بلاده.

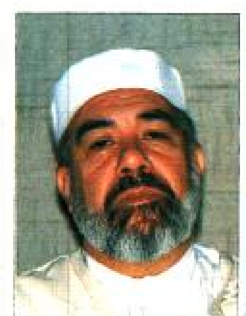
(*) أستاذ القانون الدولي السابق. بجامعة القاهرة.




■ أحمد بن بيلا ■ الشيخ محمد الغزالي



■ عباس مدني



■ محفوظ النحناح

سمعتُ كثيراً من بن بيلا، وقرأت له ما أقنعني بإيمانه بقرب الثورة الإسلامية في الجزائر، وإيمانه بأن يواصل كفاحه السياسي لقيادة تلك الثورة التي ظهر لي أنه يهيئ نفسه لها حتى صرت أتمنى ذلك، وأذكر أنني في إحدى المرات عندما أعطاني مجموعة من أعداد مجلته، وكان اسمها «البديل» اقترحت عليه أن يغير اسمها ويجعلها «البديل الإسلامي»، وقد أبدى سروره بهذا الاقتراح واقتناعه به ووعد بتنفيذه، ولكني لما عدت لزيارته بعد ذلك لاحظت أن وعده لم يُنفذ، وسألته عن السبب فقال إن «الإخوة» رأوا أن الوقت غير مناسب لذلك، ويكفينا ما بداخل المجلة دون حاجة لتغيير الاسم، وقد سألت نفسي مراراً عما إذا كان هؤلاء «الإخوة» هم مستشاروه في الماضي الذين جعلوا الاشتراكية بديلاً عن الإسلام، وعمّا إذا كانوا قد رسموا له خطاً أحمر لا يتجاوزه فيما يتعلق بالناحية الإسلامية.

لقد بدأت أشك في أن الأخوة الذين يشير إليهم هم الذين يُسيِّرون الحزب الجديد، وأن إخراجه من فرنسا وإبعاده إلى سويسرا ربما كان يقصده أو يستغله بعض أصدقائه الفرنسيين لاستعمال الأساليب التي استغلوها من قبل مع «مصالي حاج» الذي فرضوا عليه الإقامة الجبرية طوال حياته ليبقى أسيراً لمن يحيطون به، ولتمكين جهات معينة من إدخال بعض العناصر لاختراق حزبه وتوجيهه لصالح قوى أجنبية في مسائل معينة على الأقل، وبسبب ما أحسست به من ندم على عدم انتباهي لعلاقاته الأخرى عندما صحبته من المغرب إلى الجزائر وعملت معه ومع محمد خيضر في المكتب السياسي دون أن أكشف هذا الاختراق إلا بعد فوات الأوان، في المرة الماضية أصبحت هذه المرة أكثر حذراً، بل وربما بالغت في الحذر والشك إلى حد الوسوسة التي أدت بي في النهاية إلى الانصراف عنه والاتجاه إلى الجزائر ذاتها عندما وجدت الفرصة سانحة لمتابعة المسيرة التي أدت فعلاً إلى ما كان يسميه بالثورة الإسلامية، ولكن بغير زعامته كما سنرى فيما بعد.

كنتُ من جانبي أحمل إليه كثيراً من الكتب والمطبوعات الإسلامية من الشرق، ولكني كنتُ ألاحظ أنه أكثر تأثراً بما يُنشر عن الإسلام باللغة الفرنسية من الأجانب الذين لا أثق بحسن نيتهم، وأيقنت أن حوله جماعات توالي تزويده بها من فرنسا، وكان يشكو من تفرق حكام البلاد العربية، ومن اضطهاد حكام الجزائر والعالم العربي عموماً للفكر الإسلامي، مع أنه هو الذي يزود الشعب بطاقة ثورية لا حدود لها كما دلت على ذلك الثورة الإيرانية، وكما تدل عليه التقارير التي تصله من الجزائر عن نمو التيار الإسلامي وخاصة بين أبناء الجيل الجديد من الأساتذة والطلاب والشباب عامة، وكنتُ أعتقد أن جهات عديدة لها مصلحة في تشجيع معارضته للنظام الجزائري، وأنها لذلك كانت تمده بكثير من التقارير التي مكنته من متابعة مسيرة المعارضة الإسلامية في الجزائر، ورغم صداقتي القديمة له إلا أنني في هذه الفترة كنت أكثر خشية من صلته ببعض الجهات التي لا أعرفها، وخاصة اتصالاته بالعناصر الفرنسية التي أيدته في المرة السابقة وساعدته في الوصول إلى السلطة، والاستيلاء عليها بعد ثورة التحرير، وذلك بأساليب أدت إلى تمكين الاشتراكيين من جعل الحكم دكتاتوريا لا دينيا أو علمانيا، وكنتُ نادماً لأنني لم أكتشف مدى علاقته بها في ذلك الوقت إلا بعد فوات الأوان، أي بعد أن صاحبته في دخول الجزائر وعملت معه ومع محمد خيضر في المكتب السياسي في الفترة التي أقمتها في الجزائر، وشاهدت فيها مراحل الخطة التي مكنته من أن يسبق الحكومة المؤقتة إلى الاستيلاء على السلطة وتسليمها للاشتراكيين، الذين جنوا بذلك ثمار النصر الذي حققته الحكومة المؤقتة والمجاهدون باسم الإسلام، وباسم جبهة التحرير الوطني الجزائرية، إنه مكّن للاشتراكيين أن يحتكروه وأبعدوا الإسلاميين الذين جاهدوا بفضل عقيدتهم الإسلامية التي تفرض الجهاد والاستشهاد لمقاومة أعداء الدين والوطن، لقد تألمت عندما رأيت أن نظامه يسعى لمحاصرة جمعية العلماء، وأنه اعتقل رئيسها الشيخ الإبراهيمي وسمح لإعلامه وحكومته بالتضييق على جمعية القيم.

في بداية مقابلاتي له بعد خروجه من المعتقل كنتُ أعتقد أن اهتمامه بالفكر الإسلامي فيه مجاملة لي لأنه يعلم أنني من «الإخوان المسلمون»، وتمشياً مع أسلوبه الذي عرفته في إرضاء جميع من يؤيدونه مهما تكن معتقداتهم واتجاهاتهم، لكنني لاحظت أن ذلك أصبح محوراً رئيسيا في دعايته ومنهجه الذي ينشره على أبناء الشعب الجزائري الذي يوجه إليه الخطاب سواء في منشورات حزبه أو الكتيبات التي يوزعها لتثقيف كوادره، والمجلة التي ينشرها دوريا لشرح برنامجه ومنهاجه لأبناء الجزائر وغيرهم ممن يتابعون تطور فكره ومعالم خططه المستقبلية.

ثورة الخميني

منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران زاد تركيزه على الناحية الإسلامية وإبرازه لها في كتاباته وأحاديثه، وكان يحدثني كثيراً عن سروره بانتصار الإسلام في إيران، وإعجابه بشخصية الخميني، حتى قال لي ذات مرة أنه سوف يعود للجزائر قريبا ليقود ثورة شعبية عارمة يمكنها أن تكتسح كل عناصر الفساد في المجتمع، وخاصة النظام الحاكم ورموزه وقياداته، وأنه يبشرني بأنه سيأتي قريبا اليوم الذي يعود فيه لبلاده ظافراً حاملاً علم الثورة الإسلامية في الجزائر كما حملها الخميني في إيران، مع فارق واحد كان يؤكده دائما وهو عدم تمكين العلماء والفقهاء من السلطة، لأن هذه كانت نقطة ثابتة عنده منذ كان من مؤيدي حزب الشعب الذي أسسه «مصالي» الذي دخل أنصاره في معركة مع جمعية العلماء لإحكام سيطرتهم على الجماهير رافعين شعار الاستقلال الذي كان العلماء محظوراً عليهم أن ينطقوا به وإلا أقفلت مدارسهم وحرموا من أي نشاط ثقافي للدعوة والتربية.

كان بن بيلا يتوسع في شرح مظاهر الفساد الإداري والانحراف الذي جعل الشعب يكره الحكم القائم الذي يستغل رصيد جبهة التحرير الوطني ويرفع شعارها، وأن دكتاتورية الحزب الواحد باسم الاشتراكية مكنت عناصر الفساد والنفاق والاستغلال من الزحف على مراكز القوى حتى احتكرت مفاتيح السلطة، وأفسدت النظام كله، وكان نقده من هذه الناحية يوجهه بصفة خاصة إلى الرئيس الشاذلي بن جديد وحاشيته من كبار الضباط والمستوزرين، وجماعات المنتفعين الذين يستغلون انفراد جبهة التحرير بالسلطة لتحقيق مطامعهم وأهوائهم، وكان يشير من حين لآخر إلى أن شكوى الجماهير من الفساد الإداري والأخلاقي هي من أهم عوامل تأييدهم للتيار الإسلامي، وتزيد من تطلعهم إلى كل شعار يتصل بالإسلام لاعتقاد الجميع بأن مبادئ الإسلام وقيمه الأخلاقية والسلوكية هي وحدها التي يمكن أن تطهر المجتمع من عناصر الاستغلال والفساد ■





أين نحن من هؤلاء؟!

طاووس اليماني -رضي الله عنه-

من فقهاء المدينة المنورة، ومن عظماء التابعين

بقلم: محمد عبدالله الخطيب (*)

«أتاكم أهل اليمن، هم ارق أفئدة وألين قلوبًا، الإيمان يمان والحكمة يمانية» حديث صحيح

هو أبو عبدالرحمن طاووس بن كيسان، - أحد فقهاء المدينة السبعة الكبار ومن عيون التابعين وأعمدتهم -، تربى على يدي الصحابة، وتلقى من المعين الصافي يقول: «أدركت خمسينًا من أصحاب رسول الله ﷺ».

والحق أن الإسلام تفرَّد بصنع الرجال الذين يعمرون الأرض ويقومون بدور الخلافة وأداء الأمانة التي كلفهم الله بها، اهتم الإسلام بالإنسان نفسًا وعقلًا وروحًا، ومالًا ونسلًا، وأحاطه بسياج دقيق من التكاليف التي تقيمه بشرًا سويًا قادرًا على السعي على ظهر الأرض وقلبه موصول برب الأرض والسماء، ويتعامل مع الناس ولا يغفل عن رب الناس.

كل أمم الأرض اليوم تسعى لرفع مستوى معيشتها، وتجد وتجتهد في ذلك، وهذا أمر لا بأس منه، لكن الغريب أن يكون كل سعي الإنسان موجه لهذا الهدف، والمسلم يرفض أن يكون هذا هو الغاية من الحياة فذلك هدف صغير تافه، وهبوط بالإنسان وقيمته وعبث يترفع المسلم عنه، لأنه يؤمن بما هو أشمل وأعم من ذلك قال تعالى: «ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورًا» (الإسراء: ١٩).

إن هذا الدين العظيم فتح للإنسان الطريق إلى الأفق الأعلى، وواقعنا التاريخي يبرز لنا شخصيات ووقائع، تحكمها عقيدة وتصور، ولم يعد الإسلام مجرد نظريات، ولا مجموعة إرشادات ومواعظ، إنما عاد نماذج إنسانية تعيش، ووقائع عملية تتحقق، وسلوكًا وتصرفات تشهدها العين، وتسمعها الأذن، وتترك آثارها في واقع الحياة.

(*) من علماء الأزهر الشريف

لقد بلغت الدقة والخشية من الله - عز وجل - عند «طاووس» أنه كان يحاسب نفسه على أنين المرض يعتبره كلامًا يحاسب عليه، فيقول - رضي الله عنه -: «ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلا أحصي عليه حتى أنينه في مرضه» وهذه غاية الشفافية والدقة في المقاييس التي أقامها لنفسه في مراقبة الله - عز وجل - قال له أحد الصحابة «ادع الله لنا، قال: ما أجد في قلبي خشية فأدعو لك» ومن جميل حسه المرهف هذا القول الجميل:

«إن الملائكة ليكتبون صلاة بني آدم:
فلان زاد فيها كذا وكذا.
وفلان نقص كذا وكذا.
وذلك في الخشوع والركوع».

يقول فيه ابن عباس - رضي الله عنهما -: «إني لا أظن أن طاووسًا من أهل الجنة»، ويقول الزهري مرة لسفيان: «لو رأيت طاووسًا علمت أنه لا يكذب».

وكان يقوم الليل، ولا ينام السحر قط، وكان يحض على قيام الليل، فيقول: «ألا رجل يقوم بعشر آيات من الليل فيصبح قد كتب له مائة حسنة، أو أكثر من ذلك؟»، وكان يرى أن قيام الليل أمر طبيعي لا يهمله إنسان، فإذا عرف في الناس من ترك ذلك قال متعجبًا: «وهل ينام السحر أحد؟»، وكان طاووس لا يقبل عطاءً من أحد، ولم يستطع أحد أن يستميله من هذا المدخل.

حدث النعمان الصنعاني: أن محمدا ابن يوسف أخا الحجاج بن يوسف، بعث إليه

النافذة الروحانية

المسلم بين الخوف والرجاء

يكفي الإنسان قلقًا وخوفًا من الله - جل جلاله - أنه لا يدري: هل يموت على الكفر أم يموت على الإسلام؟ وأن القلب ليتفطر جزعًا وهو يقرأ قول الرسول ﷺ: «إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يُقَلِّبها كيف يشاء».

يا تُرى هل هو ممن شاء الله أن يُقَلِّب قلبه ويرده إلى الكفر بعد أن هداه للإيمان؟ هو لا يدري لأن ذلك غيب مستور، بل يكفيه خوفًا أن يقرأ قوله جل جلاله: «قال عذابي أصيب به من أشاء..» (الأعراف: ١٥٦).

يا تُرى هل هو ممن شاء الله أن يعذبهم؟ هو أيضًا لا يدري لأنه حجاب مستور «أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون» (الأعراف: ٩٩).

إن القلب وهو يستشعر هذه المعاني ثم يضيف إليها شريط أعماله التي لا يدري ما قُبِل منها وما رُدَّ عليه.

وذنوبه التي لا حصر لها لا يسعه إلا أن يوقن بأنه قد هلك فيظل يبكي.. ويبكي خوفًا من الجبار.

فإذا استجمع العبد خوف الله - عز وجل - في قلبه فتح له باب الرجاء، فإن الله سبحانه وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، كما أن الله سبحانه يطمئن عباده بأنه سيثبتهم إن هم تمسكوا بأسباب الهداية وحبل الله المتين وصراطه المستقيم «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة..» (إبراهيم:٢٧).

«يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون. الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين» (الزخرف: ٦٨، ٦٩).

وبذلك يتعلق قلب المسلم بنوع من الرجاء الصادق، والطمع فيما عند الله، والأمل في جنته «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا إنه هو الغفور الرحيم» (الزمر:٥٣).

وقد استحب السلف أن يقوى جانب الخوف حال الصحة على جانب الرجاء ويقوى جانب الرجاء عند الخروج من الدنيا.

جعلنا الله وإياكم ممن يخاف الله ويتقه. ■

مساعد سالم العبد الجادر

بسبعمائة دينار، وقيل للرسول إن أخذها منك، فإن الأمير سيكسوك ويحسن إليك، فخرج بها حتى قدم على «طاووس الجند» - مدينة باليمن - فقال: يا أبا عبدالرحمن، نفقة بعث الأمير بها إليك.

قال: مالي بها حاجة.. فأراده على أخذها، فأبى أن يقبل طاووس.. فرمى بها في كوة البيت، ثم ذهب، فقال لهم قد أخذها.

فلبثوا فترة ثم بلغهم عن طاووس شيئًا يكرهونه فقال: ابعثوا إليه، فليبعث إلينا بمالنا، فجاءه الرسول فقال: المال الذى بعث به إليك الأمير.

قال: ما قبضت منه شيئًا فرجع الرسول فأخبرهم، فعرفوا أنه صادق، فقال: انظروا الذى ذهب بها فابعثوه إليه، فبعثوه فجاءه وقال له: المال الذى جئتك به يا أبا عبدالرحمن.

هل قبضت منك شيئًا؟ قال: لا.

هل تعلم اين وضعت؟ نعم في الكوة، انظر حيث وضعته، فمد يده فإذا هو بالصرة قد بنت عليه العنكبوت فأخذها فذهب بها إليهم..

إن هؤلاء الأعلام من الأسلاف.. تميَّزوا في حركتهم وفي فهمهم وفي سعيهم، وتعانقت قواهم المادية مع مُثُلهم العليا، وجمعوا بين الروح والجسد بلا انفكاك بينهما، وعندها يجري الله الحكمة على ألسنتهم، ويفجِّر الخير من بين أيديهم ومن خلفهم.

وقد يظن ظان أن هؤلاء الأسلاف هجروا الدنيا ولبسوا المرقعات وعاشوا في الزوايا.. أبدًا لا، فهذا الفهم غير صحيح لرسالة الإسلام.

فقد كانوا ينظرون إلى العمل نظرة تقدير، فالعامل بيده مكرم محترم، فلا يخدش منزلة العامل أن تكون صناعته ما تكون، فللعمل شرف أيا كان، ولم تمنعهم الحرفة يومًا من التزود بالعلم والقيام بحق الدعوة إلى الله، وإليك بعض النماذج:

١ - كان أبو حنيفة خزازًا، كما كان كثير من رجالات الفقه بعده تجارًا وصناعًا.

٢ - كان احمد بن عمر بن مهير خصافًا، يعيش من خصف النعال، وفي نفس الوقت كان فقيهًا يؤلف للمهتدى بالله: كتاب الخراج.

٣ - وكان الإمام الكرابيس.. يبيع الكرابيس أو الثياب الخام.

٤ - وكان الإمام القفال يقوم بصناعة الأقفال ويظهر على كفه أثر الصناعة.

٥ - وكان الإمام الجصاص شيخ زمانه، يعمل في الجص.

٦ - وكان الإمام الصفار، يبيع الأواني الصفرية - أي النحاسية.

٧ - وكان الصيدلاني.. يبيع العطر.

٨ - وكان الإمام الحلواني يبيع الحلوى.

٩ - والدقاق، والصابوني والبقالي، والقدوري، كل أولئك وغيرهم أصحاب مهن، وامامهم حديث رسول الله ﷺ: «ما من نبي إلا رعى الغنم قالوا وأنت يا رسول الله؟ قال وانا رعيتها على قراريط لأهل مكة» القراريط هي حفنات التمر.

يقول طاووس - رضي الله عنه - «يا عطاء: إياك أن ترفع حوائجك إلى من أغلق دونك بابه، وجعل دونك حجابا، وعليك أن تطلب حوائجك إلى من بابه مفتوح لك إلى يوم القيامة، طلب منك أن تدعوه، ووعدك بالإجابة».

ويحدثنا عن أمانة العلم وواجب العالم ودوره في الحياة فيقول: «من قال واتقى الله، خير ممن صمت واتقى الله» ويقول: «حلو الدنيا مرّ الآخرة».

دخل عليه رجل يعوده فقال: يا أبا عبدالرحمن «ادع الله لي، فقال: ادع لنفسك، فإنه يجيب المضطر إذا دعاه».

قال الزهري: نظر سليمان بن عبدالملك إلى رجل يطاف به بالكعبة به جمال وتمام، فقال: يا بن شهاب، من هذا؟ قلت هذا طاووس اليماني، وقد أدرك عدة من الصحابة، فأرسل إليه سليمان فأتاه: فقال لو ما حدثتنا؟

فقال: حدثني أبو موسى الأشعري - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهون الخلق على الله من ولي من أمر المسلمين شيئًا، فلم يعدل فيهم»، فتغير وجه سليمان، فأطرق قليلا، ثم رفع راسه فقال: لو ما حدثتنا؟

فقال: حدثني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ «قال ابن شهاب: ظننت أنه أراد عليًا» قال: «دعاني رسول الله إلى طعام في مجلس من مجالس قريش، فقال: «إن لكم على قريش حقًا، ولهم على الناس حقًا، ما استرحموا فرحموا، واستحكموا فعدلوا، وائتمنوا فأدوا، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلا».. فتغير وجه سليمان، فأطرق طويلا، ثم رفع رأسه فقال: لو ما حدثتنا؟ فقال حدثني ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - ان آخر آية نزلت في كتاب الله تعالى:

«واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون» (البقرة: ٢٨١)، ومن كلماته - رضي الله عنه - في آخر حياته قال: «خف الله تعالى مخافة - لا يكون عندك شيء أخوف منه، وارجه رجاء هو أشد من خوفك إياه، واحب للناس ما تحب لنفسك».

رضي الله عن الإمام طاووس وأرضاه، وتقبله في الصالحين.■



طريق الأمناء لتحقيق الوفاء

مما يعين على الوفاء



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

نقرر ونكرر أن الوفاء بالعهد خلق من الأخلاق الإسلامية، وأن الله سبحانه أمر به في كتابه وجاءت السنة القولية والفعلية للرسول ﷺ داعية إلى الوفاء مطبقة له في كل الأحوال ما لم تثبت خيانة الأعداء، وليس لمسلم بعد قول الله وقول رسوله وفعله خيرة من أمره في أن يفي أو لا يفي، بل الأمر بالوفاء إلزام إسلامي لا تبرأ النفس إلا بتحقيقه «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» ولتحقيق هذا المبدأ الإسلامي نذكر بعض ما يعين على الوفاء، مستمدين ذلك من منهج الإسلام.

١ - خشية الله والخوف منه: وتلك الخشية تدفع المؤمن للوفاء، لأنه يخاف أن يكون من الخاسرين ناقضي العهود الذين حكم الله عليهم بذلك فقال: «الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون» ويخاف أن تصيبه اللعنة وأن يكون مطرودًا من رحمة الله، وأن يناله سوء المصير المقرر في قوله سبحانه: «والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار».

٢ - التحلي بالصبر أمام مغريات الحياة: فقد تدفع مغريات الحياة وحب الشهوات فيها الناس ان ينتهزوا فرصة سانحة من الأعداء يخدعونهم فيها ويضربون بعهودهم عرض الحائط، ما دام الهدف قد تحقق بأية وسيلة على حين غفلة من الأعداء، والمؤمنون من دون الناس لا يفعلون ذلك ولو كان متاحًا لهم أن يفعلوه، ولذا ينبغي أن يتحلوا بالصبر الشديد أمام هذه الفرص السانحة والمغريات، فلا يخونوا وإن اتيحت لهم الخيانة، ولا يغدروا وإن سهل لهم الغدر، متأسين في ذلك برسول الله ﷺ حين بعث علي بن أبي طالب ليعلن في موسم الحج، «ومن كان له عهد عند رسول الله ﷺ فعهده إلى مدته» مع أن المشركين حينذاك كانت قد ضعفت شوكتهم وقل نصيرهم، وكثر عدد المسلمين وزاد بأسهم، ولو أراد الرسول ﷺ أن ينتهز الفرصة لتغلب على المشركين بأقل التكاليف البدنية والمالية، ولكن حاشاه ﷺ أن ينقض عهدًا أو يخلف موعدًا.

ومن قبل ذلك في صلح الحديبية كان المسلمون أو قل بعضهم غير راضين عن الشروط التي أبرم الصلح على أساسها وقالوا: لمَ نعطي الدنية في ديننا؟ وكادوا يخالفون عن أمر رسول الله ﷺ حين أمرهم بعد الصلح بالحلق وذبح الهدي، فلم يبادروا لامتثال هذا الأمر، حتى دخل رسول الله ﷺ على زوجته «أم سلمة»، وهو غير راض عن موقف المسلمين، وقال لها: «هلك المسلمون يا أم سلمة.. فأشارت عليه أن يخرج فيذبح ويحلق فلما فعل ذلك سارع المسلمون إلى الذبح والحلق» فبعد أن صبر الرسول ﷺ عليهم، ثم هم صبروا بعد ذلك على هذه الشروط ونفذوها بدقة تامة على الرغم من صعوبتها على نفوسهم، حتى يسّر الله الأمر فخانت قريش العهد ونقضته ونالت جزاءها على ذلك فتحًا مبينًا للمسلمين.

٣ - التثبت من الأخبار قبل اتخاذ أي إجراء: المسلمون ليس من دأبهم نقض عهد بينهم وبين غيرهم من الجماعات او الأفراد لمجرد الشائعات التي يتناقلها الناس بنقض أولئك للعهد، بل إن مما اوجبه الدين عليهم أن يتثبتوا مما يراد إليهم من اخبار، قبل أن يتخذوا أي إجراء يؤدي إلى نقضهم ما عاهدوا عليه، وهكذا كان يفعل رسول الله ﷺ وأصحابه من بعده، ففي غزوة الخندق والمشركون يحاولون مرة بعد اخرى ان يقتحموا الخندق على المسلمين، والمسلمون المحاصرون داخل المدينة يردونهم ولا يمكنونهم من هذا الاقتحام، وفي هذه الغزوة اشتدت الحال بالمسلمين، فإن هذا الحصار صاحبه ضيق على فقراء المدينة، والذى زاد الشدة عليهم ما بلغهم من ان يهود بني قريظة الذين يساكنونهم في المدينة قد انتهزوا هذه الفرصة لنقض العهود.

فالرسول ﷺ لم يعامل بني قريظة بما بلغه من أخبارهم، بل إنه تثبت من تلك الأخبار بإرساله الزبير ابن العوام الذى عاد إليه بالخبر اليقين في ذلك، وبناء على هذا التثبت كان التصرف الذى تمّ مع بني قريظة بعد ذلك.

وقد فعل ذلك رسول الله ﷺ حين جاءه الخبر أن بني المصطلق ارتدوا عن الإسلام ومنعوا الزكاة فأرسل خالد بن الوليد ليستكشف خبرهم، فتبين له أنهم مسلمون طائعون لله ورسوله.

والمسلمون اليوم يقطعون الوعود ولا يوفون بالعهود بينهم وبين إخوانهم لشائعات تدور، وأخبار لا تثبت، وأقوال تتردد هنا أو هناك، وأولى بهم أن يهتدوا بسنة الرسول ﷺ ثم بعد ذلك يتصرفون كما تصرف الرسول ﷺ مع بني قريظة حين غدروا وخانوا، أو يتصرفون كما تصرف خالد بن الوليد مع بني المصطلق حين وفوا بعهودهم، ولم تثبت أخبار ارتدادهم.

ومما يعين على الوفاء عمومًا وبين الأفراد خصوصًا ما يأتي:

٤ - كظم الغيظ: فقد يحدث من بعض الذين عاهدناهم ما يطلق عليه تصرفات استفزازية، لا تصل إلى درجة نقض العهد، ولكنها تثير حفيظة المتعاهدين، وقد تدفع طرفًا منهم إلى نقض العهد، وهنا يكون لكظم الغيظ موقعه في النفوس، وبخاصة إذا كان العهد بين الأفراد، وفي هذه الحالة يكون كظم الغيظ والعفو والصفح استجلابا للوفاء بالعهد أمرًا محبوبًا تحسن عاقبته بين الأفراد، وقد قال الأحنف بن قيس «الإخاء جوهرة رفيعة إن لم تحرسها كانت معرضة للآفات فاحرسها بالكظم».

٥ - شدة الجزع من المفارقة بنقض العهد: فمفارقة الأحباب والخصومات التي تقع بينهم نتيجة نقضهم للعهود تهد أركان الإنسان، وتزلزل بنيانه النفسي، دون أن يجد سندًا يلتجئ إليه، وقد قيل:

وجدت مصيبات الزمان جميعها
سوى فرقة الأحباب هينة الخطب

وقال سفيان بن عيينة: لقد عهدت أقوامًا فارقتهم منذ ثلاثين سنة ما يُخَيَّل إليّ أن حسرتهم ذهبت من قلبي (إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٦/٢٣٩).

والأمر مع وجود هذه المعينات محتاج إلى نية صادقة، وعزم أكيد على الوفاء حتى لا يُغري الإنسان بنقض العهد تحت أي ظرف من الظروف أو إغراء من الإغراءات، فيحل به جزاء ناقضي العهود، وناكثي المواثيق، وما الوفاء بالعهد إلا مظهرًا من مظاهر ما ينطوي عليه القلب من سلامة الطوية، وصدق النية، وما الغدر والخداع إلا مظهرًا من مظاهر كذب القلوب وانطوائها على الغل والضغائن والأمراض النفسية التي تدفع إلى كثير من الشرور والآثام بين الناس.

واتباع هذه الأسس التى ذكرنا تعين بعض الناس على الوفاء، وتساعدهم في التمسك به، طالما ظلوا لها ذاكرين وعلى هدى منها سائرين لأنها مستمدة من الدين القويم ■

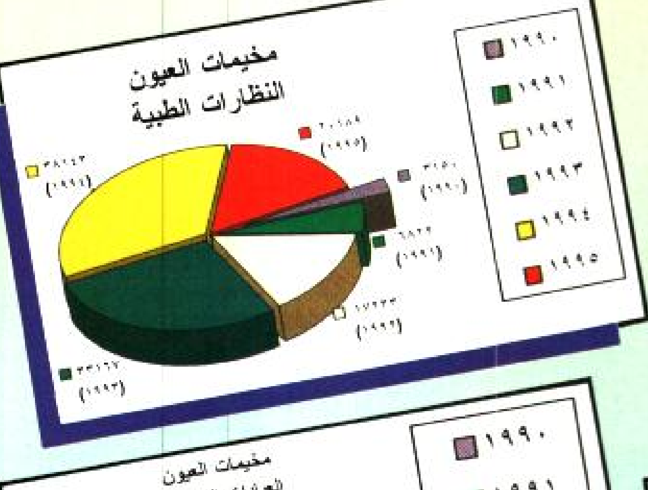


مؤسسة البصر الخيرية العالمية

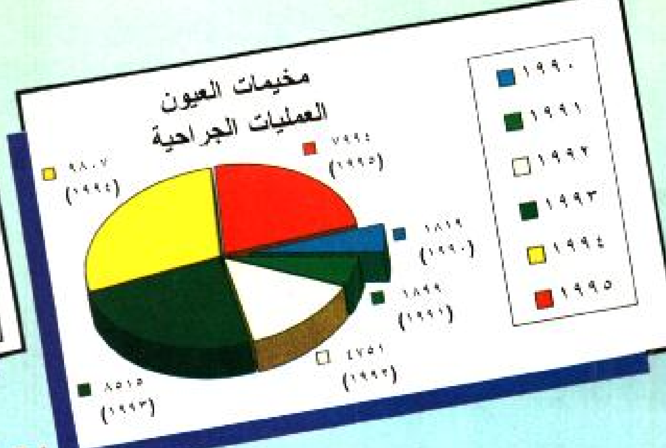
برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي

* أول عمل طبي إسلامي في العالم يواجه عشرات المنظمات النصرانية في مجال طب العيون.
* ستة أعوام من التخطيط والجهد والكفاح والعمل المستمر في عالمنا الإسلامي هو ما مضى من عمر مؤسسة البصر الخيرية العالمية.
* زكى المؤسسة والبرنامج مجموعة كبيرة من العلماء والمشايخ الأفاضل وعلى رأسهم سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي المملكة وأجازت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية صرف أموال الزكاة للبرنامج بفتوى رقم ٢/١٨٠٩ وتاريخ ١٤١١/٦/٥هـ.
* القوافل الطبية غطت ١٧ دولة أفريقية و١١ دولة آسيوية.

- طبع وتوزيع ما يزيد على ٢٤٠ ألف كتيباً إسلامياً مترجماً الى مختلف اللغات.
- نسخ وتوزيع ما يزيد على ١٦ ألف شريطاً للقرآن الكريم.
- عقد دورات دعوية والقاء المحاضرات والتوجيهات الإسلامية أثناء إقامة المخيم.



مخيمات العيون
العيادات الخارجية
١٩٩٠
١٩٩١
١٩٩٢
١٩٩٣
١٩٩٤
١٩٩٥



أرقام الحسابات لاستقبال التبرعات:

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار	الشركة الإسلامية للاستثمارات الخليجية	بيت التمويل الكويتي
فرع العقربية - الخبر	جميع الفروع بالمملكة	حساب جاري (فرع حولي)
باسم الدكتور عادل الرشود	الزكاة (١٧٩١٠٠)	الزكاة (٣١٠١/٤)
الزكاة (٤٤٤٤) الصدقة (٤٤٤٥)	الصدقة (١٩٦٤٠٠)	الصدقة (٣١٠٢/٢)

العنوان: ص.ب ٤٠٠٣ الخبر ٣١٩٥٢ المملكة العربية السعودية
ت: ٨٩٨٥٨٠٠-٣-٩٦٦ فاكس ٨٩٨٢٠٤٥-٣-٩٦٦



همساً في أذن القذافي: (٥ من ٨)

ثورة تصحيح الإسلام..؟!!



بقلم: الدكتور جابر قميحة (*)

- القذافي يطالب بحذف فعل الأمر (قُلْ) من القرآن الكريم، وهذا يقتضي تعديل نصف سور القرآن الكريم اى سبع وخمسين سورة ذكر فيها هذا الفعل.

- محمد رسول الله ﷺ في نظر القذافي مجرد «بوسطجي».

- والمسلمون - في نظره - وثنيون مشركون لأنهم يصلون على النبي، ويسلمون تسليماً(١).

- والسنة النبوية - في نظره - منكرة، ولا تصلح أن تكون المصدر الثاني من مصادر التشريع.

- وما يكرم الله به بعض أوليائه من الصحابة من آيات او «كرامات» كام أيمن، وخبيب، وخالد بن الوليد، مرفوض في نظره، وكذب وافتراء حتى لو أثبت العلم الحديث جواز وقوعه.

- وابن تيمية، وابن كثير، وسيد قطب، والسلفيون مرفوضون ولا قيمة لعلمهم وفقههم.

كل أولئك يمثل الرؤية الفكرية للقذافي وملامحه العقدية طرحها الرجل بصراحة، وتلبس بعضها ببعضها الآخر في خطبة «ومجموعته القصصية»(٢) وما دامت الأمة من منظور القذافي اصبحت على شرك وضلالة، فلابد من ثورة تعيد إليها دينها، وتعيدها إلى دينها، ومن ثم قامت الثورة الليبية.. ثورة الفاتح من سبتمبر التي يسميها القذافي «الثورة التصحيحية للإسلام، وثورة التوحيد».. يقول في خطابه (١٩/٢/١٩٧٨م): «المسلمون في حاجة إلى ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة لأنها ثورة التوحيد، هذه هي الثورة الثقافية.. لكي يعود ابناؤنا إلى الصراط المستقيم مستقبلا..» (ص٢٨).

«إن ثورتنا تصحح الإسلام إلى جانب قيام الاشتراكية أو سلطة الشعب والتسليح، وستحاول هذه الثورة أن تبعث الدين الإسلامي إلى ستمائة مليون مسلم، وأن تعممه في كل الكرة الأرضية بإذن الله، وبذلك قد أدينا واجبنا..» (ص٣٠).

ولننظر إلى هذه المصطلحات الثلاثة التى استخدمها القذافي: التوحيد.. الثورة الثقافية.. الاشتراكية(٣)، ولست ادري كيف يتفق التوحيد بمنطقه الرباني النقي النزيه مع المصطلحين المشبوهين بل المارقين الآخرين، وتاريخهما القريب معروف، وانطلاقهما من جعبة الشيوعية ومعطف الشيوعيين لا يجهله أحد.. وهذا التجميع، أو هذا التلفيق يذكرني بقول عمر بن أبي ربيعة:

أيها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله!! كيف يلتقيان؟
هي شامية إذا ما استقلت
وسهيل إذا استقل يماني

القذافي يفسر القرآن!!

وإذا كان القذافي قد فجّر «ثورة التوحيد» - على حد قوله - كان لابدّ لهذه الثورة من تفسير للقرآن يتفق مع مراميها، ويحدد لها مسارها، طبعاً تفسير ابن كثير مرفوض لأنه من الكتب الصفراء، وتفسير سيد قطب «في ظلال القرآن» مرفوض.. مرفوض. مرفوض، لأنه تفسير باطني إلحادي في نظر القذافي، وقفزت إلى ذهنه خاطرة بارقة.. صاح على إثرها - كما صاح نيوتن.. «وجدتُها.. وجدتُها».. لماذا لا أكون أنا المفسر؟!».

على رسْلك - يا عزيز القارئ - فأنا لا أفتات على الرجل، فهو يقول في خطابه المشهور بالحرف الواحد: «إن هذا الكتاب (الجزء الأول من الكتاب الأخضر) ترجمة أو تفسير لآية واحدة من القرآن الكريم.. وهي «وأمرهم شورى بينهم»، إذ لا معنى عملي لهذه الآية إلا بقيام المؤتمرات الشعبية، واللجان الشعبية، والنقابات المهنية، حيث تصبح هذه الأمة تتشاور في أمرها. هذه آية واحدة فقط.. يتكون منها فصل من هذا الكتاب (الأخضر)

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد بالظهران.

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

إذا كان العالم يصدر سنوياً (٩٠٠) الف كتاب، وإذا كان نصيب العرب من هذا الإنتاج الثقافي لا يتجاوز ١٪ اى تسعة الاف كتاب، ربعها مخصص للكتاب المدرسي، والباقي موزع بين الترجمات الحرفية للقصص والمسرحيات، والبحوث والدراسات الأجنبية، وبين الكتابات التى تنطلق من البيئة، وتعبر عن الشأن القومي والإقليمي بأسلوب تعتوره الركاكة، ويفتقد إلى الإبداع والتجديد، وبين القليل القليل من هذا النتاج الذى يدور في فلك الأصالة من غير ان يرفض التحديث، لكنه غير متمكن في أدائه، لأسباب ليست كلها خارجة عن إرادته، بل إن معظمها له علاقة ماسة بضعف تحصيله وتواضع استيعابه، وينعكس على أسلوبه الفج، أو عرضه غير الشيق، أو افكاره غير الناضجة.

ما هو نصيب لغتنا العربية من هذا النشاط الثقافي المحدود؟

وهل استجاب المختصون لنداء «علي الجارم» الذى خاطبهم على لسان لغة القرآن الكريم بقوله:

أنا البحر في أعماقه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

هل شمروا وتعبوا واجتهدوا، لإيجاد البدائل لهذه المصطلحات الحديثة، والكلمات المترجمة الوافدة، التي تنتشر سريعاً في أحاديث الناس وتداولاتهم، لأنها لم تجد ما ينازعها من لغة القوم؟.

أم ان الأمر مقتصر على الحسرات، وتجرع الغصص، من مزاحمة المفاهيم والمصطلحات الأجنبية، من غير ان يكون لنا موقف حازم وجاد، يتلافى النقص، ويعوض القصور، ويحل الإشكال المحير؟

هل لي أن أحرك ساكن المجمعات اللغوية العربية، او أهزّ رتابة مناهج التدريس بكلمتي هذه التى تنتظر جهد أهل الاختصاص، لتحرير اللغة وإبراز البدائل؟.

ليس هذا رداً على المعلّمة الفاضلة التى اعترضت على كلمة «كاشير» التى وردت في عدد المجتمع ١١٨٠ ولكنه مشاركة في الهم الذى نعاني منه جميعاً.. لأن كلمة «محاسب» تعني ماسك الدفاتر المحاسبية، وليست مرادفاً لـ«كاشير» التى لا تزال بحاجة إلى البديل اللغوي المناسب، لئلا تتداخل المصطلحات، وتتميع معاني الكلمات وتفقد بالتالي دلالاتها. ■

الذي يُعَدُّ هاماً إلى حد كبير، والذي ربما يغير من وجه العالم إذا طبق على نطاق واسع، ولابد أنه سيكون نافعاً للتطبيق مستقبلا، فهذا الكتاب كله تفسير لآية واحدة «وأمرهم شورى بينهم»، ومعنى ذلك أنه ستعمل المجلدات الضخمة لتطبيق القران لو تم تفسير كل آية فيه.. (ص٤ ـ٦).

وينطلق القذافي في خطابه مدعيًا أن الجزء الثاني من الكتاب الأخضر وهو بعنوان (الاشتراكية) تفسير وتطبيق لعدد من آيات القرآن.. (ص٣٧، ٣٨).

والتفسير القذافي لآية الشورى بأنه ليس لها معنى عملي إلا بقيام المؤتمرات الشعبية، واللجان الشعبية.. إلخ (هكذا بأسلوب القصر والحصر)، يعني أن النبي ﷺ والرعيل الأول من المسلمين، لم يأخذوا أنفسهم بالمفهوم أوالتطبيق العملي لهذه الآية(٤).

قواعد التفسير بالهوى..

إن فتح باب التفسير لكل من هب ودب.. دون أن يتمتع بالقدرات العلمية والفقهية واللغوية يعنى الإساءة إلى كتاب الله وإفساد العقيدة، واختلاط المفاهيم، فليس من قبيل التعنت أوالتعسف إذن أن يشترط العلماء توافر شروط متعددة لمن يتصدى لتفسير كتاب الله منها: صحة الاعتقاد، والتجرد عن الهوى، ودقة الفهم، والعلم باللغة العربية وفروعها، وأصول العلوم المتصلة بالقرآن، والاعتماد بصفة أساسية في التفسير على القران نفسه، ثم السنة، ثم أقوال الصحابة والتابعين (٥)، هذا عدا آداب نفسية وخلقية متعددة(٦).

واستمرأ الكاتب العقيد تفسير القرآن ـ بطريقته الخاصة فوسع منطقة نفوذه التفسيري حتى استوعبت «مجموعته القصصية»، وخلاصة طوابعه وملامحه التى تنطق عنها طريقته في التفسير وعرض الشواهد القرآنية:

١ ـ الحماسة لفكرة مسبقة بإصرار وانفعال متأجج لا يهدأ إلا بإقحامها في قوة ومحاولة إثباتها بأى حساب.

٢ ـ الفقر اللغوي والفقهي: فالرجل ـ للحق ـ برئ من معرفة ما يسمى بقواعد التفسير، ودلالات الألفاظ، ومعانيها في السياق، بله أسباب النزول والأحكام الفقهية.

٣ ـ العفوية والسطحية إلى حد السذاجة، وذلك بتحكيم مفاهيم ومعايير ـ لا أقول عامة ـ بل أقول: عامية معاصرة في فهم بعض الآيات.

٤ ـ التسرع بل الانطلاق ـ دون تأنٍ وحيطة ـ إلى إصدار أحكام غالطة مؤسسة على فهم غالط للآيات.


■ القذافي

في أول (قصة) في «مجموعته القصصية»، وعنوانها «المدينة»، وفي مقام إزرائه بالحياة في المدينة، وبالمدينة نفسها يقول: «المدينة مقبرة الترابط الاجتماعي.. وبطبيعة الحياة فيها يصبح هدفها هو المنفعة والفرصة، وأخلاقها النفاق «ومِنْ أهلِ المدينة مَرَدُوا على النِّفَاق» (التوبة: ١٠١)، ويصير لكل شيء ثمن مادي تتطلبه حياة المدينة..».

والاستشهاد القرآني هنا في غير محله، وهذا يقطع بأن القذافي لم يفهم الآية، فأعتقد أن المدينة في الآية هي ما يقابل القرية مع أن المقصود هنا: «يثرب» وتمام الآية: «ومِمَّن حولَكم من الأعرابِ منافقون ومِنْ أهلِ المدينة مَرَدُوا على النفاق لا تعلمهم نحن نَعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم» (التوبة: ١٠١)، أى أن المنافقين الذين لجوا في النفاق فئتان: فئة تسكن الصحراء (خارج المدينة مثل قبائل أسلم، وأشجع، وغفار)، وفئة من أهل المدينة «يثرب» نفسها يسكنون داخلها، والله يعلمهم وقد أنذرهم الله بالعذاب في الدنيا والآخرة.

ومن ثم نرى القذافي قد ارتكب خطأين:

الأول: أنه توهم أن «المدينة» في الآية هي مقابل «القرية» مع أنها اسم علم على مدينة معينة وهي التى كانت تسمى في الجاهلية «يثرب».

والثاني: أنه توهم أن النفاق من الملامح الفارقة للمدينة، مع أن الآية بتمامها تبين أن المنافقين كانوا في المدينة وما حولها من قرى ومضارب القبائل في الصحراء، بل إن المنافقين خارج المدينة ـ خصوصاً بعد وفاة الرسول ﷺ ـ كانوا أشد وأضرى على المسلمين من منافقي الداخل.

والقرية.. القرية

وبقدر احتقار القذافي للمدينة وحملته عليها كان اعتزازه بالقرية وحبه لها إلى درجة التقديس، ولأنه ولج عالم التفسير، نراه ينتزع آيات من القرآن الكريم، ويوظفها «لصالح» القرية تبعًا لهواه وحبه الغالي لها، وهي الآيات التى تعرض مظاهر الجمال في الطبيعة، ويحكم بأنها نزلت خاصة للقرية.. نعم للقرية.. وفى القرية.. دون المدينة.. يقول القذافي في «قصته!» «القرية القرية».. (ماأجمل القرية والريف..!! الهواء النقي، الأفق الممتد، السقف السماوي المرفوع بلا عمد.. انظروا إلى هذه الصورة الرائعة التى يرسمها القرآن لدنيا القرية والريف.. «... فلا أقسم بالشفق. والليل وما وسق. والقمر إذا اتسق..» ليس للمدينة قمر، ولا شمس ولا شفق ولا غسق..) (ص٢٧).

«القرآن يقول: «والشمس وضحاها. والقمر إذا تلاها. والنهار إذا جلاها. والليل إذا يغشاها. والسماء وما بناها. والأرض وما طحاها» تلك صورة رائعة لدنيا القرية والريف، كذلك قوله «والضحى والليل إذا سجى».. ليس ثمة وقت في المدينة، وليس فيها ليل أو نهار، ما بالك بالشفق والغسق والفجر والشفق!!» (ص٢٨).

الأخطاء القاتلة

وكلام القذافي هنا غارق في الأخطاء.. ونورد بعضها بإيجاز في السطور الآتية:

١ ـ اعتقاده بأن (وَسَق) اسم، فهو يقول «فما بالك بالوسق والغسق والفجر والشفق» مع أن الكلمة فعل ماض بمعنى جمع ما دخل عليه من ظلام والدواب وغيرها(٧)، والكلمة لم تستعمل في القرآن اسمًا، ولكنها استعملت فعلا، ولمرة واحدة في الآية ١٧ من سورة الانشقاق.

٢ ـ ما ذكره من اختصاص القرية دون المدينة بهذه المظاهر، وأن هذه الصور من شفق وغسق وشمس وضحى وسماء وأرض وفجر إنما قصد بها القرآن رسم مشاهد للقرية والريف.. ولم يقدم دليلا واحدا على صحة هذا الادعاء.

٣ ـ أنه أعتقد أن المفهوم الحديث للقرية ـ بمعنى أنها البلد الريفي الذي يسكنه فئات من الناس يعملون بالزراعة غالبًا، ويكون أصغر من المدينة.. أقول اعتقد القذافي أن هذا هو المفهوم القرآني للقرية، وهذا خطأ فادح، فالقرية في القرآن الكريم.. وقد ذكرت فيه ستا وخمسين مرة مفردًا ومثنى وجمعاً ـ لا تقابل المدينة، فقد خوطبت بعض المواقع تارة باسم قرية، وتارة باسم «مدينة» كما نرى في قوله تعالى عن الخضر وموسى ـ عليهما السلام ـ «فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما

أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً» (الكهف:٧٧) وقد وردت الإشارة لهذه القرية باسم «المدينة» في السورة نفسها في قوله تعالى ـ على لسان الخضر «وأما الجدار فكانَ لغُلامين يتيمَيْن في المدينة» (الكهف:٨٢).

وبعد الاستقراء الشامل لاستعمال كلمة القرية ـ في القرآن الكريم ـ يمكن استخلاص أن القرية هي تجمّع سكاني مستقر، ولم يحدد في القرآن الكريم حجم القرية أو عدد سكانها، ولكن بما أن الرسل قد أرسلوا لسكان القرى، فمن الأرجح أن يكون عدد سكان القرية كبيراً، فقد أرسل نبي الله يونس ـ عليه السلام ـ إلى مائة ألف أو ما يزيد على هذا العدد «وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون» (الصافات: ١٤٦).

وورد لفظ القرية عاماً بمعنى أن القرية لا تنحصر بمكان معين، كما ورد ليدل على مكان مخصوص محدد الملامح والرقعة، وهي في الاستعمال القرآني ـ كما أشرنا ـ لا تقابل المدينة، ومن هنا يكون التحديد الحديث في أن القرية ترتبط حياة سكانها بالزراعة، وأن القرية هي أصغر من المدينة لا وجود له في القرآن الكريم، والأرجح أن القرية في المفهوم القرآني هي المصر الجامع، أو أي تجمع سكاني اتخذ قراراً وسكناً.(٨).

عمارات الجنة

فلنترك القرية، ولنذهب إلى قصة!! «الأرض.. الأرض» وهي تمثل دعوة قوية إلى زراعة الأرض واستنباتها، وعدم العدوان عليها، وهي دعوة يجب أن نتبناها جميعاً، بعد أن زحف الناس إلى الأرض الزراعية، وأحلوا البيوت والعمائر والمصانع والحوانيت محل الأشجار والنخيل والنباتات..

إنها دعوة سديدة قويمة بلا جدال، ولكن غير السديد وغير القويم هو ما استند إليه «الكاتب العقيد» في تأييد دعوته وتدعيمها، فهو يقول بالحرف الواحد، «الأرض.. وحيدة لا بديل لها، ولا عوض عنها، فأين تذهبون؟ الجنة خلقت أشجاراً، ولم تكن طرقاً وأرصفة وساحات وعمارات..» (ص٣٣).

والمفسر.. أي مفسر ـ حتى يسلم تفسيره من الخطأ أو النقص ـ عليه أن يستقرئ كل جزئيات الموضوع الذي يعرضه للتفسير، فإذا ما أراد أن يصدر حكماً يتعلق بالجنة مثلاً كان عليه ـ بداهة ـ أن يستقرئ كل ما قيل بشأنها في القرآن والأحاديث النبوية، حتى لا يصطدم بما ينقض هذا الحكم، فهل فعل «مفسرنا» معمر القذافي ذلك؟

الواقع يقول لا.. مما يقطع بأنه لم يقرأ أجزاء كثيرة من القرآن.. وأن حماسته المتأججة لفكرته قادته لحكم غالط، فالجنة فيها أشجار وأنهار، وفيها كذلك عمارات وبيوت وقصور وغرف، وها هو ذا بعض المعروض القرآني، وهو ينقض ما ذكره القذافي:

١ ـ «لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعْدَ الله لا يخلف الله الميعاد» (الزمر: ٢٠).

يقول النسفي في تفسيره: «أي لهم في الجنة منازل رفيعة، وفوقها منازل في الجنة أرفع منها» (٩)، والبيوت العالية هي التي نسميها في وقتنا الحاضر «عمارات».

٢ ـ «وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين» (التحريم:١١).

فالجنة إذن فيها بيوت، وإلا ما دعت امرأة فرعون هذا الدعاء.

٣ ـ «تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من

> **حماسة القذافي المتأججة لفكرته الباطلة قادته لحكم غالط**

ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً» (الفرقان: ١٠).

فالجنة إذن فيها قصور أعدها الله للمؤمنين من عباده.

٤ ـ «... وهم في الغرفات آمنون» (سبأ:٣٧).

من كل ما سبق نرى أن كاتبنا القذافي قد ظلم نفسه ـ وظلم غيره أيضاً ـ حين ورّط نفسه ـ مختاراً بإرادته ـ فحاول تفسير بعض آيات القرآن وهو لا يملك من آليات التفسير وقدراته المفسر شيئاً، كما جاء استشهاده بآيات القرآن الكريم في غير محلها.

واعتقد ـ بعد الذي عرضناه ـ أن القارئ معي فيما وصفت به «المفسر القذافي» آنفا من حماسة حادة لأفكار مسبقة ينشد لها تبريرات وأسانيد من القرآن الكريم، ومن فقر لغوي وفقهي، ومن عفوية وسطحية تصل إلى حد السذاجة، وذلك بتحكيم معايير عامية معاصرة في فهم بعض الآيات.

وأخيراً ما رأيناه منه من تسرع.. بل انطلاق إلى إصدار أحكام غالطة مؤسسة على فهم غالط للآيات كقوله أن الكتاب الأخضر هو التفسير الوحيد الصحيح لآية الشورى.. وأنه لا شورى إلا باللجان الشعبية.. إلى آخر هذا الهراء.. ولحديثنا صلة.■

المراجع والتعليقات

١ ـ يقول تعالى: «إن الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» (الأحزاب: ٥٦).

٢ ـ أذكّر القارئ بأن وصفي لأعمال القذافي «بالقصصية» من باب التساهل والتسامح الشديد جداً، وسنرى في حلقة قادمة أو أكثر حظ هذه المجموعة من الطوابع القصصية.

٣ ـ التجربة ـ كما يقولون ـ هي الحكم العدل، وقد رأينا ـ في شرقنا العربي كيف قادت الحكومات العسكرية «الاشتراكية» شعوبها إلى الهزائم والإفلاس والاهتراءات الخلقية والاختراقات الأجنبية.

واصطلاح «الثورة الثقافية» يرتبط بالصين، ومن الصين خرج المصطلح، وقد بدأها «ماوتسي تونغ» بحملة شعبية عاتية سنة ١٩٦٦، بدعوى تجديد نسيج الثورة وثقافتها وبث الروح المتقدة في بنائها.. إلخ.

راجع مادة Cultural Revolution في Columbia Encyclopedia.

٤ ـ الشورى أساس أصيل ركين في الحاكمية الإسلامية، ولكن الإسلام لا يلزم بصورة معينة محددة للشورى ـ من الناحية التطبيقية العملية، فالمسألة تختلف باختلاف العصور والبيئات، المهم أن يكون هناك شورى حقيقية بعيدا عن الجبرية والاستبدادية وحكم الفرد المطلق، وبذلك يكون قصر الشورى على شكل معين لا يتعداه مخالفاً للمنظور الإسلامي وطبيعة الشورى الإسلامية.

راجع كتاب (المعارضة في الإسلام بين النظرية والتطبيق) جابر قميحة، وخصوصاً الصفحات (٤٨ـ٦٥)، (دار الجلاء القاهرة ط١ ١٩٨٨م).

٥ ـ انظر في تفصيل ذلك كتاب مناع قطان: مباحث في علوم القرآن ص(٣٧٢ ـ ٣٧٤)، دار المريخ ـ الرياض، ط١٦.

٦ ـ انظر السابق ص (٣٧٥ ـ ٣٧٦).

٧ ـ انظر تفسير الجلالين، والراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن ص(٥٢٣)، (المكتبة المرتضوية ـ طهران د.ت).

٨ ـ ارجع إلى البحث القيم الذي كتبه الدكتور محمد محمود السرياني بعنوان «مفهوم القرية ودلالاتها في القرآن الكريم (١٧ ـ ٣٣) من مجلة (العقيق) التي يصدرها نادي المدينة الأدبي (فصلية): رجب ـ شعبان ـ رمضان ١٤١٢ ـ يناير ـ فبراير ـ مارس ١٩٩٢م.

٩ ـ تفسير النسفي «مدارك التنزيل وحقائق التأويل» ٣/٢١٥ (دار الكتاب العربي ـ بيروت د.ت).■

لا مثيل لها في الفخامة والسلامة

أنتربيد

و ايضا
ثمن سيارتك القديمة
تقبضه نقدا

سعة المحرك 3.5لتر

Dodge موديل 96

مع الملا و العرض الفريد

$252,800

مجموع الجوائز

لا يحق لاعضاء الشركة واصحاب
التراخيص والموظفين وكل من يعمل لديهم
الاشتراك في هذا العرض الجاني

الجائزة الاولى
$100,000

د.ك 5799

ابتداءً من

كوبون مقابل كل 1000 د.ك

تسلسل الجوائز	نوع الجائـــزة	قيمة الجوائز بالدولار الامريكي
الجائزة الاولى	نقداً	$100,000
الجائزة الثانية	نقداً	$ 45,000
الجائزة الثالثة	سيارة نيويوركر طراز 96	$ 29,750
الجائزة الرابعة	نقداً	$ 20,000
الجائزة من 5-6	كوبون مجوهرات	$ 5,000
الجائزة 7-16	تليفزيون+ فيديو كاميرا	$ 2,912
الجائزة 17-28	تليفون نقال	$ 869

فترة العرض من 95/12/9 لغاية 96/3/9

يجري السحب يوم 96/3/12 في معرض
سيارات الري الساعة 6:00مساءً

آخر ميعاد لوضع الكوبونات 96/3/9

شارع السور......2445040(40خط)-الري..........4730167/4730553
الفحيحيل....3918921/3918932 -الفحيحيل(جديد) 2-3923840/1

3 سنوات كفالة
او 60,000كم

ت ج ٩٥/١٨٠



نصائح طبية لمرضى السكر

وقفة طبية

لحظة .. قبل القرار

كثير من الناس يأخذون عدداً من القرارات الخاطئة لا لشيء إلا لأنهم لا يمنحون أنفسهم الفرصة الكافية لاحتواء الأمر من كافة جوانبه، وأكثر هذا النوع من الناس المرضى الذين يأخذون قرارات خاطئة في رمضان، أخطاء ممكن أن تكلفهم غاليا لا لشيء إلا لأنه سمح لنفسه أن يكون طبيباً ماهراً، فأخذ قراراً كاد أن يؤدي إلى كارثة.

وأقف معكم عند ثلاثة قرارات خطيرة يأخذها ثلاثة من المرضى وهي شائعة الحدوث في رمضان، لدرجة أن الأطباء أصبحوا يستعدون لاستقبال هؤلاء المرضى في رمضان:

١ - مرضى قرحة الاثني عشر والمعدة: وهؤلاء كأنهم لا يعلمون أن بقاءهم لفترة طويلة دون طعام خطر عليهم في بعض الأحيان، ولا يفهم من ذلك أنهم مرخص لهم بالإفطار، ولا أريد أن أطلق التعميم ولكن هناك شيئاً أبسط من الإفطار يوفر لهم الحماية بإذن الله، وهو أخذ الدواء الموصوف بالصورة التي اتفق فيها الطبيب مع المريض لصيام رمضان، ولكن جميعهم لا يرغب أن يكلف نفسه أكثر من إهمال الدواء خلال رمضان، فتكون النتيجة هو أن تنشط هذه القرحة، وقد يصل الأمر إلى النزيف، أو أن يحدث اختزان لجدار الأمعاء وغيرها من المضاعفات التي قد تتطلب إجراء عملية جراحية في بعض الأحيان.

٢ - مرضى القلب: قد يشعر مريض القلب بآلام في صدره، ويحتاج لأخذ حبة تحت اللسان للضرورة لكنه يتكاسل أن يأخذ هذه الحبة الصغيرة، لأن نهار رمضان أوشك على الانتهاء، فهل يفطر لهذه الآلام أم يختار تحملها، دون أن يأخذ الحبة التي يصبح تناولها من الضروريات التي تبيح المحظورات، وماذا تكون نتيجة هذا القرار؟ لا شيء سوى مزيد من الألم، وأن يتحول هذا الألم إلى ما هو أخطر، وطبعا دخول المستشفى والرقود في العناية المركزة، وإفطار بقية رمضان، وهذا أهون ما يمكن أن تتصوره من عواقب.

٣ - مرضى السكري: الذي نترك لمقالنا الرئيسي لهذا العدد، وللدكتور سعد محمد الأحمري إيضاح مسائلهم.■

د. عادل الزايد

بقلم: د. سعد محمد الأحمري (*)

عند الشروع في صوم شهر رمضان المبارك، يبحث عدد كبير من مرضى السكر عن بعض الإرشادات التي تمكنهم من إتمام الصوم وعدم الإضرار بصحتهم، وكثير ما يتساءل المرء: هل عندي سكر في البول؟

وجود السكر في البول لا يعني وجود مرض السكر المعروف، وخلو البول من السكر لا يعني عدم وجود سكر الدم، لأن وجود سكر البول يعتمد كليا على وظيفة الكليتين، وللتغلب على هذه الإشكالية يجب دائما فحص سكر الدم.

أنواع السكر

أ - سكر صغار السن - أقل من ٤٠ سنة - هؤلاء لا يستطيعون البقاء بدون استخدام «الإنسيولين».

ب - سكر كبار السن: ويشكلون أكثر من ٩٠٪ من مرضى السكر، وقد لا يحتاجون «الإنسيولين» عند ظهور المرض.

جـ - سكر الحمل: يظهر فقط أثناء مدة الحمل وغالبا ما يختفي بعد الولادة.

وسائل العلاج :

المتوفر عمليا ثلاث طرق (عدا زراعة البنكرياس أو الخلايا المنتجة «للإنسيولين» - جزر لانجرهانس - توجد في مراكز خاصة ومتقدمة):

١ - الحميّة فقط.
٢ - الحميّة + الحبوب المخفضة للسكر.
٣ - الحميّة + «الإنسيولين».

الحميّة : العنصر الأهم لمرضى السكر، وهذا مصادقا لقول الرسول ﷺ أنها رأس الدواء وهي عبارة عن إرشاد مريض السكر بالابتعاد جزئيا أو كليا عن تناول بعض الأطعمة أو الأشربة أو الفواكه التي تؤثر سلبا على درجة التحكم في السكر، على سبيل المثال الحلويات بأنواعها لأن تركيبها أحادي السكر مما يسهّل امتصاصها بدرجة سريعة وعالية، وبالتالي ترفع فجأة سكر الدم، إلا أن بعض المرضى ولشدة حرصه يبتعد حتى عن جميع النشويات والحبوب كالأرز، وهذا يضر بصحته، إذ لابد من الاتزان في الحميّة، وإيفاء الجسم حاجته الضرورية للطاقة اليومية، والحفاظ على وزن مثالي لكل حالة تختلف عن الأخرى بما يوافق سن المريض ووزنه وطبيعة عمله.

النوع الأول في مرضى السكر وسكر الحمل لابد من استخدام حقن «الإنسيولين» في رمضان وغيره.

أما النوع الثاني غالبيتهم يستخدمون الحبوب، والبعض يستخدم الإنسيولين، وعدد قليل يستخدم الاثنين معا.

(*) استشاري الغدد الصماء والسكر بالمستشفى العسكري - الرياض.



كيفية استخدام أدوية تخفيض السكر في رمضان؟

١ - الحبوب : إذا كان مريض السكر يستعملها قبل رمضان فبإمكانه استعمال جرعة ما قبل الإفطار في شهر شعبان تستخدم مع الإفطار في رمضان، وجرعة المساء تستخدم قبل السحور بـ٢٠ - ٣٠ دقيقة، وبعض المرضى يقوم بتخفيض الجرعة بنفسه، ونقول لهؤلاء إن درجة التحكم في هذا النوع من السكر غير مرضية غالبا سواء في رمضان أو غيره، ولا خوف عليهم إن شاء الله من انخفاض السكر، ولكن لو أحسّ بالتعرق، أو الرعشة، أو الجوع، أو التعب، أو الصداع، وأخطرها الدوخة فيفترض أنه يحمل أقراص سكر أو حقنة رفع السكر "Glucagon"، ويباشر:

- قياس سكر الدم إذا كان لديه جهاز.
- فإذا كان السكر منخفض يتناول أقراص السكر أو يأخذ الحقنة.
- إعادة قياس السكر بعد ٣٠ دقيقة للتأكد من ارتفاعه.
- استشارة الطبيب تليفونيا أو الذهاب إلى المستشفى، لأنه قد يحتاج إلى تنويم لاستمرار عمل الحبوب في الدم لبضعة أيام مما يعرضه للخطر.

٢ - الإنسيولين : لا توجد دراسات علمية مسبقة على مرضى السكر الصائمين في شهر رمضان تنصح بمقدار كمية الإنسيولين، إنما هناك اجتهادات من الأطباء يراعى فيها:

- نوع السكر الذي يعاني منه المريض.

في شهر رمضان

- حالة المريض الطبيّة ومعاناته من أمراض أخرى مُصاحبة كالكلى أو القلب.
- مدى التحكم في السكر قبل رمضان.
- وزن المريض، وبعد ذلك عن الوزن المثالي، إمّا بالزيادة أو النقص، وغالبا ننصح باستخدام الجرعة السابقة لشهر رمضان.

فجرعة الصباح تعطى قبل الإفطار بـ٢٠ دقيقة تحت الجلد، وجرعة العشاء تعطى قبل السحور بـ٢٠ - ٣٠ دقيقة مع تأخير السحور ما أمكن امتثالاً لحديث الرسول ﷺ، وهناك أنواع مختلفة من الإنسيولين، من حيث المصدر ومدة التأثير، إلا أنني سوف أذكر الأكثر استعمالا، وبالإجمال هناك نوعان يختلفان بإضافة مواد تعمل على إطالة تأثير الإنسيولين:

١ - **النوع الأول:** الصافي «المائي»، وبداية تأثيره بعد ٣٠ دقيقة، وأعلى مستوى لتأثيره ساعتين، وأدنى مستوى لتأثيره ٦ ساعات.

١ - **النوع الثاني:** العكر «الحليبي»، وبداية تأثيره بعد ساعتين، وأعلى مستوى لتأثيره ٦ - ٨ ساعات، وأدنى مستوى لتأثيره ١٢ - ٢٠ ساعة.

ولكن بعض الأطباء ينصح بإنقاص النوع الصافي إلى ٥٠ أو ٧٠٪، بينما جرعة العكر تعطى كاملة، وذلك حرصا على منع انخفاض السكر قبل الظهر، وعندما يشعر المريض بعلامات الانخفاض فعليه اتباع ما ذكرنا سابقا.

هل يصوم أم يفطر مريض السكر؟

بعض الأطباء غير المسلمين بين ظهرانينا ينصحون بالإفطار مع عدم مراعاة الحالة النفسية والدينية للمريض، وخاصة مرضى النوع الأول، وسكر الحمل، ولكن لا توجد دراسات علمية تؤيد ما ينصحون به، أمّا ما نقوم به، فنسأل المريض: هل ينوي الصوم أم لا؟، فإذا كان يريد الصوم حاولنا ملاءمة الجرعة، أما من لا يجد في نفسه القدرة فقد عذره الله «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها»، وعليه سؤال ولاة أمر الشرع عن الفدية.

نصائح تَهُم مريض السكر الصائم

١ - عدم القيام بأي مجهود بدني فوق المعتاد، ولأن ذلك يحتاج إلى طاقة وسعرات حرارية عالية، وذلك ينشأ من الطعام، وحيث إنه صائم فإن السكر سينخفض ويضطر إلى الإفطار.

٢ - الابتعاد عن حرارة الشمس وأشعتها الشديدة خاصة في ذروة النهار، لأن ذلك يؤدي إلى نقص السوائل والجفاف، والصائم لا يستطيع التعويض بشرب السوائل، وتزداد خطورة الأمر إذا كانت الكليتين متأثرة بالسكر.

٣ - هناك عدد كبير من الناس يغتنمون العمرة في شهر رمضان ينصح أدائها في الليل لتفادي الحر وإمكانية تناول السوائل والأغذية لحاجة الجسم إليهما، وتعذرهما أثناء الصوم.

٤ - قيادة السيارات من الأعمال التي تحتاج إلى جهد عقلي وبدني، وتنقسم إلى:

- الشاحنات والحافلات الكبيرة، فينصح مريض السكر بعدم قيادتها سواء في رمضان أو غيره.
- السيارات الصغيرة فلا بأس من قيادتها لمسافات طويلة بشرط:

١- أخذ راحة كافية كل أربع ساعات.

٢ - قياس سكر الدم أثناء تلك الراحة.

٣ - حمل أقراص سكر أو حقنة "Gjucagon" لاستخدامها في الطوارئ لرفع السكر عند الشعور بانخفاضه.

لأن عدم مراعاة ذلك يؤدي إلى انخفاض حاد وسريع في السكر، قد لا يتمكن قائد السيارة من تفاديه وعمل ما يلزم وهو على الطارة، ويؤدي لا سمح الله إلى حوادث مرورية مؤلمة للشخص ولغيره.

هذا.. والله نسأل أن يحمينا وإياكم، ويتقبل صيامنا وقيامنا، إنه على ذلك قدير.■

استراحة المجتمع





إعداد

سعيد الأصبحي

وصية والد لولده

يوصي الإمام ابن الجوزي - رحمه الله - ولده فيقول:

[اعلم يا بُني أن الملكين يحصيان ألفاظك ونظراتك، وأن أنفاس الحي خطاه إلى أجله ومقدار اللبث في القبور طويل، والعذاب على موافقة الهوى وبيل، فأين لذة الأمس؟ رحلت وأبقت ندماً، وأين شهوة النفس؟ كم نكست رأساً، وأزلت قدماً، وما سَعِدَ مَنْ سَعِدَ إلا بخلاف هواه، ولا شَقِيَ مَنْ شَقِيَ إلا بإيثار دنياه، فاعتبر بمن مضى من الملوك والزهاد، أين لذة هؤلاء؟ وأين تعب أولئك؟ بقي الثواب الجزيل، والذكر الجميل للصالحين، والعقاب الوبيل للعاصين، وكأن ما جاع من جاع، ولا شبع من شبع، فانتبه يا بني لنفسك، واندم على ما مضى من تفريطك، واجتهد لتلحق بركب الكاملين ما دام في الوقت سعة]■

موسى راشد العازمي

صباح السالم . الكويت

من تراثنا الذاخر

*** المأمون ومؤدبه:**

يروى أن مؤدب المأمون حضر ذات يوم وانتظر خروج المأمون حتى سئم الانتظار، فلما حضر المأمون ضربه، فبكى، فإذا بوزير من وزراء أبيه استأذن عليه، فاستوى المأمون جالسا ومسح عينيه، وأذن له، فلما دخل عليه قابله المأمون بالبشر والإيناس ولم يظهر له أي كدر حتى انصرف، فلما ذهب الوزير قال المؤدب للمأمون: كنت أظن أن تذكر له ما كان بيني وبينك، فقال المأمون: إني لا أحب أن أطلع أحداً على احتياجي إلى الأدب، ووالله ما يطمع مني والدي مثل هذا، لأن من علمني حرفا صرتُ له عبدا، فسُر منه مؤدبه وأحسن معاملته.

*** قوة الحجة.. من أسباب النجاة:**

ظفر الرشيد برجل من الخارجين عليه فقال له: ما تريد أن أصنع بك، قال الذي تريد أن يصنعه الله بك إذا وقفت بين يديه، ولا أجد أذل مني بين يديك، فأطرق الرشيد ثم قال: اذهب حيث شئت، فأغراه جلسائه به، وحذروه منه، فأمر برده إليه، فلما حضر قال: يا أمير المؤمنين لا تطعهم فيَّ فلو أطاع الله فيك خلقه ما استخلفك عليهم، فعجب من قوله وكمال فطنته، وخلَّى سبيله لقوة حجته، وتمام ذكائه، فخرج آمنا مطمئنا.■

أسامة محمد شلبي

نوسا الغيط . المنصورة . مصر

مأثورات عربية

*** جواب مفحم:**

التقى شاعران أمام إناء الطعام فوقه قطعة لحم واحدة، فأخذ أحدهما ينبش تحتها حتى وقعت أمامه فأخذها وقال: عرف الخير أهله فتقدم....

فأجابه الشاعر الثاني متمما البيت بنفس الوزن والقافية فقال:

كثر النبش تحته فتهدم.....

*** أعجبه جماله:**

رُوي أن سليمان بن عبدالملك خرج من الحمام يريد الصلاة ونظر في المرآة فأعجبه جماله، وكان حسن الوجه، فقال: أنا الخليفة الشاب، فلقيته إحدى جواريه فقال: كيف تريني؟ فتمثلت وقالت:

ليس فيما بدا لنا فيك عيبُ
عابه الناس غير أنك فانِ

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى
غير أن لا بقاء للإنسانِ

ورجع فَحُمَّ (أي أصابته الحُمَّى) فما باتَ تلك الليلة إلا ميتا.

*** كلام أعجبني:**

كان خالد بن معدان يقول:

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا
ندمت على التفريط في زمن البذر.■

محاوشي محفوظ . الجزائر

إجابات العدد الماضي

كتاب ومؤلف ومذهب:

١ - بدائع الزمان للإمام الكسائي - المذهب الحنفي.
٢ - الموطأ للإمام مالك - المذهب المالكي.
٣ - روضة الطالبين للنووي - المذهب الشافعي.
٤ - منار السبيل لابن ضويان - المذهب الحنبلي.
٥ - المُحلى لابن حزم - المذهب الظاهري.

من هو: عباد بن بشر.

طبائع الحيوانات

● **طبيعة الذئب:** قال الذئب للشاة: ثقي بي فسأقودك إلى مرتع خصيب، فقالت الشاة: إني أرى بعيني عظام زميلاتي، قال الذئب: لم آكلها أنا وإنما أكلها ذئب غيري، قالت الشاة: وهل انسلختَ من طبيعتك حتى لا تفعل ما فعلوا؟

● **بين الثعلب والأسد:** قال الثعلب للأسد بعد أن أوقعه في حفرة ظن أنه سيهلكه فيها: سأفضحك بين الحيوانات بضعفك، فضحك الأسد وقال: سأظل أنا أسدٌ، وستظل أنت ثعلب.■

هشام منصور شار . السعودية

الكلمات المتقاطعة

١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■										١
													٢
				■									٣
			■			■				■	■		٤
				■				■	■			■	٥
		■											٦
						■							٧
				■	■		■						٨
								■					٩
		■								■			١٠
■													١١
			■										١٢
							■			■		■	١٣

أفقيا :

١ ـ أضخم جامعة في العالم ـ ضمير منفصل.
٢ ـ من شاعرات العرب .
٣ ـ سكنتما قرب بعضكما ـ نظرن.
٤ ـ للعبادة ـ للاستفهام ـ حزن.
٥ ـ متشابهان ـ في الجسم ـ من وجه القمر.
٦ ـ فاكهة إفريقية لها فائدة حليب الأم ـ وشى.
٧ ـ مرتديان ـ ترتبطن. ٨ ـ تهتف ـ للتهديد.
٩ ـ جمل ضخم ـ صحابي جليل.
١٠ ـ من الحبوب ـ يتقابلان ـ متشابهان.
١١ ـ مخترع الاصطرلاب «معكوسة».
١٢ ـ ضمير منفصل ـ دولة إفريقية ـ تعب.
١٣ ـ نألف ـ مساعدة «معكوسة»..

عموديا :

١ ـ حرب «معكوسة» ـ الأهلية. ٢ ـ دخل ـ البلاد الفضية.
٣ ـ مجال ـ الجسم. ٤ ـ عهود ـ يتذوقان.
٥ ـ نركض ـ من السيارات ـ عالم رياضيات.
٦ ـ مخترع القلم السائل ـ عديم السمع.
٧ ـ ملل ـ هز بقوة ـ تضخيم الأمر.
٨ ـ أمراض معدية ـ تمايز. ٩ ـ للتسلية ـ هد ـ وليمة .
١٠ ـ عُد إلى الله ـ تابعوه «معكوسة».
١١ ـ قطع ـ نفد صبر «معكوسة» ـ حيوان بحري.
١٢ ـ نهر في أمريكا الشمالية.
١٣ ـ من علماء السلف ـ أداة نداء.■

نورا عويضة العباس ـ الرياض ـ السعودية

دواء العارفين

جاء رجلٌ إلى العارف بالله سفيان الثوري ـ رضي الله عنه ـ فقال له: يا سفيان إني أشكو مرض البعد عن الله، فقال سفيان: عليك بعروق الإخلاص، وورق الصبر، وعصير التواضع، ضع ذلك في إناء التقوى، وصبِ عليه ماء الخشية، وأوقد عليه بنار الحزن، وصفه بمصفاة المراقبة، وتناوله بكف الصدق، واشربه من كأس الاستغفار، وتمضمض بالورع، وابعد نفسك عن الحرص والطمع، تُشفَى بإذن الله.■

هدى إسماعيل الحلو ـ جدة ـ السعودية

اقــرأ وتفكــر

دَع عنكَ ما قد كان في زمن الصبا ∴ واذكر ذنوبَك وابْكِها يا مذنبُ
واخْش مناقشةَ الحساب فإنه ∴ لابدَّ يُحصي ما جَنيتَ ويُكتبُ
لم ينْسَهُ المَلَكانِ حينَ نسيتَه ∴ بل اثبتاه وأنت لاه تلعبُ
والروحُ فيكَ وديعةٌ أودعتها ∴ ستردها بالرغم منكَ وتُسلبُ
وغرورُ دُنياك التي تسعَى لها ∴ دارٌ حقيقتُها متاعٌ يذهبُ
والليلُ فاعلم والنهارُ كلاهما ∴ أنفاسُنا فيها تُعدُ وتحسبُ
وجميع ما حَصَّلتَهُ وجمعتَه ∴ حقاً يقيناً بعد موتكَ يُنهبُ
تبًا لدارٍ لا يدومُ نعيمُها ∴ ومُشيدُها عمّا قليلٍ يخربُ
فاسمع هُديت نصائحاً أوْلاكَها ∴ برٌ نصوحٌ عاقلٌ متأدبُ

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

أقــوال وحكـم

من مكارم الأخلاق

من مكارم الأخلاق: قوة في لين، وحزم في دين، وإيمان في يقين، وحرص على الحلم، واقتصاد في نفقة، وبذل في سعة، وقناعة من فاقة، وإعطاء في حق، وبر في استقامة.

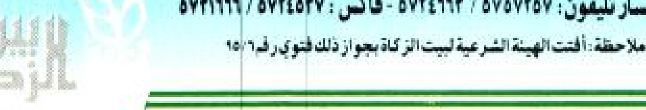
نموذج عدل

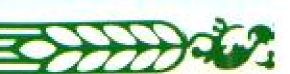
كتب أحد الولاة إلى الخليفة عمر ابن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ يطلب منه مالاً يُعينه على بناء سور حول عاصمة الولاية، فأجابه عمر ـ رضي الله عنه ـ فقال: «وماذا تنفع الأسوار؟ حصنها بالعدل، ونقِّ طريقها من الظلم».

حكمــة

ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق: ذو الشيبة في الإسلام، وذو العلم الذي يعمل به، وإمام مقسط عادل.■

سعيد أبو أسامة القرني
سبت العلاية ـ السعودية







لجنة مسلمي آسيا

اخـتـر تـؤجـر

① مشروع مراكز الشهداء مع مكتب الشهيد



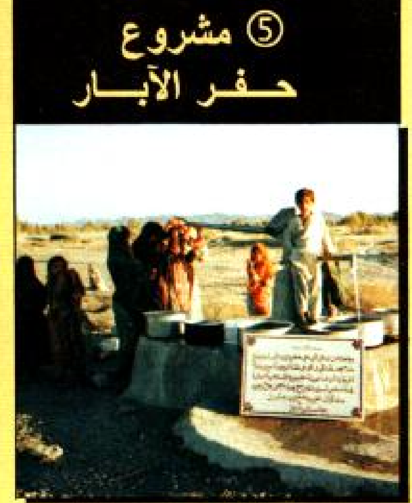
② مشروع عيدية اليتيم

③ مشروع الصدقة الجارية

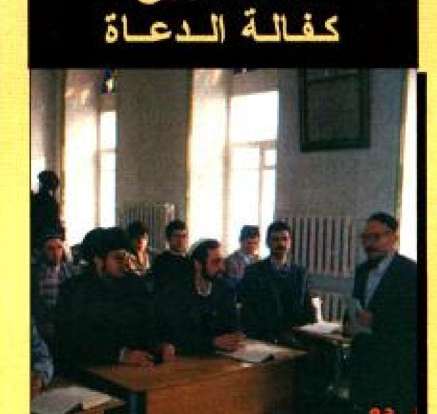


④ مشروع بناء المساجد

⑤ مشروع حفر الآبار



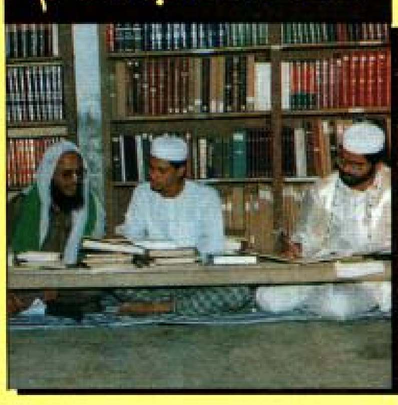
⑥ مشروع كفالة الدعاة



⑦ مشروع افطار صائم 500 فلس



⑧ مشروع كفالة طالب العلم



⑨ مشروع نحر الاضاحي



المكتب الرئيسي : الشرق/ مجمع الاوقاف/برج 17 الدور الثامن/ هاتف : 768-2403767/ فاكس : 2455810

العمرية : 4726027 الجهراء : 4773401 خيطان : 4726298 العارضية : 4884401 الرقة : 3964481 الشعب : 2631598